جمهوريـــــــــــة العـــــــــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمـي
جامعة ميسان/ كليـــــة التربيـــــة
قسم اللغة العربية/ الدراسات العليا

حروف المعاني في ديوان السيد حيدر الحلي

(ت ١٣٠٤هـ)

"دراسة نَحْوية"

رسالة قدَّمها الطالب

غالب عبد المطلب رمضان رضا

إلى مجلس كلية التربية في جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل
شهادة ماجستير في اللغة العربية/ اللغة

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

علي موسى عكله الكعبي

١٤٤١هـ ٢٠٢٠م

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم

﴿ يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وابْتَغُوا إِلَيهِ الوَسِيلةَ

وجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُون ﴾

صدق الله العلي العظيم

[المائدة : ٣٥]

إقرار المشرف

أَشهد أنَّ هذه الرسالةَ الموسومة **بـ(حروف المعاني في ديوان السيد حيدر الحلي ـ دراسةٌ نحوية ـ)** التي قدَّمها طالب الماجستير **(غالب عبد المطلب رمضان)** ، قد أُعِدَّت بإشرافي في كلية التربية ـ جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في **(اللغة)** .

الإمضاء :

الاسم : أ. م . د . علي موسى عكله الكعبي

جامعة ميسان : كلية التربية

التاريخ : / / ٢٠٢٠

يناء على التوصيات والشروط المتوافرة ، أُرشح هذه الرسالة للمناقشة

الإمضاء :

الاسم: أ . م . د . علي عبد الرحيم

رئيس قسم اللغة العربية / كلية التربية

التاريخ : / / ٢٠٢٠

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة بأنَّنا قد اطَّلعنا على الرسالة الموسومة بـ (**حروف المعاني في ديوان السيد حيدر الحلي ـ دراسة نَحْوية**ـ) التي قدَّمها الطالب (**غالب عبد المطلب رمضان رضا**) في قسم اللغة العربية ـ كلية التربية ـ جامعة ميسان، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ونقرر بأنَّها جديرة بالقبول لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية تخصص(**اللغة**) بتقدير( ).

التوقيع:
الاسم: أ.م. د. سيرين حسين كاظم
عضواً

التوقيع:
الاسم: أ.م .د. محمد عامر محمد
عضواً

التوقيع:
الاسم: أ. م. د. علي موسى عكله
عضواً ومشرفاً

التوقيع:
الاسم: أ. د. رضاته حسين صالح
رئيس اللجنة

صدقها مجلس كلية التربية في جامعة ميسان

التوقيع :
عميد الكلية : أ. د. هاشم داخل حسين
التاريخ : / / ٢٠٢٠

الإهداء

إلى مَنْ هُمْ وسائلي إلى الله عز وجل . . . محمدٌ وآله الطاهرين بهم أتعبدُ وبودّهم أتقربُ إلى الله عز وجل .

إلى مَنْ كدَّ وجاهدَ واطعمني الحلال وأذاقني حلاوة العلم والعمل . . . والدي المرحوم غفر الله له وتجاوز عنه ، وَعَدتُكَ فَأوفَيت .

إلى مَنْ ربتني وسهرَتْ عليَّ ، أصلي وفصلي ومهجتي ، وكلُ ما لدي . . . والدتي العزيزة شافاها الله وعافاها .

إلى مَنْ صَبَرتْ على العسير وعناء المسير ، وشاركتني كلّ دمعة حزن وابتسامة فرح . . . أُمّ ابنتي زوجتي .

إلى عينيَّ وفلذتي كبدي بنتيّ العزيزتين . . . فاطمة الزهراء وزينب .

إلى كلِ دمٍ طاهرٍ سال على أرضِ هذا الوطن والتحق بدماء شهداء كربلاء الحسين (عليه السلام) . . . شهداء الشبك من أبناء عمومتي وأصدقائي خصوصاً وشهداء العراق عموماً .

الباحث

المحتويات

المحتويات	الصفحة
المقدمة	أ- هـ
التمهيد (تعريف الحرف، ونبذة عن حياة السيد حيدر الحلي)	١-١٨
الحرف لغة واصطلاحاً	١
جذوره	٢
اهميته ووظيفته	٥
السيد حيدر الحلي- نسبه وولادته	٧
كنيته ولقبه	٨
أسرته	٨
شاعريته	١٢
آثاره	١٥
أقول العلماء فيه	١٧
وفاته	١٨
الفصل الأول: حروف الجر	١٩-١٠١
مفهوم الجر	٢٠
الاختلاف في تسمية حروف الجر	٢١
اختصاصها وعددها	٢٣
تعدد دلالات حروف الجر	٢٥
حروف الجر ذات الدلالات المتعددة في ديوان السيد حيدر الحلي	٢٧
حروف الجر ذات الدلالات المحددة في ديوان السيد حيدر الحلي	٩٣
الفصل الثاني: الحروف العاملة في الأسماء والأفعال	١٠٢-١٧٠
المبحث الأول: الحروف العاملة "الناسخة" في الأسماء	١٠٤
١. الحروف المشبهة بالفعل (إنّ وأخواتها)	١٠٤
٢. المشبهات بـ(ليس)	١٣٩

٣. لا النافية للجنس	١٤٣
المبحث الثاني: الحروف العاملة في الأفعال	١٤٧
١. الحروف الجازمة	١٤٧
٢. الحروف الناصبة	١٥٩
الفصل الثالث: حروف المعاني غير العاملة	١٧١-١٩٧
الحروف الأحادية	١٧٣
الحروف الثنائية	١٧٨
الحروف الثلاثية	١٩٠
الحروف الرباعية	١٩٤
الخاتمة	١٩٩
المصادر والمراجع	٢٠٥

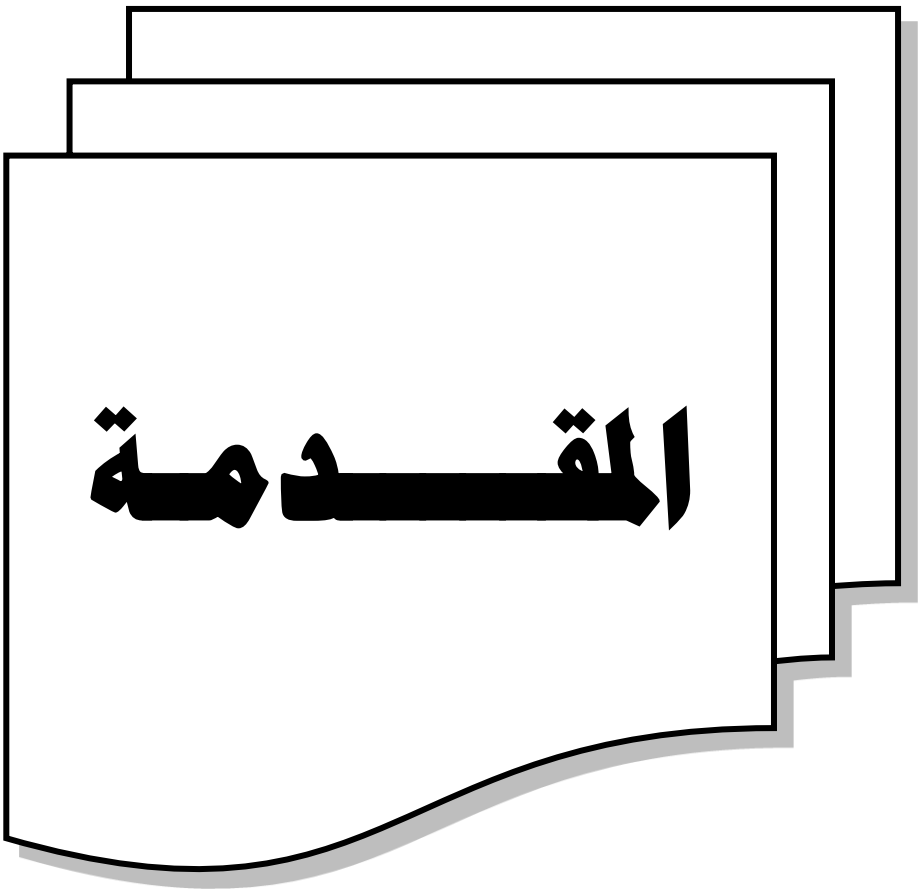
المقـــدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ الذي تجلَّى للقلوبِ بالعظمة، واحتجبَ عن الأَبصار بالعزة، واقتَدَرَ على الأَشياءِ بالقدرة ، فلا الأَبصارُ تثبُتُ لرؤيتِه ، ولا الأوهامُ تبلغُ كنهَ عظمتِه. وصلى الله على نبيِّه الأعظم، ورسولِه الأكرم سيدنِا وشفيعِنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

أمَّا بعد

فإنَّ الحرف أَصلٌ من أهمِّ أصول نشوءِ اللغةِ في كلِّ البيئاتِ والحضاراتِ، فمِنَ الحرفِ تتكونُ الكلمةُ، ومِن الكلمةِ تتكونُ الجملُ والعباراتُ، وهكذا تتشكلُ اللغاتُ، إنَّ دراسةَ حروفِ المعاني لها الأَثرُ البالغُ في فهم النَّصِ القرآنيّ، والشعريّ، والنثريّ، فالحرفُ قد يتحكمُ بمدلولِ النصِ، وما بعضُ الخلافاتِ التي حصلتْ بين الفرقِ الكلاميةِ إلَّا بسببِ اختلافهم في معنى الحرفِ وتوجيهِهِ النحوي، فأيُّ توجيهٍ نحويّ لازمُه توجيهٌ دلالي؛ ولذلك لا نكادُ نجدُ كتاباً نَحْويَّاً من كتبِ الأقدمينَ إلى كتب المحدثينَ يخلو من حروف المعاني، فهو قسمٌ أساسيٌّ من أقسامِ كلام العرب، فجاءت حروف المعاني في كتبِ الأقدمين مخلوطة مع المباحثِ النَّحويَّةِ العامَّةِ واحتوتْ كتبُهُم على الاسم ، والفعل ، والحرف ، كـ(الكتابِ) لسيبويه، و(المقتضب) للمبرد، وغيرِهِمَا، ومن ثُمَّ أفردَ العلماءُ كتباً خاصة في هذه الحروف، منها:

١حروف المعاني للزجاجي (ت ٣٣٧هـ).

٢. معاني الحروف للرماني (ت ٣٨٤هـ) .

٣. رصف المباني في حروف المعاني للمالقي (ت ٧٠٢هـ).

٤. الجنى الداني في الحروف المعاني للمرادي (٧٤٩هـ) .

٥. مغني اللبيب، لابن هشام (ت ٧٦١).

ومن ثُمّ توالتِ التأليفاتُ حولَ حروفِ المعاني إلى يومنا هذا ، فلا يمكنُ الاستغناء عن دراسةِ هذه الحروف في أيّ زمن من الأزمنة ما دامَتِ اللغةُ قائمةً؛ لِمَا لها من عنايةٍ خاصةٍ في البحثِ النحويّ والدلاليّ، واهتمتْ الدراساتُ الحديثةُ بهذه الحروفِ، فكُتِبَتْ فيها رسائلُ وأطاريحُ جامعية، منها (حروف المعاني في نهج البلاغة ـ دراسة نحوية ـ) للدكتور عبد الواحد خلف، ومنها (دراسة حروف المعاني في معجم تاج العروس للزبيدي) لسندس محمد خلف، ومنها (حروف المعاني العاملة في شعر المتنبي) لظاهر محسن كاظم.

وأمَّا هذه الرسالةُ فقد درستْ الحروفَ العاملةِ وغير العاملة في النصوصِ الشَّعريةِ الموجودةِ في ديوانِ السيدِ حيدر الحلي، وشعرُ السيدِ الحلي مستفيضٌ بالمعاني، والدراسةُ في الشعر أكثرُ أهميةً في استخراج دلالات تلك الحروف منه مقارنة بالنصِ النثريّ؛ لكونِها درست الحروف العاملة وغير العاملة في النصوص الشعرية الموجودة في ديوان السيد حيدر الحلي، وفضلاً عن أنَّه قد يتعدد المعنى الوظيفي للحرفِ الواحدِ في سياقٍ واحدٍ، ولم يحظَ ديوانُ السيد الحلي بدراسةٍ نحويةٍ بل دُرِس على مستوياتٍ أُخرى كـ(لغة الشعر في ديوان السيد الحلي) للباحث أحمد صبيح محسن الكعبي، وأيضاً دُرِسَت قصائدُه الرثائيةِ من ديوانه (دراسة أسلوبية) في بحث منشور في مجلة العلوم الإنسانية في جامعة بابل ـ كلية التربية، للدكتور فارس عزيز مسلم، فمن هنا رغبت بدراسة هذه الحروف دراسة نحوية، والتي من خلالها تنكشف لنا دلالة النص الشعري عند السيد الحلي، فبعد الاستشارة مع أُستاذيَ الدكتور علي موسى الكعبي، أشارَ عليَّ أنْ أختار الموضوع تطبيقاً على ديوان السيد حيدر الحلي؛ لِمَا لهذا الشاعر من أسلوبٍ أدبيٍ رفيعٍ، وذوقٍ لغوي خاص، وحسٍ معنوي وقدرةٍ على توظيفِ هذه الحروف داخل التركيب النحوي بشكل سليم، بحيث يعطي الحرفُ للجملةِ قيمةً دلاليةً تطرقُ ذهنَ السامعِ فتُهدِيه إلى الكشفِ عن

مضامينَ شعرِه، فجاءتْ موسومةً بـ(حروف المعاني في ديوان السيد حيدر الحلي ـ دراسة نحْوية ـ)

تطلبت مقتضياتُ البحثِ أنْ ينقسمَ على ثلاثةِ فصول، ويسبقها فصلٌ تمهيدي في مطلبين، فجاء البحث على النحو الآتي:

التمهيد: يشملُ مطلبين: المطلب الأول: تناولَ الباحثُ فيه حدَّ الحرفِ لغةً واصطلاحاً، ومن ثم بيَّنَ جذورَه واصلَ مجيئه، وأقسامَ الحروف وعددها، ومن ثُمَّ بيَّن الباحثُ أهمية تلك الحروف ووظائفها داخل النصوص، وفي المطلب الثاني: تناول الباحث فيه حياة السيد الحلي، من نسبه، وولادته، وكنيته، ولقبه، وأسرته، وشاعريته، وآثاره، وأقوال العلماء فيه، ومن ثم وفاته .

أمَّا الفصلُ الأول: فهو مختص بحروف الجر، فتناول الباحث فيه تعريف الجر، لغة واصطلاحاً، واختلاف النحاة في تسميته بالجر، ومن ثم حروف الجر الواردة في ديوان السيد الحلي التي تأتي لدلالات متعددة، وهي مرتبة بحسب عدد ورودها الآتي: (الباء، واللام، ومن، وعلى، وعن، وإلى) ومن ثمَّ حروف الجر التي تأتي لمعان محددة ، وهي : (الكاف، ولولا، رُبَّ، وواو القسم، وتاء القسم، وحتى) .

أمَّا الفصل الثاني: فهو مختص بالحروف العاملة في الاسماء والأفعال، فجاء في مبحثين: المبحث الأول: شمل الحروف العاملة " الناسخة" في الاسماء، فتناول الباحث فيه تعريف النسخ لغة، واصطلاحاً، ومن ثمَّ الحروف المشبهة بالفعل (إنَّ وأخواتها) متسلسلة بالترتيب بحسب عدد ورودها في ديوان السيد الحلي كالاتي : (إنَّ، وأنَّ ، وكأنَّ ، ولكنَّ ، وليت ، ولعلَّ)، ومن ثم وقعت الدراسة على المشبهات بـ(ليس)، وقد ورد منها اثنان فقط، وهما (ما، ولا) ، وشمل أيضاً (لا) النافية للجنس. وفي المبحث الثاني: تضمن البحث فيه على الحروف العاملة في الأفعال، وهي:

الحروف الجازمة، ووردت منها الآتي: (لم ، ولا الناهية ، ولام الأمر ، وإنْ الشرطية، ولما) ، والحروف الناصبة للفعل المضارع ، وورد منها الآتي : (أنْ ، ولنْ ، وكي ، وحتى، واللام ، وفاء السببية).

أمَّا الفصل الثالث: فقد اختصَ بحروف المعاني غير العاملة، وهي قليلةُ الورود في ديوان السيد الحلي مقارنةً بحروف المعاني العاملة؛ ولذلك اعتمدَ الباحثُ في هذا الفصل تقسيماً عددياً على غرارِ ما فعله الرماني و المرادي، فتشمل: الحروف الأُحادية: وهي (الواو ، والهمزة ، الفاء)، والحروف الثنائية: وهي (لو، وهل، ويا ، ولا ، وما ، وقد ، وبل ، و أو ، وأمْ) ، والحروف الثلاثية : منها (لكنْ، وثمَّ ، وألَا ، وأمَا ، ونعم) ، والحروف الرباعية: منها (إلّا ، ولولا ، وحتى ، وإمَّا).

ثُمَّ تلتِ الفصولَ الثلاثةِ خاتمةٌ متضمنةٌ أهمُّ النتائجِ التي توصلَ إليها الباحث، وتلتها قائمة بالمصادر والمراجع، وقائمة الأطاريح والرسائل، وقائمة بالدوريات، ومن ثُمَّ خلاصة هذه الرسالة باللغة الإنكليزية، واعتمد الباحث في ذلك على المنهج الوصفي في جمع المادة العلمية واستقراءها وتطبيقها على ديوان السيد الحلي .

فمن خلال البحث عن هذه الحروف في ديوان السيد الحلي واجهتني عدة مشاكل، لعلَّ من أبرزها وأهمها، هي أنَّ الديوان غيرُ مشروحٍ، وليس عليه تعليقاتٌ وحواشٍ مما يصعب القبض على معاني هذه الحروف داخل النص؛ لذلك عمدتُ إلى المعاجم اللغوية ، كي تكشف لي معاني بعض التراكيب ودلالات الحروف فيها.

واستثمرُ الفرصةَ هنا لأتقدَّمَ بجزيلِ الشكرِ والعرفان إلى أُستاذي القدير الأستاذ المساعد الدكتور علي موسى عكلة الكعبي لقبول إشرافه على هذه الرسالة، ولملاحظاته العلمية القيمة حول كلِّ ما كنتُ أكتُب، إضافة إلى أسلوبِه الأبوي الذي

غمرني بعطفه ورحابة صدره، وكما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي في قسم اللغة العربية جميعهم، وكلِّ من مدَّ يد العون والمساعدة بأيِّ طريقة كانت .

وأشكر عائلتي لتحملهم وصبرهم على الرغم من ظروف النزوح والتهجير القاسية، والضائقة المالية (أبي المرحوم الذي كان يشجعني على إكمال الدراسة ، وأمي العزيزة الحنون، وإخوتي، وزوجتي، وفلذتا كبدي طفلتيّ العزيزتين فاطمة الزهراء، وزينب) فلولا دعاءهم متضرعين إلى الله عز وجل وصبرهم لما اكتملتْ هذه الدراسة .

أقول: إنَّ الكمالَ لله وحده، وربما لم أكنْ مستوفياً لكل ما جاء في خطة الدراسة؛ لأنَّ حروف المعاني مادة مطولة متشعبة عميقة الغور، ولا سيما دراستها في ديوانِ شعرٍ مثل ديوان السيد الحلي.

وأخيراً اسأل الله العلي القدير أنْ يوفقنا للصواب، ويجزينا أجر العالم العامل، والحمد لله رب العالمين .

الباحث

التمهيد

التمهيد: تعريف الحرف، ونبذة من حياة السيد حيدر الحلي:

المطلب الأول: حروف المعاني

- الحرف لغة واصطلاحاً.
- جذوره.
- أقسامه وعدده.
- أهميته و وظيفته.

المطلب الثاني: السيد حيدر الحلّي.

- نسبه وولادته.
- كنيته ولقبه.
- أسرته.
- شاعريته.
- آثاره.
- أقوال العلماء فيه.
- وفاته،

الحرف لغة واصطلاحاً

تدور معاني الحرف حول الطرف، والجانب، والناحية، قال ابن دريد: "حرف كل شيء حدّه وناحيته، وناقة حرف: ضامر ، وفلان على حرف من هذا الأمر ، أي: منحرف عنه مائل، وانحرفتَ عن الشيء انحرافاً إذا ملتَ عنه، والحرفةُ: المكسبُ أو الطعمة ، حِرْفَةُ فلان من كذا وكذا ، أي مكسبه منه" [١] .

ووردت لفظة (الحرف) في القرآن الكريم، وأُريد بها أكثر من معنى، قال تعالى:﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ﴾[٢]، وأُريد بـ(الحرف) في هذه الآية الكريمة أكثر من معنىً، منها: الشك، قال أبو عبيدة البصري: " كل شاك في الشيء فهو على حرف لا يثبت ، ولا يدوم" [٣]. فمن يكن على حرف، لا يكون في قلب الدين ولا في وسطه [٤]، وهو ما يمثل التطرف، ووسطه الاعتدال، وجاء في مجمع البيان "الدين حرفان، أحدهما اللسان، والثاني القلب، فمن اعترف بلسانه ولم يساعده قلبه فهو على حرف" [٥].

أمَّا اصطلاحاً : فقد عرفه سيبويه بقوله : "ما جاء لمعنى ، وليس باسم ، ولا فعل، فنحو: ثمَّ، وسوف ، و واو القسم، لام الإضافة، ونحوها"[٦] .

أمَّا غير سيبويه من النحويين فحدوه بقولهم: "ما دل على معنى في غيره"[٧].

---

(١) جمهرة اللغة، ابن دريد الازدي، ١ / ٥١٧ (مادة / حَرَفَ) ، وينظر : لسان العرب ، ابن منظور ٩ / ٤٢ (مادة / حرف) .

(٢) الحج : ١١ .

(٣) مجاز القران ٢ / ٤٦ . وينظر : معاني القران واعرابه ، الزجاج ٣ / ٤١٤.

(٤) ينظر : الكشاف ، الزمخشري ٦٩١ .

(٥) مجمع البيان ، الطبرسي ٧ / ٩٨ .

(٦) الكتاب ١ / ١٢ .

(٧) الجمل في النحو ، الزجاجي ٧ ، وينظر : الكافية في علم النحو و الشافية في علمي التصريف والخط ، ابن الحاجب ١١ .

ثم خرَّج الفعل وبعض الاسماء بقرينة (غيره) ، أي: بسب انضمام غيرها اليه[١] .

جذوره

إنَّ النشأة الأولى لجذور كلمة (الحرف) ترجع إلى البدايات الأولى من نشأة علم النحو ، ولعلَّ أولَ مَنْ أشارَ إلى أقسام الكلام ــ و(الحرف) قسم منها ــ هو الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) في قصة معروفة مشهورة نقلتها لنا كتب التراجم واللغة، قال أبو بركات الانباري: " ما روى أبو الأسود أنَّه قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [عليه السلام] ، فوجدتُ في يده رقعة ، فقلت: ما هذا يا أمير المؤمنين ؟ فقال : إني تأملتُ في كلام الناس فوجدته قد فسُد بمخالطة هذه الحمراء . يعني الأعاجم فاردتُ أنْ أصنعَ لهم شيئاً يرجعون إليه ويعتمدون عليه ، ثمَّ ألقى إليَّ الرقعة ، وفيها مكتوب: الكلام كله اسمٌ، وفعل، وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أُنبئ به، والحرف ما جاء لمعنى، وقال لي : انحُ هذا النحو ، وأضف إليه ما وقع إليك" [٢] .

وهناك من شك في هذه الرواية، ونفى أنْ تكونَ هذه المقدمة في أساسيات النحو في عصر الإمام علي (عليه السلام) وعلى يده[٣] ، ولكن إنْ لم تنسب إلى الإمام علي (عليه السلام)، فهي منسوبة إلى أبي الأسود الدؤلي، وأبو الأسود كان تلميذاً لعلي (عليه السلام) ومنه تعلم، فبكل الأحوال إنَّ هذه الصنعة مصدرها الإمام علي(عليه السلام) ، فَذَكَرَ الإمامُ (عليه السلام) الحرفَ صريحاً ، ومن ثم كل الذين أتوا بعد أبي الأسود هكذا عرفوه، ولم يخرجوا عن هذا المعنى للحرف كثيراً كاطارٍ عام مناسب لحدِّ الحرف في أولياته.

---

(١) ينظر: الحدود، الفاكهي ١٠٢ .

(٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء ١ / ١٨ .

(٣) ينظر: المدارس النحوية ، شوقي ضيف ١٤ .

ومن ثمَّ تناقلتِ المادة النحوية على ألسنة العلماء والنحاة من بعد أبي الأسود من تلامذته كيحى بن يعمر، وعنبسة الفيل وميمون الأقرن، ومن ثمَّ عبد الله بن إسحق الحضرمي ، وعيسى بن عمر الثقفي وأبي عمرو بن العلاء ، ومن ثم الخليل الذي أخذ عن عيسى بن عمر ، وصولاً إلى سيبويه تلميذ الخليل [١] ، فأضافوا في حد الحرف، وشرحوا وفصَّلوا، وهكذا تدرج علمُ النحوِ، وأخذه جيلٌ عن جيلٍ حتى وصلَ الأمرُ إلى ابن مالك، فنظم ألفيته المشهورة في النحو، وأول ما كتب منها بيته المشهور:

كلامُنا لفظٌ مفيدٌ كاستقم واسمٌ وفعلٌ ثُمَّ حرفٌ الكلم [٢] .

فاعْتُمِد هذا التقسيم المعروف القديم لكلام العرب (اسم ، وفعل ، وحرف) ، ومن ثم تزاحمت على ألفيته شروحات كثيرة ، شرحوا الاسم ، والفعل، والحرف .

أقسامه، وعدده

ينقسم الحرف على قسمين:

أ. حروف المباني: وهي التي تبنى منها الكلمة، كحروف الهجاء، وعددها (٢٩) تسعة وعشرون حرفاً عند الخليل وسيبويه [٣]، و(٢٨) ثمانية وعشرون عند المبرد[٤].

ب . حروف المعاني: وهي موضوع بحثنا وأحد الأركان المهمة من أركان التركيب النحوي في الجملة ، وقد عرفها ابن سيده بقوله : "وهي الحروف التي تربط الأسماء بالأفعال، وتربط الأسماء بالأسماء" [٥] ، ثمّ يبين ابن سيده علة قلتها مقارنة بالقسمين

---

(١) ينظر : طبقات فحول الشعراء ، ابن سلام ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، وأخبار النحويين البصريين ، السيرافي ٢٠ ، و الفهرست ، ابن النديم ٦٣. ٦٤ ، ٧٤ .

(٢) شرح ابن الناظم ٥ .

(٣) ينظر : كتاب العين ١ / ٥٧ ، و الكتاب ٤ / ٤٣١ .

(٤) المقتضب ١ / ٣٢٨ .

(٥) المخصص ٤ / ٢٢٥ .

الآخرين (الاسم، والفعل) ، ولكنها أكثر استعمالاً ، فقليلة ؛ لأنها تحتاج إلى غيرها في إتمام معناها، ولا يحتاج غيرها إليها إذا اكتملت الجملة دلالتها ؛ لذلك صارت آلة للعمل في الاسم والفعل ، وهما بحاجة إليه في إتمام المعنى إذا لزم ذلك[١] .

وقد عبر عنها الكوفيون بـ(الأداة)[٢]، وقد استحسن الدكتور مهدي المخزومي هذا المصطلح بقوله : " ويعني الكوفيون بها ما يعنيه البصريون بحروف المعاني، والتسمية الكوفية هنا ، أقرب إلى ما يتطلبه المصطلح من دقة في الدلالة، واختصارٍ في اللفظ " [٣]، وقد عدّها الدكتور تمام حسان من إحدى القرائن اللفظية وفصل القول فيها، ويرى من الممكن الاستغناء عنها إذا تضافرت قرائن أُخر في فهم المعنى، وعند عدم اللبس ، فقد يستغنى عنها بالنغمة مثلاً، مثل: تأكل ، والمعنى: ألا تأكل؟[٤].

ولعلَّ مصطلح (حرف) أرجح؛ لأن مصطلح (الأداة) ـ جمعها (أدوات) ـ قد يشمل الحروف وبعض الاسماء كـ(أسماء الاستفهام، واسماء الشرط)، وهذه الأدوات لها محل من الإعراب فيتعدد فيها المعنى الوظيفي بشكل أوسع، أمّا مصطلح الحرف فهو مخصوص لحروف المعاني المعروفة دون بقية الأدوات من أسماء الإستفهام والشرط، وليس لها محل من الإعراب، فبعضها تختص بالدخول على الأفعال كـ(حروف النصب ، مثل (لن) وأخواتها ، والجزم ، مثل (لم) وأخواتها، وبعضها تختص بالدخول على الأسماء كـ(حروف الجر، والحروف الناسخة للجمل الاسمية) وبعضها تدخل على الاسم والفعل (كحروف العطف) ، وبعضها تأتي غير عاملة ولكنها دالة، كـ(حرفي استفهام) .

---

(١) ينظر : المخصص ٤ / ٢٢٥.

(٢) ينظر : مقدمة في النحو ، خلف الاحمر ٣٥ ، و ينظر : الفكر النحوي عند العرب ، علي الياسري ٣٠١ .

(٣) مدرسة الكوفة ومنهجها في اللغة والادب ٣١٠ . ٣١١ .

(٤) ينظر : اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ٢٢٠.

أمَّا عددها: فبعضهم عدّها في (٣٣) ثلاثةٍ وثلاثين حرفاً، ومن النحويين من ذكر أنَّ جملة حروف المعاني (٧٣) ثلاثة وسبعون حرفاً ، وزاد غيره على ذلك حروفاً أخر مختلفاً في حرفية أكثرها مثل (ليس ، وعسى ، وغيرهما) ، وذهب بعضهم إلى أكثر من ذلك فأخرجها في نيفٍ وتسعين حرفاً [١] .

وجاء عدد الحروف في هذه الدراسة تطبيقاً بالشواهد الشعرية من ديوان السيد الحلي (٦٠) حرفاً سيأتينا إنْ شاء الله .

أَهميته ووظيفته

إنَّ لحروف المعاني أهمية وخصوصية تختلف عن الاسم والفعل بل تفوقهما، فالحرف له من المساحة في التحكم بالألفاظ داخل التركيب النحوي ما ليس للقسمين الآخرين ، وذلك من خلال الوظائف التي تقوم بها ، فمن وظائفها:

أ. الاشتراك والجمع بين الألفاظ: من خلال حروف العطف، نحو قولك :(قامَ زيدٌ وعمرو) شارك عمرو زيداً حكماً ودلالة، فحرف العطف (الواو) كان سبباً في رفع (عمرو) على التبعية على أنَّه معطوف على (زيد) ، وفي الدلالة أيضاً فإنهما جمعا واشتركا في القيام ، وهذا ما لم يكن للاسم والفعل[٢] ، ومن أمثلة ذلك ، قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾[٣]، فإطاعة الرسول معطوفة ومقرونة بإطاعة الله وإطاعة أولي الأمر معطوفة ومقرونة بإطاعة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فجمعت (الواو) بين الإطاعات الثلاث، فكما إنَّ

---

(١) ينظر : المخصص ، ابن سيده ٤ / ٢٢٥ ، والجنى الداني ، المرادي ٢٨ ، وهمع الهوامع ، السيوطي ١ / ٢٨ .

(٢) ينظر : شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ١ / ١٩ .

(٣) النساء : ٥٩ .

إطاعة الله وإطاعة الرسول واجبة ، فكذلك إطاعة أولي الأمر؛ لمشاركتها في الحكم، بغض النظر عن من هم أولي الأمر [١] .

ب ـ الربط : وهو إحدى وظائف الحرف المهمة التي تبرز داخل التركيب النحوي، إذ إنَّ للحرف قابلية على ربط أجزاء الجملة بعضها ببعض ، فقد يربط الفعل بالاسم، نحو: (جاء من البيت) ، وقد يربط الاسم بالاسم ، نحو : (زيدٌ في الدار) [٢] .

ج . التأكيد : وهو إحدى الوظائف التي تتعلق بالاسم ، والفعل ، ففي تأكيد الاسم ، نحو (إنَّ زيداً أخوك)، ومن تأكيد الفعل، نحو : (فلنقومنَّ ، ولأنطلقنَّ) [٣] .

(١) ينظر :معاني القران واعرابه ، الزجاج ٢ / ٦٧ ، و مجمع البيان ، الطبرسي ٣ / ٩٦ ، مفاتيح الغيب ، الرازي ١٠ / ١١٢ .

(٢) ينظر : شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ١/ ١٩ ، ومخصص ابن سيده ٤ / ٢٢٥ .

(٣) ينظر : شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ١ / ١٩.

السيد حيدر الحلي

نسبه وولادته

هو السيد حيدر بن سليمان الصغير بن داود بن سليمان الكبير بن داود بن حيدر الشرع بن أحمد المزيدي بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبدالله بن أبي القاسم بن أبي البركات بن القاسم بن علي بن شكر بن أبي محمد الحسن الأسمر بن شمس الدين النقيب أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين النسابة بن أحمد المحدِّث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم [١] .

وقد أجمعت المصادر على أنَّ ولادته كانت في مدينة الحلة ليلة النصف من شعبان سنة (١٢٤٦هـ – ١٨٣١م) ، ثم مات أبوه وهو صغير السن ، فكفله عمه السيد مهدي القزويني وكان له من السنين عامان ، فنشأ في حجر عمه ، وربيب نعمته ، وخريج مدرسته ، صرف عمه جلّ عنايته لرعايته [٢]، وعندما توفي عمه رثاه قائلا [من الكامل] :

أظبا الردى أنصلتي وهاك وريدي ذهب الزمان بعدتي وعديدي [٣]

و أشار إلى حسن رعاية عمه به في شعره بالقول:

وأنا الفداءُ لمن نشأتُ بظلّه والدهرُ يرمقني بعينِ حسودِ

---

(١) ينظر: الطليعة من شعراء الشيعة ، الشيخ محمد السماوي ١ / ٢٩٨ ، و أعيان الشيعة ، السيد محسن الامين ٦ / ٢٦٦ ، و الاعلام ، الزركلي ٢ / ٢٩٠ ، و ادب الطف ، السيد جواد شبر ٨ / ٨ .

(٢) ينظر: البابليات ، محمد علي اليعقوبي ٢ / ١٥٣ ، ومقدمة ديوان السيد حيدر الحلي ، ت : الخاقاني ١٤ ، ومقدمة ديوانه ، ت : مضر سليمان ١٠ .

(٣) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٣٤ .

مَا زِلتُ وَهوَ عَلَيَّ أحْنى مِنْ أَبِي بِألذَّ عَيْشٍ فِي حَمَاهُ رَغِيدِ [١]

كنيته ولقبه

يكنيه بعضهم بأبي الحسين، وبعضهم بأبي سليمان [٢]، ويلقب بالحسيني نسبة إلى نسبه العلوي ، وقد لقبه بعض معاصريه ب (الحكيم الحلَّي) ، أما اللقب الذي اشُتهر به فهو (الحلِّي) نسبة إلى مدينة الحلة بعد أن يقرن اسمه بـ(السيد) إذ أصبح ملازماً لاسمه لا يفارقه [٣] .

أسرته

ولد الشاعر السيد حيدر الحلي في أسرة آل سليمان في الحلة وهي أسرة علوية ، من سلالة بيت رفيع العماد، عريق النسب، كريم المحتد، وهي من الأسر الحلية المشهورة بنسبها الشريف ونتاجها الثقافي، ولقبت هذه الأسرة بألقاب منها (الشرع) [٤] ، (الحكيم) [٥] .

هذه الأُسرة التي أسسها السيد سليمان الكبير بن داود بن حيدر الحلي النجفي الحكيم[٦]، وذلك بعد أن استوطنها سنة (١١٧٥هـ) قادماً إليها من النجف الأشرف

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٣٤ .

(٢) في ديوانه نشر الخاقاني قصيدة يرثي بها ولداً له اسمه سليمان ، ولعله كان اكبر أولاده . ينظر : ديوان السيد الحلي ، ت : علي الخاقاني ٤٤٢ .

(٣) ينظر : كتاب العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل للسيد حيدر الحلي (دراسة وتحليل) ، د . احلام فاضل عبود ، مجلة مركز بابل ، العدد الثاني ، ٢٠١١ ، ص١٢٧.

(٤) ينظر : البابليات ١ / ١٨٨ .

(٥) لإسهامها في معالجة كثير من المرضى، لما لها من كرامة خصها الله بها . ينظر البابليات ١٨٨/١ .

(٦) لقب بالكبير تمييزاً له عن حفيده سليمان بن داود (الصغير) والد السيد حيدر الحلي ، كما يسمى أيضاً (السيد سليمان المزيدي) نسبة الى قرية المزيدية (قرية تقع جنوب الحلة على الضفة الشمالية لنهر الحلة ، إحدى عوالم بني مزيد) وذلك لسكن بعض اجداده فيها ، (فيها ضريح أحمد المزيدي وربما ابنه السيد حيدر الشرع جد السيد سليمان الكبير) ، ولقب (الحلي) نسبة الى سكنه في مدينة الحلة ، وفي الذريعة جاء لقبه (النجفي) نسبة الى مولده . ينظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، اقا بزرك الطهراني ٩ / ٤٦٧ ، و ديوان السيد حيدر الحلي : تحقيق د.مضر سليمان الحلي . ص٤.

مع عائلته بعد إكمال دراسته فيها وتمكنه من علم الطب [١].

قدر لأسرة آل سليمان أن يكون لها دور في بناء الحركة العلمية والأدبية في الحلة، ومن مؤسسي نهضة الحلة الأدبية في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين[٢]، بدأت الخطوات الأولى في هذا البناء عندما فتح السيد سليمان الكبير داره لما تبقى من علماء وأدباء في الحلة في حقبة تعد مظلمة إذا ما قيست بسنوات عمر هذه المدينة منذ بداية القرن السادس الهجري إلى يومنا هذا ، تلك الحقبة امتدت ثلاثة قرون ، من القرن العاشر وحتى القرن الثاني عشر الهجري ، إذ انتقلت الحوزة العلمية بعد أن ازدهرت فيها إلى النجف الأشرف، وأغلقت المدارس العلمية ولم يبق فيها طالب درس، في هذه الحقبة فتح السيد سليمان داره التي عدّها الحليون آنذاك مدرسة يحج إليها من مختلف القرى والأرياف [٣].

ازدهر نادي السيد سليمان الكبير بمن التف حوله من الشعراء والعلماء من الذين آثروا البقاء في الحلة من آل النحوي، والشيخ أحمد بن حمد الله، والشيخ درويش التميمي، وابن الخلفة محمد بن اسماعيل، والسيد شريف بن فلاح الكاظمي وغيرهم ، وكانت هذه الأيام نهاية الحقبة المظلمة في الحلة وبداية عهد جديد بدأ يزدهر إلى هذا اليوم [٤].

ترك السيد سليمان الكبير ديواناً معظم قصائده في أهل البيت مدحاً ورثاءً ومؤلفات أخرى[٥]، وترك خمسة أبناء: أُعدم منهم السيد علي في زمن داود باشا لتزعمه حركة ضد العثمانيين، وقتل السيد عبدالله بعد ذلك في الحلة غيلة، ومات

---

(١) ينظر : ديوان السيد حيدر الحلي ، تحقيق د مضر سليمان الحلي ص٤ .

(٢)تنظر : البابليات ١٨٩/١.

(٣) ينظر : شعراء الحلة ، علي الخاقاني ٣ / ١٩ .

(٤) ديوان السيد حيدر الحلي : تحقيق د مضر سليمان الحلي، ص ٥ .

(٥) ينظر : اعيان الشيعة :٢٩٨/٧ .

السيد حيدر في الطاعون ولم يتركوا وراءهم عقباً ، وانحصر عقب السيد سليمان الكبير في رجلين هما السيد حسين الحكيم والسيد داود [١].

أما السيد حسين الحكيم فقد تزعم الأسرة بعد أبيه آخذاً عنه علم الطب والأدب والشعر، وكان جليل القدر، ذا هيبة في صدور الخاصة والعامة، مطاعاً عند حكام الحلة وولاة بغداد [٢]، وشاعراً مجيداً وأديباً متفوقاً خفيف الروح والظل [٣] .

أمَّا السيد داود بن السيد سليمان الكبير فهو جد السيد حيدر لأبيه ، فقد كان فقيهاً عابداً صالحاً أديباً وناظماً ناثراً [٤]، له ديوان شعر فقد أثناء حوادث الحلة وما جرى لهذه الأسرة من مشاكل مع السلطات العثمانية أدت الى إعدام أخيه السيد علي بن السيد سليمان الكبير، وله كتاب في سيرة والده السيد سليمان الكبير ألفه بعد وفاة والده سنة (١٢١١هـ) ترجم فيه لوالده ومساجلاته مع أقرانه من الشعراء والأدباء وأثبت فيه القصائد التي قيلت في رثائه ذاكراً فيه جماعة من الأدباء والشعراء الذين عاصروا والده وأخاه السيد حسين الحكيم ، رتبه على مقدمة وأبواب وخاتمة، وتعرض فيه إلى نسب رسول الله صلى الله عليه وآله وآبائه وعترته وأبنائه مفصلاً، وبحث فيه عن العقائد والفرق والإمامة بصورة خاصة [٥] .

أما والد السيد حيدر الحلي فهو السيد سليمان الصغير ، وكانت دراسته على يد والده السيد داود بن سليمان الكبير، وعمه الحسين بن سليمان ، وأبتدأ يقول الشعر وهو ابن اثنتي عشرة سنة[٦]، وأمسى شاعراً مفلقاً ، وشعره في غاية القوة والرقة والسلاسة والانسجام وعلى الرغم من صغر سنّه كان عميد الأسرة المبجل ، ونابغة

---

(١) ينظر : مقدمة ديوان السيد حيدر الحلي ، تح : مضر سليمان ، ص ٥ .
(٢) ينظر : معجم أدباء الأطباء : ١٢٨/١ .
(٣) ينظر : شعراء الحلة : ٢١٥/٢ .
(٤) ينظر : البابليات : ١٩/٢ .
(٥) ينظر : البابليات ٢ / ١٩ .
(٦) ينظر : أدب الطف ١٤٣/٨.

البلد في الفضل والأدب، واسع الاطِّلاع، طويل الباع ، ومن آثاره أرجوزة سمّاها (نظم الجمل) في جمل الإعراب، علق عليها شروحاً وجيزة فرغ منها سنة ١٢٣٩هـ، ويتضح ذلك أنه كتبها وعمره سبع عشرة سنة ، وحاشية على الفاكهي سمّاها (الدرر الحلية في إيضاح غوامض العربية) بخطه أيضاً في التاريخ المذكور ، كانتا عند أحفاد أخيه المهدي في الحلة ، أكد ذلك الشيخ آغا بزرك الطهراني حين قال :" إنه رأى له في كتب الخوانساري كتاب (خلاصة الإعراب) بخطه الجميل ، كما رأى له كتاب (نظم الجمل) وكتاب (الدرر الحلية) " [١] .

كان والده السيد سليمان بن السيد داود شاعراً وعالماً فاضلاً في مجتمعه، ولكن المنية اختطفته سريعاً بعد أن أصيب بالطاعون سنة ١٢٤٧ هـ وابنه السيد حيدر ما زال في عامه الثاني، فكفله عمه السيد مهدي ورعاه ولقنه العلوم والآداب إذ كان يصطحبه إلى ناديه في (مسجد أبي حواض) الذي كان يؤمه عدد كبير من التلاميذ؛ ليتلقوا علومهم على يد السيد مهدي الشاعر العالم[٢] .

أما السيد مهدي بن داود بن سليمان الكبير المولود في الحلة سنة (١٢٢٢هـ) فقد أخذ ينهل العلم من معين أخيه سليمان الصغير ، حتى صار عالماً بأسرار اللغة العربية وعلومها ونظم الشعر نسيج وحده وعديم نده ، عزير المادة ، كثير الاطلاع والوقوف على أشعار العرب وأيامهم ، حافظاً لسيرهم وتواريخهم ، وأصبح من شيوخ صناعة الأدب ، ومن صدور رجال الحلة . فقد درس الفقه عند العلامة الشيخ حسن– صاحب (أنوار الفقاهة) – بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء يوم كان مقيم

---

(١) ينظر: الذريعة ٢١٤/٧ .

(٢) ينظر: البابليات ٦٨/٢.

بالحلة ثم هاجر إلى النجف الأشرف فحضر الدروس الفقهية عند العلامة صاحب الجواهر الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر [١] .

وقد اهتمَ السيدُ مهدي اهتماماً فائقاً بتهذيب ابن أخيه وربيب حجره السيد حيدر، إذ كفّله بعد وفاة أبيه فكان له أباً ومهذباً، في هذه الأسرة نشأ السيد حيدر الحلي ومنها تخرج أديباً وشاعراً وقوراً تقياً عليه سمات العلماء، كثير العبادة والنوافل، كريم الطبع، فاق شعراء عصره في رثاء جده الإمام الحسين عليه السلام[٢]، ولا عجب فقد كان جل آبائه وأجداده من العلماء والأدباء والشعراء والمؤلفين ابتداءً من السيد سليمان الكبير (١٢١١هـ) جد أبيه ، فجدّه السيد داود بن سليمان الكبير (ت ١٢٣٢ هـ) فوالده السيد سليمان الصغير (ت ١٢٤٧ هـ) ، فعمّ أبيه السيد حسين الحكيم (ت ١٢٣٦ هـ) وعمه السيد مهدي بن داود الحلي شيخ متاخري أدباء الحلة [٣] .

شاعريته

وكان بارعاً في فنون الشعر غير منازع وأديباً أريباً لم يدافع ، وذا إلمام بالعربية ، مصنفاً، ضم إلى الأدب نسكاً وتقوى وتقرب إلى الله في مدح أهل البيت بالسبب الأقوى[٤]، وصاحب النظم المتين حتى عبر عنه بزعيم النوادي الأدبية ومدير حركة الشعر في المحافل النجفية ولا عجب أنَّه عاصر فحول الشعراء والأدباء والأعلام في الحلة الفيحاء والنجف الأشرف ، وقد وقع التفاضل في المحافل العلمية والأدبية في عصره مع أخدانه من الشعراء، وأنه المقدم في الشاعرية وحسن السبك

---

(١) ينظر البابليات : ٦٧/٢ .

(٢)ينظر : أعيان الشيعة ٦ / ٢٦٦ ، و أدب الطف / ٨/٨ .

(٣) ينظر : أعيان الشيعة : ١٤٨/١٠

(٤) ينظر : الطليعة من شعراء الشيعة ، الشيخ محمد السماوي ، تح: كامل سلمان الجبوري ١ / ٢٩٧ .

والنظم والمتانة وصوغ الشعر من ألفاظ رقيقة آخذة بالعواطف غير مبتذلة ، فحكم جماعة من الأعلام الدينية والأدبية العادلين في الحكم للسيد المترجم له ، ورأى غيرهم أنَّ السيد متكلف في نظمه بعض التكليف وتعوزه سرعة البديهة لكن الأنصاف أنَّ له الحكم في الرثاء فحسب، فقد حاز قصب السبق من هذه الجهة، وأجاد في رثاء سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي عليهما السلام حتى فاق الأقران من معاصريه حتى عدت مرثياته كآيات محكمات، وكان يرثي جده الحسين عليه السلام بلهجة الفاقد الموتور [١] .

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين ع قصيدته الغراء التي مطلعها [من الرمل] :

عثَرَ الدهرُ ويرجو أنْ يُقالا تربت كفُّكَ مِن راجٍ محالا

أيُّ عذرٍ لك في عاصفةٍ نَسَفَتْ مَنْ لكَ قد كانوا الجبالا

إلى أن قال :

ونواعٍ خرجت من خدرِها تلزمُ الأيدي أكباداً وجالا

كم على النعي لها من حنةٍ كحنينِ النيبِ فارقنَ الفصالا

كبناتِ الدوحِ تبكي شجوَها وغوادي الدمعِ تنهلُ انهلالا [٢]

كان السيد الحلي ملماً بالشعر وفنونه، "وطفق من أول نشأته يحفظ الشعر ويعالج النظم كأنه مطبوعٌ عليه حتى أحرزت قصائده استحساناً عظيماً في أندية الأدب وتفاءل قراء شعره بنبوغه في الفن، كما أنَّه في نثره لا يقل عن نظمه فصاحة وبلاغة حتى قال فيه شيخ أدباء بغداد عبدالباقي العمري:

لقد أبدعَ السيدُ المرتقى بتسميطِه ذروةَ الأبلقِ

---

(١) ينظر : معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء ، للشيخ محمد حرز الدين ، تعليق : محمد حسين حرز الدين ١ / ٢٩٠ ، و٢٩١ .

(٢) ديوان السيد الحلي ، ١ / ١٤٤، ١٤٩.

وفاه بما فيه لا فظَّ فوه لبيد الفصاحة لم ينطق

وبرّز في حلبةِ غيره إليها وإن طارَ لم يسبق " [1]

امتاز السيد الحلي بذكائه وحفظه، " وكان من أوعى رجال الأدب صدراً لمادته لغة وعلوم عربية ومن أكثرهم حفظاً للفوائد واستظهارا للشوارد وأشدهم مزاولة لأشعار العرب وخطبهم ، جزل الألفاظ ، رقيق المعاني، حسن الروية ، جيد الطبع فجاء شعره في الغالب متين التأليف، عربيا فصيح المفردات والتراكيب، وحسبك منه (حولياته) التي لم يقصر فيها عن شأو زهير في البلاغة وصحة اللفظ والمعنى ، وهي مرثياته للسبط الشهيد أبي عبدالله الحسين (عليه السلام) التي خلدته خلوداً يبقى مع الزمن فلا شك أنه شق منها غبار الشريفين الرضي والمرتضى ومهيار وكشاجم وكل من تعاطى رثاء الإمام الشهيد "عليه السلام" من فحول شعراء الشيعة المتقدمين والمتأخرين وجاء باللون الجديد في الرثاء وتفنن فيه ما شاء له أدبه ومقدرته في الألفاظ والمعاني والأساليب ما هزَّ المشاعر واستمطر الدموع " [2].

ومما جاد نظمه في الرثاء قوله [من الطويل]:

تَعَثَّرَ حتى مَاتَ في الهَامِ حدُّهِ وقائِمُهُ في كَفْهِ ما تعَثَّرا

كأن أخَاهُ السيفُ أعطي صبرَهُ فَلَمْ يبرحِ الهَيجَاءَ حتى تَكَسَّرا

لَهُ اللهُ مَفْطُوراً من الصبرِ قَلبُهُ ولو كانَ مِن صُّمِ الصَّفَا لتَفطَّرا

ومنعطفٍ أهوى لتقبيلِ طِفلِه فَقَبَّلَ مِنه قبلَه السَّهمُ مَنحَرا

لقد وِلِدَا في ساعةٍ هو والرَّدَى وَمِنْ قَبْلِهِ في نَحرِهِ السَّهَمُ كَبَّرا[3].

---

(١) أدب الطف أو شعراء الحسين ١١/٨.

(٢) المصدر نفسه ١١/٨.

(٣) ديوان السيد حيدر الحلي ١ / ١١٣ .

آثاره

ترك السيد الحلي ديوان شعر ومؤلفات مهمة أخرى هي:

١. ديوانه

ويمثل تراثه الشعري، ولم تقع بيَّن يدي النسخة المخطوطة التي خطّها الشاعرُ(رحمه الله) بيده، وقد جمع الشاعر المرحوم بعض شعره بخطه وأهداه إلى صديقه محمد حسن كبة، وبقي بعضه الآخر مبثوثاً حتى تصدى إلى جمع شعره السيد مرزة الحلي [١] .

أمَّا ديوانه المطبوع المحقق فقد وقع تحت يدي ثلاثة تحقيقات مطبوعة لديوانه، أقدمها تحقيق السيد صالح الجعفري وأخرجه في جزء واحد فقط ، وهو تحقيق غير واضحٍ أخرجه في ١٨٥ صفحة، والتحقيق الثاني كان من نصيب علي الخاقاني، وقد أخرجه في جزأين والبالغ عدد صفحاته ٦٥٦ صفحة، هو الآخر لم يكن بتلك الأهمية ؛ فلم يكن محركاً ومضبوطاً بالشكل في كثير من قصائد الشاعر، وقليل التخريجات والترجمة للشخصيات المذكورة في الديوان ، وكل ذلك وجدناه في التحقيق الثالث للدكتور مضر سليمان الحلي وقد أخرجه في جزأين كبيرين وبلغ عدد صفحات الجزء الأول ٣٩١ صفحة ، وعدد صفحات الجزء الثاني ٤٩٤ صفحة ، وقد بدل المحقق فيه جهداُ منقطع النظير من حيث التحريك، والضبط بالشكل، وتخريج الآيات القرآنية، والنصوص الحديثية والأدبية، وترجمة الشخصيات، وهذا التحقيق هو المعتمد في هذه الدراسة.

٢ـ العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل

ألف السيد هذا الكتاب لصديقه العلامة محمد حسن كبّة ، وقد طبع أول مرة سنة ١٣٣٣هـ على نسخة بخط المؤلف، وهو في جزأين، ثم أعيد طبعه ثانية سنة

---

(١) السيد حيدر الحلي شاعر عصره ، الدكتور حازم الحلي ٤٩

١٣٧٩هـ على النسخة المطبوعة سابقاً، ولا يعرف تأريخ تأليفه، ولكن وجد آخر تأريخ في الكتاب هو سنة ١٢٩٥هـ أي قبل وفاة المؤلف بتسع سنوات [١] .

أما سبب تأليفه فقد أشار إليه المؤلف في مقدمته بقوله: " فرأيت أن من تمام القيام بحقوق المحبة لهذا الماجد أن أجمع شمل ما نظمته فيه ...وأن أضيف إليه ما أنشأته انا وعمنا المهدي في أبيه وأسرته ضمن كتاب لطيف جامع بين حسن العبارة والتأليف، وأن أودع فيه ما كتبنا إليهم من الرسائل، ووسمته بالعقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل ..." [٢]، وهو كتاب أدبي ممتع فيه كثير من النكت الأدبية وأخبار الأدباء وسائر فنون الأدب .

٢. دمية القصر في شعراء العصر

وهو كتاب أدبي لا يزال مخطوطاً ، توجد نسخة منه بخط المؤلف عند محمد مهدي كبّة ابن الفقيه محمد حسن كبّة ببغداد ، وقد جمع فيه ما نظمه نيف وثلاثون شاعراً من شعراء العراق في القرن الثالث عشر في مديح الحاج محمد صالح كبّة البغدادي ومديح أولاده ورثاء والده الحاج مصطفى ، الى سنة تأليفه وهي (١٢٧٥ هـ) . وأدرج فيه بعض مقطعات شعرية لنفسه لا توجد في ديوانه المطبوع بالهند، ويظهر تاريخ التأليف من مادة التاريخ المكتوبة بخط المؤلف وهي:

أتاك بها الإقبالُ يدعو مؤرخا (لدارِك زفَّ المدحُ مديةَ قصرها) [٣]

٣. الأشجان في مراثي خير إنسان

وهو كتاب لا يزال مخطوطاً، يقع في ١٣٨ صفحة، موجود في مكتبة مؤسسة

---

(١) ينظر: الذريعة ٨ / ٢٦٦ ، والعقد المفصل ٢ / ١٠٨ .

(٢) العقد المفصل ١ / ٢٤ .

(٣) ينظر: الذريعة الى تصانيف الشيعة: ٢٦٦/٨، والبابليات :١٦٥/٢ .

الإمام محمد حسين كاشف الغطاء في النجف الأشرف برقم ٦٨ من فهرست الدواوين ، فيه جمع من مراثي لصديقه العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني [١] .

أقوال العلماء فيه

لا يخفى أنَّ شخصية مثل السيد حيدر الحلي متميزة وبارزة متمكنة من علوم الأدب واللغة شاعراً فقيهاً ورعاً، فقد أهتم العلماء والمترجمون بالسيد حيدر الحلي وقالوا فيه ما يستحق من المدح والذكر والثناء ، فهذه أقوال بعض العلماء فيه (رحمه الله):

١. قال الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء: " السيد حيدر الحلي إمام شعراء العراق، شاعر أهل البيت على الإطلاق، الجامع من فصاحة اللسان، وبلاغة البيان، وشدة التقوى والورع وقوة الإيمان، ويحق أن يقال هو فخر الطالبيين، وناموس العلويين"[٢].

٢ . كان بعض قصائد السيد تسمى بـ(الحوليات) وهو ما أشار إليه السيد كاظم القزويني بقوله : "ولا عجب من ذلك ، فقد ضبط عن هذا الشاعر العظيم أنَّه ـ رغم مواهيه وثقته بنفسه وشعره ـ كان يجري على بعض قصائده لمسات فاحصة ، يقوم خلالها بالتغيير والتعديل والتجميل ، ويستمر على هذا المنوال مدة سنة كاملة ، ولذلك جاء التعبير عن بعض قصائده بـ(الحوليات)"[٣] .

٣. وقد أطرى عليه الشيخ أحمد الوائلي كثيراً حتى سمَّاه بناعية الطف [٤] ، ومن جملة ما قال فيه : "وهو في هذا المجال قد وفر المفردة الكلامية في إطارها الشعري

---

(١) ينظر : ديوان السيد حيدر الحلي ١ / ١٦ .

(٢) جنة المآوى ١ / ١٨٧ .

(٣) زينب الكبرى من المهد إلى اللحد ٦٣٩ .

(٤) ينظر : تجاربي مع المنبر ٢٢٨ .

بعد أن اختارها سليمة في جذرها العربي ومثبتة وسبكها في جملة ذات إيحاء قوي وتصوير متقن للمشاهد" [١]

٤. وصفه السيد جعفر مرتضى العاملي: "بالشاعر المفلق، والأديب المحلق، طليعة شعراء العراق في عصره" [٢] .

وفاته

توفي (رضوان الله عليه) في الحلة الفيحاء عشية الاربعاء في الليلة التاسعة من ربيع الأول سنة ١٣٠٤ هـ وعمره ٥٩ سنة ، وشيع جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف في موكب مهيب ضم العلماء والأدباء والسادات والأعيان من الحلة، ودفن في ما يلي رأس الإمام علي (سلام الله عليه)، ودفن حذاء مقبرة الشيخ جعفر الشوشتري (تحت ميزاب الذهب)، وكان يوم وفاته يوم حزن وأسى عظيمين ، إذ عطلت الدراسة في الحوزة العلمية في النجف الأشرف وسامراء بأمر من المرجع الديني الإمام السيد حسن الشيرازي، ورثاه كبار شعراء عصره كالسيد إبراهيم الطباطبائي، والسيد محمد سعيد الحبوبي النجفيين ، ومن الحليين الشيخ حمادي بن نوح ، والشيخ حسون بن عبدالله والشيخ محمد بن الملا حمزة ، والحاج حسن القيم وولده حسين وابن أخيه السيد عبدالمطلب، وعقد له العلامتان السيد محمد القزويني وأخوه السيد حسين مأتم العزاء بدارهما في النجف الأشرف، ولذلك تخلص الحبوبي الى مدحهما في آخر قصيدته التي مطلعها :

ابن لي نجوى إن أطلقتَ بيانا ألست لعدنان فماً ولسانا [٣]

---

(١) تجاربي مع المنبر ٢٢٩ .

(٢) مأساة الزهراء (عليها السلام) ٢ / ٢٥ .

(٣) ينظر: أدب الطف :١٤/١، وديوان السيدر حيدر الحلي :١ /١٥ .

الفصل الأول

حروف الجر

- مفهوم الجر
- الاختلاف في تسمية حروف الجر
- اختصاص حروف الجر وعددها
- تعدد دلالات حروف الجر
- حروف الجر ذات الدلالات المتعددة في ديوان السيد حيدر الحلي
- حروف الجر ذات الدلالات المحددة في ديوان السيد الحلي

مفهوم الجر

تدور معاني (الجر) حول السحب والجذب كما جاءت في المعاجم العربية. الجر لغة: قال ابن دريد: "جرَّ الشيء يجره جراً ، إذا سحبه ، وأجر الفصيل إذا ثقب لسانه وأدخل فيه خيط من شعر ليمنعه أنْ يرضعَ أمه فيجهدها"[١]. والجرّ : جر الحبل وغيره [٢]، والجر: الجذب، جره يجره جراّ، وجررت الحبل وغيره أجره جراّ، وانجر الشيء: انجذب[٣].

وقد وضح ذلك الدكتور فاضل صالح السامرائي بقوله: "الجر : هو جر الفك الأسفل إلى أسفل "[٤] ، ومن ثم يوضح ذلك فيقول : " إذ من المعلوم ان تسمية الحركات الضمة ، والفتحة ، والكسرة ، وتسمية حالاتها الإعرابية من رفع، ونصب، وجر إنَّما هو قائم على أوصاف حركات الفم . فالضمة إنَّما سميت كذلك؛ لأنها تكون بانضمام الشفتين، وسميت الحالة رفعاً لأنك ضممت الشفتين ارتفعتا ، وأمَّا الفتحة فسميت كذلك؛ لأنَّها تحدث بفتح الفم ، وسميت الحالة نصباً، لأنَّ الانتصاب هو القيام والوقوف ، وبحصول هذه الحركة ينتصب الفم، أي: يقف، وأمَّا الجر فهو جر الفك الأسفل إلى أسفل ، وتسمى حركة الكسرة " [٥] .

حاول الدكتور السامرائي أنْ يعطيَ الجر جنبة صوتية حيثُ اعتمد على حركة الفم في تعريفه وفهمه للجر، وهو بهذا المفهوم ليس بدعاً من النحاة فقد سبقه غيره بقرون من الزمن. فقد تنبه لوضع الحركات أبو الأسود الدؤلي في قصة معروفة

---

(١) جمهرة اللغة (١ / ٨٧ مادة / جرر) ، وينظر : التوقيف على مهمات التعاريف ، المناوى ، ١٢٣ .

(٢) ينظر : مختار الصحاح ، الرازي (٥٦ مادة / جرَّ) .

(٣) ينظر : لسان العرب ، ابن منظور (٤ / ١٢٥، مادة /جرر) .

(٤) معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ، ٥/٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ٣/ ٥ .

مشهورة روتها لنا كتب اللغة والتراجم[١]

أمَّا الجر اصطلاحاً: فقد عرَّفه ابن السراج بقوله : " حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسم والفعل بالاسم ولا يدخل حرف الجر إلّا على الاسماء " [٢] . وعرَّفه ابن الحاجب بقوله: " ما وضع للإفضاء بفعل أو معناه إلى ما يليه " [٣] .

فنصل بذلك أنَّ الجر: حلقةُ وصل تربط الكلمات مع بعضها داخل التراكيب شريطة الذي يلحقه يكون اسماً ، فيجرّه ويعمل فيه.

الاختلاف في تسمية حروف الجر

اختلف النحاة في تسميتها بحروف الجر، فالبصريون يسمونها حروف الجر " وتسمية هذه الحروف بحروف الجر هي تسمية البصريين ، والوجه في هذه التسمية أنَّها تجر الاسماء التي تدخل عليها ، وذلك كما سموا حروفاً أخرى بالنصب ، وسمّوا نوعاً آخر من الحروف بالجوازم " [٤] .

ولكن سيبويه وهو أشهر علماء البصرة يسميها تارة بحروف الجر "والجر : مررت بزيدٍ" [٥]، وخصَّها في بابٍ مستقلٍ سماه "هذا باب الجر"[٦]، وتارة يسميها بحروف الإضافة، ثم يذهب ليضرب مثالاً تلو الآخر في إثبات تسمية الإضافة للجر. فيقول: " إذا قلت : مررتُ بزيدٍ فإنما أضفت المرور إلى زيد بالباء ، وكذلك هذا لعبد لله . وإذا قلت: أنتَ كعبدِ الله فقد أضفتَ إلى عبدِ اللهِ الشبهَ بالكاف، وإذا

---

(١) ينظر: أخبار النحويين البصريين ، الحسين المرزبان السيرافي ، و إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين القفطي ، ١ / ٤٠ .

(٢) الأصول في النحو ، ابن السراج ، ١ / ٤٠٨ .

(٣) الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط ، ابن الحاجب ، ٥١ .

(٤) أوضح المسالك الى الفية ابن مالك ، ابن هشام ،٥/٣ .

(٥) الكتاب ، سيبويه ، ١ / ١٤ .

(٦) المصدر نفسه ١ / ٤١٩ .

قلتَ: أخذته من عبد الله فقد أضفت الأخذ إلى عبد الله بِمِنْ" [١] ، وكأنما يجعل الحرف مضافاً وما بعده مضاف إليه ، فسماه الإضافة ؛ لإضافة معنى الأول إلى ما يليها ، وفي عبارة صريحة سمى سيبويه هذه الحروف بحروف الإضافة لا الجر إذ يقول : "وإذا قلت مررت بزيد وعمراً مررت به نصبتَ وكان الوجه ، لأنك بدأت بالفعل ولم تبتدئ اسماً تبنيه عليه ولكنَّك قلت: فعلتُ ثم بنيتَ عليه المفعول وإنْ كان الفعلُ لا يصل إليه إلا بحرف الإضافة " [٢]. وحرف الإضافة يقصد به حرف الجر، فسمى هنا الجر إضافةً.

أمَّا الكوفيون فأطلقوا عليه ثلاث تسميات :

١. حروف الإضافة: وقد نقل لنا السيوطي رأي الكوفيين في ذلك بقوله: " وتسميها الكوفيون حروف الإضافة ؛ لأنها تضيف الفعل إلى الاسم"[٣] .

٢. حروف الصفات: وهذه تسمية أُخرى أُطلقها الكوفيون على حروف الجر، وقد استعملها الفراء وهو من أشهر علماء الكوفة، وقد استعمل الفراء لفظة (الصفة) لتدل على حروف الجر، وهذا مصطلح كوفي ذكره الفراء أكثر من مرة في كتابه معاني القران[٤] وسميت حروف الصفات؛ " لأنها تحدث صفة في الاسم " [٥] .

٣. حروف الخفض: تسمية كوفية دالة على الجر " والخفض: بمعنى الجر تسمية أطلقها الكوفيون معللين لها بانخفاض الحنك الأسفل عند النطق به وميله إلى احدى الجهتين "[٦].

---

(١) الكتاب ، ١ / ٤٢١

(٢) المصدر نفسه ، ١ / ٩٢ ، وينظر : المقتضب ، المبرد ، ٤ / ١٣٦.

(٣) همع الهوامع ، السيوطي ،٤/ ١٥٣، وينظر: اوضح المسالك ، ابن هشام٣/ ٥ ، وشرح التصريح ، الازهري ، ١ / ٦٣٠ .

(٤) ينظر : معاني القرآن ١ / ٢ .

(٥) همع الهوامع ، السيوطي ، ٤ / ١٥٣ ، وينظر : شرح التصريح ، ١ / ٦٣٠ ، والاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب، ابن السيد البطليوسي ، ١/ ٢٩٥ .

(٦) معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد اللبدي ، ٧٦ .

المتمعن فيما تقدم من هذه التسميات لحروف الجر والاختلاف الذي وقع بين البصرة والكوفة سيجد ثمة اشتراك في تسمية هذه الحروف بين المدرستين وأنّ بعض تسميات الكوفيين جذورها متأصلة عند البصريين؛ فمثلاً مصطلح الصفة: هو مصطلح كوفي إلّا أنَّ الخليل بن أحمد كان يطلق الصفة ويريد حرف الجر مرة والظرف مرة أُخرى[١]، ومصطلح (الخفض) كذلك مصطلح كوفي ، ولكنَّ الخليلَ في كتابه (الجمل في النحو) عبر عن الجر بالخفض [٢]، وكذلك مصطلح الإضافة: وهو مصطلح كوفي ولكن جذوره في كتاب سيبويه، وسيبويه من رجالات البصرة وعلماءها، وإنْ خصص باباً باسم الجر إلَّا انَّه سماها الإضافة أيضاً ـ كما تقدم ـ وتسمية الجر هي تسمية شائعة في الدرس النحوي إلى يومنا ، وهي الأظهر من الإضافة والصفة والخفض عند الاستعمال، وأقوى دلالة من بقية التسميات؛ وذلك لأنَّ " الحروف الجارة تجر ما قبلها فتوصله إلى ما بعدها كقولك مررت بزيد، فالباء أوصلتْ مرورك إلى زيد، وكذلك المالُ لعبدِ الله" [٣]. فكأنما جرك إلى زيد، وكذلك (اللام) جرت المال إلى عبد الله، بالإضافة إلى أنَّ تسمية الجر فُضلتْ على الأُخريات في كتب كثير من المتأخرين .

اختصاصها وعددها

إنَّ الجر مختص بالأسماء دون الأفعال سواء أكان الجر بحروف الجر أمْ بالإضافة ام بالتبعية [٤] .

حروف الجر: هي حروف مختصة بدخولها على الاسماء وتعمل فيها الجر. ويرى ابنُ هشامٍ أنَّ حرفَ الجرِ قد يدخلُ على غيرِ الاسم ظاهراً "والجر ليس المراد

---

(١) ينظر : حروف المعاني العاملة في شعر المتنبي ، ظاهر محسن كاظم ، اطروحة دكتوراء ، جامعة بابل . ٢٠٠٧ ، ٢١ .

(٢) ينظر : الجمل في النحو ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ١٩٣ ، ٢٩١ ، ٣٠٤

(٣) الإيضاح في علل النحو ، الزجاجي ، ٩٣

(٤) ينظر: توضيح المقاصد والمسالك ، المرادي ١ / ٢٧٥.

به حرف الجر؛ لأنَّه قد يدخل في اللفظ على ما ليس بالاسم، نحو: (عجبت من أنْ قمت) " [١]. حيت دخل حرف الجر(مِن) على غير اسم ظاهر وإنْ كانت عبارة (أنْ قمتَ) تؤول بمصدر صريح (قيامك)، وهذا لا يطعنُ شبه إجماع النحاة على أنَّ حرف الجر يجر الاسم مؤوله وصريحه .

أمَّا عددها: فقد ذكر جمع من النحاة أنَّ عددها عشرون حرفاً[٢]، وقد فصَّل الأشموني في شرحه القول فيها: " وهاك حروف الجر، وهي عشرون حرفاً (من) ، و(إلى)، و(حتى) ، و(خلا) ، و(حاشا) ، و(عدا)، و(في) ، و(عن)، و(على)، و(مذ)، و(منذ) ، و(رب) ، و(اللام)، و (كي) و(واو وتاء والكاف والباء ولعل ومتى) كلها مشتركة في جر الاسم، وقلّ من ذكر (كي)، و(لعل)، و(متى) في حروف الجر لغرابة الجر بهن " [٣]، ومنهم من لم يجر بالثلاثة الأخيرة، حيث جعلها (١٧) سبعة عشر حرفاً وقسموها وفصلوها ومثلوا لها [٤].

أمَّا سيبويه وبعض المتقدمين فلهم تصنيف آخرٌ في هذه الحروف بقوله: "والجر إنَّما يكون في كل اسم مضاف إليه، واعلم أنَّ المضافَ إليه ينجر بثلاثة أشياء : بشيء ليس باسم ولا ظرف، وبشيء يكون ظرفاً، وباسم لا يكون ظرفاً فأمَّا الذي ليس باسم ولا ظرف فقولك: مررت بعبد الله ... وما أنت كزيد..."[٥] . ثم يذكر الأمثلة ويفصل القول في ذلك، ويجعل (على) ظرفاً، ويحل الظروف محل حروف الجر فتكون الظروف عوامل للجر فتجره كما تجر الحروف الاسماء.

---

(١) اوضح المسالك ، ابن هشام ، ١/ ١٣ .

(٢) ينظر : شرح الاشموني ٣ / ١٨٣ ، وشرح التصريح ، خالد الازهري ١ / ٦٣٠ ، واظهار الاسرار في النحو ، البركوي ، ٥٣ .

(٣) شرح الاشموني ، الاشموني ، ٣/ ١٨٢ .

(٤) ينظر : توجيه اللمع ، ابن خباز ، ٢٢٨ ، و:شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، ت : يحي بشير المصري ١١٣٤ .

(٥) الكتاب ٤١٩/١ ، وينظر : المقتضب ، المبرد ،٤/ ١٣٦ .

تعدد دلالات حروف الجر

إنَّ عبارات النحاة مختلفة في تعدد معاني حروف الجر، وكلها تحمل دلالة المرادفة أو التضمين، أو النيابة عند الكوفيين، والنيابة التي تقتضيها قواعد التراكيب في العربية: هي أن يحتلْ عنصر مكان عنصر آخر في الاستعمال، فيأخذ عنه كثير من خصائصه لا كلها لأنَّه ليس إياه [١] .

ومن عباراتهم المعبرة عن النيابة ، انَّ ابن جني وضع باباً سماه "باب في استعمال الحروف بعضها مكان بعض"[٢] . ومنهم من عبر عنها: "فتقيم بعضها مكان بعض"[٣]. وقال الآخرُ: " اعلم أنَّ حروف الخفض قد يدخل بعضها مكان بعض، وقد جاءت ذلك في القران والشعر"[٤]، أو "ما يبدل من حروف الجر بعضها مكان بعض"[٥].

اختلفت عباراتهم من حيث الألفاظ ولكن دلالاتها منصبة على النيابة، والترادف، والتضمين، والتقارض. وليس كلُهم متفقين على مطلقية النيابة " فمذهب جمهور البصريين أنَّ حروف الجر لا ينوب بعضها مكان بعض إلَّا شذوذا ..."[٦] . على خلاف الكوفيين الذين ذهبوا إلى الاتساع في نيابة حروف الجر. وقد فصل الدكتور فاضل السامرائي القول في ذلك، وبعد أنْ بيّن رأى المدرستين المشهورتين البصرة ، والكوفة في نيابة حروف الجر بعضها مكان بعض الآخر مستشهداً بالقران والشعر العربي[٧] راح ليبيّن رأيه الخاص إذ يقول: "والأصل في حروف الجر أنْ لا

---

(١) ينظر : ظاهرة النيابة في العربية ، احمد صالح عمر ، اطروحة دكتوراء ، جامعة المستنصرية ، كلية الآداب ، ١٩٩٧ ، ص ١٤.

(٢) الخصائص ، ابن جني ، ٢ /٣٠٦ .

(٣) الأُصول في النحو ، ابن السراج ، ١ / ٤١٤ .

(٤) الازهية في علم الحروف ، علي الهروي ، ٢٦٧ .

(٥) المخصص ، ابن سيده ، ١ / ٣٨ .

(٦) معاني النحو ، فاضل السامرائي ، ٣ / ٧ .

(٧) ينظر: معاني النحو ، فاضل السامرائي ، ٣ / ٦ .

ينوبَ بعضها عن بعض بل الأصل لكل حرف معناه واستعماله، ولكن قد يقترب معنيان أو أكثر من معاني الحروف فتتعاور الحروف على هذا المعنى. وإيضاح ذلك أن حرف الجر في العربية قد يستعمل لأكثر من معنى، (من) مثلاً تستعمل لابتداء الغاية ، وللتبعيض، ولبيان الجنس ، وللتعليل وغيرها "[١] . فنراه يميل إلى رأي البصريين ، ولكنه يعترف بتعدد المعاني لها.

ولو نظرنا فيما تقدم حول معنى النيابة من حيث التقييد والاتساع فإننا نلمسُ من خلال تناولنا لهذه الحروف أنَّ بعضها قد تقيم مقام بعض الآخر فما الداعي لهذا الحرج من النيابة إذا كانت تعطي دلالة التعدد في المعاني بحسب تعريف النيابة التي تقدمت الإشارة إليه ؟. لا سيما إذا علمنا أنَّ بالنيابة تكثر دلالات الألفاظ، وهو ما يتناسب مع العربية في إثراء المادة اللغوية. إلَّا إذا لم تأمن اللبس كما في مضمون عبارة ابن السراج [٢]. أو لم تتفاحش كما في عبارة ابن جني، نحو: (زيد في الفرس) وأنت تريد عليه [٣].

ويبقى المعيار في كل ذلك هو السياق واستقامة تلك الحروف مع الألفاظ في توجيهها الدلالي داخل التركيب ، كما سيأتي ـ إنْ شاء الله تعالى ـ تطبيقاً بالأمثلة الشعرية من ديوان السيد الحلي.

---

(١) معاني النحو ، فاضل السامرائي ، ٣/ ٦ .

(٢) ينظر: الأصول في النحو ، ابن السراج ، ١ / ٤١٤ .

(٣) ينظر: الخصائص ، ابن جني ، ٢ / ٣١٠ .

حروف الجر ذات الدلالات المتعددة في ديوان السيد حيدر الحلي

احتلت حروف الجر مساحة واسعة في ديوان السيد حيدر الحلي ، وهي أكثر حروف المعاني وروداً في ديوانه ، وجاءت هذه الحروف في ديوانه متنوعة، فبعضها خرجت لدلالات متعددةٍ، وبعضها جاءت لدلالة واحدة، وبعضها جاءت زائدة.

والحروف التي تنوب بعضها مكان بعض الآخر، وتحمل دلالات متعددة في ديوان السيد الحلي هي: (الباء ، واللام ، ومن ، وفي ، وعلى ، وعن ، وإلى)، وسيأتي ذكرها حرفاً حرفاً وذلك بقدر عدد ورودها وورود دلالاتها في ديوان الحلي.

١. **الباء:** اختلف النحاة في عدد معانيها، ولكن من أشهرِ معانيها (الإلزاق والاختلاط) بتعبير سيبويه بقوله "وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط ، وذلك قولك: (خرجتُ بزيدٍ) ، و(دخلت به) ، و(ضربته بالسوط) : ألزقت ضربك إياه بالسوط ، فما اتسع من هذا الكلام فهذا أصله" [١] ، يرى سيبويه أنَّ كل معاني (الباء) تجتمع في الإلصاق ، فالإلصاق عنده أصلُ كل دلالة لحرف الجر (باء). وتبعه على ذلك المبرد[٢].

وعبر غير سيبويه عن هذا المعنى بـ(الإلصاق) ، حتى أن المرادي عندما نقل رأي سيبويه لم ينقله بلفظ (الإلزاق) ، قال المرادي : " الإلصاق : وهو أصل معانيها، ولم يذكر سيبويه غيره، قال: إنما هو للإلصاق والاختلاط." [٣].

ولم ينقل المرادي لفظة سيبويه الصريحة (الإلزاق)؛ إمّا لأن نسخَتَه من الكتاب (الالصاق)، أو أنَّ دلالتهما واحدة وإنِ اختلف لفظهما . فلا يضر ذلك في دلالة اللفظة فعند مراجعة المعاجم العربية يتبين أنَّ لا فرق بين (الإلزاق)، (والإلصاق) من حيث الدلالة إلَّا أنَّ (الإلصاق) أقوى دلالة، قال ابن فارس في

---

(١) الكتاب ٤ / ٢١٧ .

(٢) ينظر : المقتضب ، المبرد ٤ / ١٤٣ .

(٣) الجنى الداني ٣٦ .

مادة(لصق): "(للام والصاد والقاف) أصل صحيح يدل على ملازمة الشيء للشيء ، يقال : لصق به يلصق لصوقاً "[١] .

أمَّا مادة (لَزَقَ) فحروفها ليست بأصل وإنْ دلت على ملازمة الشيء للشيء وإنَّما من باب الإبدال[٢]. وبهذا يحمل معنى(لزق) على (لصق)؛ لأنَّ الأخير أصل وأكثر استعمالاً، وما كان أصلاً يُقدَّم ويكون أقوى في التعبير.

وقد أوصل المالقي معاني (الباء) إلى اثني عشر معنى [٣]، والمرادي إلى ثلاثة عشر [٤] ، و كلٌّ من ابن هشام والدماميني إلى أربعة عشر معنى[٥] .

ورد حرف (الباء) في ديوان السيد حيدر الحلي (١٧٧٣) مرة ، ألفاً وسبع مآئة وثلاثَ وسبعينَ مرة ، وهي أكثر حروف الجر وروداً في الديوان ، وتعددت دلالاتها إلى خمس عشرة دلالة سأقف عليها ــ إنْ شاءَ اللهُ تعالى ــ مع شواهد من شعره .

أ. الإلصاق: وهو إمّا يكون حقيقياً أو مجازياً ، قال ابن هشام: " ثم الإلصاق الحقيقي كـ(أمسكت بزيدٍ) إذا قبضت على شيء من جسمه، أو على ما بجسمه من يدٍ أو ثوبٍ أو نحوه ... [٦]، وقد كثُرَ هذا المعنى في ديوان السيد الحلي منها بمناسبة تعمير صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) ويمدح الباذل لتعميره[٧] [من الكامل] :

---

(١) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٥ / ٢٤٩ (مادة / لصق) .

(٢) ينظر : المصدر نفسه ٥ / ٢٤٤ (مادة / لزق).

(٣) ينظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني ، المالقي ، ١٤٣ .

(٤) ينظر : الجنى الداني ٣٦ .

(٥) ينظر : مغني اللبيب ، ابن هشام ، ١ /١١٨ ، وشرح الدماميني على مغني اللبيب ، الدماميني ، ١/ ٣٧٥ .

(٦) ينظر : مغني اللبيب ، ابن هشام ، ١ / ١١٨ .

(٧) هو الحاج فرهاد ميرزا بن ولي عهد عباس ميرزا بن فتح علي شاه القا جار تكفل ببناء صحن الامامين الكاظمين (عليهما السلام) وذهَّب مناراته ، وقد حاز على حظ من العلم والادب ، وله آثار علمية وادبية

نَفْسِـي بِحَبْـلِ ولاءِ (أحمـدَ) أمسـكتْ مُـذ أحْكَمَـتْ بِنيـاطِ قَلَبِـي عَقْـدَه[1]

الشاهد في البائين: (الباء الداخلة على الحبل، وباء النياط) وإنْ كانت الأُولى أقوى دلالة، إذ لازم الشاعر نفسه بولاء رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وأمسك بحبل نجاتهم، (والباء) الثانية مكملة لدلالة الأُولى، أي : أحكمت بعروق قلبه عقد حبل الولاء .

ومنه قوله في رسالة لبعض الأشراف [من المتقارب] :

تَـــــرِفٌ بِمُهْجَتِـــــهِ دَائِمَـــــاً إليْـــكَ نَـــوازِعُ أشْـــوَاقِهَا [2]

يصور حال بعض الأشراف من ملازمة الترف لنفوسهم.

أو يكون الإلصاق مجازياً، فمثَّل له ابن هشام بقوله:" (مررتُ بزيدٍ)، أي: ألصقت مروري مكان يقرب منه زيد" [3] ، وحكى عن الأخفش قولاً آخراً أنَّ المعنى مررت على زيد[4]، ثم وضح ابن هشام الفرق بين الإلصاق الحقيقي والمجازي بقوله: "انَّ كلاً من الإلصاق والاستعلاء إنما يكون حقيقياً إذا كان مفضياً إلى نفس المجرور كـ(أمسكت بزيد ، وصعدت على السطح) فإن أفضى إلى ما يقرب منه فمجاز كـ(مررت بزيد) في تأويل الجماعة "[5]، نحو قوله في التخاميس [من البسيط]:

بِبِابِـهِ تَتَلاقَـى السُّـبُلُ مُشْـرَعةً
إذ لَـم يَكُـنْ غيـرَه للجُـودِ مَشـرَعةً

تَـــؤمُ كَـــوثرَه الوِفَّـــادُ مُسْـــرَعة

دافع فيها على أهل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ونشر فضائلهم ، توفي في طهران في آوائل ١٣٠٥ هـ ، وحمل جثمانه إلى الكاظمية المقدسة ليواري في المقبرة التي بناها في حياته ، ودفن بجنب الباب المعروف باسمه . ينظر : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، اقا بزرك الطهراني ١٧ / ١٧١ .

(١) ديوان السيد حيدر الحلي ، تح : مضر سليمان الحلي ٢ / ٤٨ .

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ١٩٩ .

(٣) مغني اللبيب ، ١ / ١١٨ .

(٤) ينظر : مغني اللبيب ١ /١١٨ .

(٥) المصدر نفسه ١ /١١٩ .

(ومن صَدِي يَنْظُرُ الأقْدَاحَ مُترَعة فَيَغْتَدِي بِالفُراتِ العَذِبِ رَيَّانَا) [1]

أي : بقرب بابه تتلاقى ....

ومنه قوله يمدح أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) [من الوافر] :

أمِيرَ المؤمنينَ أغِثْ صَرِيخاُ ألمَّ بِجنبِ قَبْرِكَ مُسْتَغِيثاً [2]

ومنه قوله يرثي السيد ميرزا صالح القزويني[3]، ومعزياً أخويه السيد محمد والسيد حسين [من الطويل] :

فَقَامَ بِكَ النَّاعِيُ وَقَالَ وَللأسَى بِكُلِّ حَشَاً يُدْمِيْهِ ظَفْرٌ وَمَخْلَب [4]

أي : قام بمكان قريب منك .

ب . التعليلية والسببية : وهي أكثر معاني " الباء " وروداً في ديوانه . منها قوله في مدح الإمام الحجة ابن الحسن "عج" [من الكامل] :

دارٌ مقدسةٌ وخيرُ أئمة فتحَ الالهُ بهم إليه بابها [5]

أي: بسببهم . إذ هم وسطاء الفيض الآلهي، وبسببهم تفتح أبواب السماء ويستجاب الدعاء.

ومنها قوله في المراثي [من السريع] :

أنْجُمُ فَضْلٍ زَهَرتْ فَاهْتَدَى بِنورِها الأقْرَبُ وَالأبْعَدُ [6]

ومنها قوله مراسلاً لعض اخوانه [من المتقارب]

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ٣١٥ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٣٧ .

(٣) السيد صالح القزويني : هو السيد صالح ابن السيد مهدي ابن السيد حسن الحسيني القزويني الحلي النجفي المعروف بـ(ميرزا صالح القزويني) ، كان عالماً فاضلاً جليلاً مهيباً جامعاً لشتات الفضائل ، اضافة إلى ذلك كان شاعراً اديباً ، توفي في النجف الاشرف سنة ١٣٠٣ ، ودفن مع ابيه في مقبرته ، وتوفي ابوه قبله بثلاث سنوات . ينظر : اعيان الشيعة ، السيد محسن الامين ٧ / ٣٧٨ .

(٤) ديوان السيد الحلي ٢ / ١١١ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٣٤ .

(٦) المصدر نفسه ٢ / ١٤٠ .

فَتَــىً وَرِثَ المَجَــدَ مِــنْ هَاشِــمٍ فَكَــانَ بِــهِ أَرْفَــعَ النَّــاسِ قَــدْرا [١]

وقد تتزاحم دلالتان على حرف واحد، نحو قوله [من البسيط]:

بِنورِ وَجْهِكَ لا بالشَّمسِ والقَمرِ أضاءَ أُفْقَ سَمَاءِ المَجدِ والخَطَرِ [٢]

دلالة الباء في لفظة (بنور) قد تكون سببية، وقد تكون استعانة ، فالاستعانة ليس بالضرورة أنْ تكون بآلة مادية كالقلم ، والسيف ، والرمح ، ونحوها، بل قد تكون بآلة معنوية كالإيمان ونحوهما، إذ استعان الشاعر بنور وجه الممدوح لإضاءة أفق المجد في أعلى مراتبه ، ويبقى السياق هو الفيصل في توجيه دلالة الألفاظ.

ج . الاستعانة: ذكرها جمع من النحويين، وذكروا لها أمثلة كثيرة من الاستعانة بالقلم وغيره من الآلات [٣]، فقد استعان أبو حيان الأندلسي بالجوارح في قوله: " خضْتُ الماء برجلي "[٤]، وقد وردت (الباء) بمعنى الاستعانة كثيراً في ديون السيد الحلي ، وقد استعان بالسيف وقد عبر عنه بالبيض والصفائح ....إلخ ، واستعان بالرمح ، والسهم ، ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي وهو يرثي جده الإمام الحسين (عليه السلام) [من الكامل] :

قَهَرتْ بَنِي الزَّهرَاءِ فِي سُلطَانِها واسْتأصَلتْ بِصِفَاحِهَا [٥] **أُمَراءَ هَا** [٦]

وأيضاً في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) [من المتقارب] :

ولَمَّا قَضَى لِلْعُلَى حَقَّها وشَيَّد بِالسَّيفِ بُنيَانَها [٧]

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٧٩ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٥٣ .

(٣) ينظر : رصف المباني ، المالقي ١٤٢ ، والجنى الداني المرادي ٣٨ ، وهمع الهوامع ، السيوطي ٤ / ١٥٨

(٤) ارتشاف الضرب من لسان العرب ، ابو حيان الاندلسي ١٦٩٥ .

(٥) الصفيحة : اسم من اسماء السيف . ينظر : المخصص ، ابن سيده ٢ / ١٨ .

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٦٨ .

(٧) المصدر نفسه ١ / ١٥٩ .

وقد استعان الشاعر أيضاً بالرمح وهو يستنهض بالإمام الحجة المهدي (عج)، بقوله [من الكامل] :

فَمَتَى أَرَاكَ وأَنْتَ فِي أَعْقَابِها بالرُّمْحِ تَطْعَنُ صُلبَ كلِّ رَكِينِ ؟ [١]

وأيضاً قوله [من الرجز] :

ذُو فِكْرَةٍ لَمْ تَرمِ فِي شَاكِلَةٍ بِسَهْمِهَا إلَّا وَفِيهَا نَفَذَا [٢]

ومن استعانته بالجوارح قوله يمدح الحاج محمد صالح كبه [٣] [من البسيط] :

فَذِكْرُكَ المِسْكُ بَيْنَ النَّاسِ يُسْحَقُ بالـ لِسَـــانِ وَالْفَـمِ لَا بالْفِهرِ وَالْحَجَـرِ[٤]

التقدير باللسان وبالفم ؛ لِأَنَّ الثاني معطوفٌ على الأول ، إذ استعان باللسان والفم.

د . الظرفية : وردت (الباء) بمعنى الظرفية بشكل مستفيض في ديوانه ، وهو ذو دلالتين :

١. الظرفية المكانية : ورد حرف (الباء) بهذا المعنى في الديوان أكثر من دلالته الزمانية منها ، من شواهدها قوله [من الكامل] :

حَشَدَتْ كَتَائِبَهَا عَلَى ابنِ محمد بِالطَّفِ[٥] **حَيْثُ تَذَكَّرَتْ آبَاءَهَا** [٦]

أي : شاطئ الفرات : وهو المكان الذى ازدحمت فيه أُميةُ جيشَها على ابن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الإمام الحسين (عليه السلام).

ومن شواهده المكانية : قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) [من الطويل] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٦٢ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٥٠ .

(٣) وهو الحاج محمد صالح ابن الحاج مصطفى بن درويش علي آل كبه ، ولد سنة ١٢٠١ هـ، كان من اهل العلم والفضل ، اضافة الى ذلك انه كان من اعاظم التجار ، فاشتهر بالكرم والعطاء والانفاق على طلبة العلم والاشراف توفي سنة ١٢٨٧ . ينظر : اعيان الشيعة ٩ / ٣٦٨ .

(٤) ديوان السيد الحلي ٢ / ٥٣ .

(٥) الطَّف : طف الفرات ، وهو الشاطئ . ينظر: كتاب العين ، ٧ / ٤٠٦ (مادة / طف)

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٦٧ .

وَتَتْرُكَهَا قَسْراً بِبَيدَاءَ[١] مِنْ لَظَى هَوَاجِرُهَا كَادَتْ تَذْوبُ هِضَابُهَا [٢]

تصوير شجي من الشاعر لهول وقعة كربلاء حيث شدة العطش ولهب الصحراء الذي يذيب الهضاب .

ومن شواهدها قوله [من الطويل] :

صَرَعَتْهُ عَطْشَانَاً صَرِيْعَةَ كَأسِهَا بِتَنُوفةٍ[٣] سَدَتْ عَلَيهِ فَضَاءَها [٤]

ومنه قوله يمدح العلامة الكبير السيد مهدي القزويني وأنجاله [من مجزوء الكامل]:

وُلِدُوا بِبَيْتٍ مِنْ بُيُـــــــو تِ الْوَحْيِ أَعْلَاهُـــــنَّ ذَرْوَه [٥]

ومن شواهد السيد الحلي المكانية ، قوله في رثاء مرجع الطائفة الشيخ مرتضى الأنصاري (رحمه الله) [٦] [من مجزوء الكامل] :

وَطَـــوَاكَ وَالتَّـقْـــوَى بِقَبْـرٍ ضُـــمَّ جِسْـــــمَـكَ وَالشَّـــرِيْعَه[٧]

جعل القبر مكاناً ليس لضم جسم الشيخ الأنصاري ككيان مادي فحسب ، بل مكاناً لضم التقوى والشريعة ككيان معنوي يتمثل بالدين والشريعة.

٢. **الظرفية الزمانية** : ورد حرف (الباء) بمعنى الظرفية الزمانية في ديوان السيد الحلي أقل مما ورد بمعنى المكانية ، نحو قوله [من الخفيف] :

---

(١) وسميت الصحراء بيداء؛ لأنَّها تبيد سالكها . ينظر: لسان العرب ، ابن منظور ، ١/ ٥٥٨ ، ٢ / ٩٧ (مادة / بيدَ) .

(٢) ديوان السيد الحلي ، ١ / ٨٤ .

(٣) التنوفة : البرية التي لا ماء فيها ولا أنيس ، وجمعها تنائف . ينظر : تهذيب اللغة ، الأزهري ١٤ / ٢١٤.

(٤) ديوان السيد الحلي ١ /٦٧.

(٥) المصدر نفسه ٢ / ٨٩ .

(٦) الشيخ مرتضى الانصاري : مرتضى بن محمد أمين بن مرتضى بن شمس الدين الانصاري ، أشهر مشاهير فقهاء عصره كان مثالاً في الورع والتقوى ، ومهتماً بعلوم الدين والشريعة ، إليه انتهت رئاسة الدين ، ورجع إليه ملايين المسلمين في امور دينهم ودنياهم . ينظر : اعيان الشيعة ، ١٠ / ١١٨ .

(٧) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٧٥ .

وَلَدَتْ حِيْنَ عَنَّسَتْ هَرَماً مَا لَمْ تَلِدْ مِثْلَهُ بِوَقْتِ الصِّبَاء [١]

ومنه قوله [من مجزوء الكامل] :

نِعْمَ المَنَاخُ بِيَومِ ضيــْ ــقَةٍ فَاقَةٍ وَبِلِيلٍ شَتْوَه [٢]

ومن شواهده الزمانية [من الخفيف] :

وَبِيَومِ المَعَادِ لَو لَقِيَ الخَلْ ـقَ بِأَعْمَالِهِ إِلَهُ السَّمَاء [٣]

ومنها أيضاً [من الخفيف] :

كَانَ بِالأَمْسِ أَنْضَرَ النَّاسِ رِبعاً وَهُوَ اليَومَ أَطْيَبَ النَّاسَ قَبْرَا [٤]

هـ . التعدية : قيل في معناها ، أنّها : " هي قائمة مقام الهمزة في إيصال الفعل اللازم إلى المفعول به، نحو:﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾[٥] " [٦] أي: أذهب الله نورَهم فصار الفعل (ذهب) متعدياً للمفعول به (بالباء) . ولم تقتصر على الفعل اللازم بل وردت مع الفعل المتعدي أيضاً في قولهم (صككتُ الحجرَ بالحجرِ)، و(دفعت بعض الناس ببعض) ... والباء فيهما داخلة على ما كان فاعلاً ، لا مفعولاً ، والأصل : صكَ الحجرَ الحجرُ ، ودفع بعضَ الناس بعضٌ ، بتقديم المفعول " [٧] . ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي قوله في المراثي [من البسيط] :

مَاذَا تُرِيْدِيْنَ بِالدُّنْيَا يَدَ القَدَرِ لَقَدْ ذَهَبْتِ بِسَمْعِ الدَّهَرِ وَالبَصَرِ[٨]

أي: اذهبتْ يدُ القدرِ سمعَ الدهر ...

ومنه قوله [من الكامل] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ٩٥ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٩٠ .

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٩٩ .

(٤) المصدر نفسه ٢ / ١٥٦ .

(٥) البقرة : ١٧

(٦) الجنى الداني ، ٣٧

(٧) المصدر نفسه ، ٣٧ .

(٨) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٦٤.

وتَبَاشَرَتْ حتى كَأنَّ إلاهَهَا مِنْهَا أزالَ بِبُرئِه الأدْوَاءَ [1]

والتقدير : أزال برؤه الأدواء ، أي: أزال الله من الأملاك الأدواء ببرء الممدوح من المرض ، وفي التركيب فاعل أصلي مجرور بالباء وهو (ببرئه) .

و. التفدية : ذكرها الجرجاني ، نحو : " بأبي أنت وأمي ، أي: فداك أبي أنت وفداك أمي أنت " [2] . وكثيراً ما افتدى الشاعر بنفسه وأبيه إلّا أنَّه تحاشى الافتداء بأُمه؛ وذلك لمكانة الأم الكبيرة عند الشاعر، فكيف بمن كان ينتسب إلى امّ اسمها فاطمة الزهراء (عليها السلام) وهي أعظم أمّ عَلَتْ في الوجود لأطهر أبناءٍ، والمفدى هم سادة الكرام محمد وآله (صلى الله عليهم) ، ومن هنا يتبين لنا إخلاص هذا الشاعر لمن سخر علمه وقلمه وشعره وادبه لبيان فضلهم ، فمن افتداءه بأبيه وهو يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) قوله[من الخفيف] :

بِأبِي طَامِحَاً بِطَرْفِ إبَاءٍ لَمْ تَجُلْ وَسْطَهُ لِضَيْمٍ قَذَاةُ [3]

ومن افتداءه بنفسه قوله [من الطويل] :

بِنَفْسِي خَصْمَاءُ الْوِشَاحِ مِنَ الدُّمَى

سَقَتْنِي حُمَيَّا الرَّاحِ صِرْفاً مِنَ اللُّمَى

فأمْسَيْتُ فِي وَصْفِ المُدَامِ مُتَيَّمَا

وَمَا كُنْتُ أدْرِي مَا الْمُدَامِ وَإنَّمَا عَرِفْتُ مُذَاقَ الرَّاحِ مِنْ رِيْقِهَا الشَّهْدُ [4]

ومنه قوله يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) [من الطويل] :

بِنَفْسِي وآبَائِي نُفُوسَاً أَبَيّةً يُجَرّعُهَا كَأسَ المَنِيَّةِ مُتْرِفُ [5]

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٠٣ .

(٢) العوامل المآئة النحوية في أصول علم العربية ، عبد القاهر الجرجاني ، ٩٩

(٣) ديوان السيد الحلي ١ / ٨٧.

(٤) المصدر نفسه ٢ / ٢٦٢

(٥) المصدر نفسه ١ / ١٣٣.

ز. المصاحبة: هي التي تعطي معنى (مع)[١]. وردت (الباء) بمعنى المصاحبة في ديوان السيد الحلي في بضعة مواضع ، ومن شواهدها قوله [من الخفيف] :

مِنْكَ أَلفَاظُهَا مُجَاجَةُ مِسْكٍ مُزِجْتَ حُلْوَةً بِشَهْدَةِ نَحْلِه [٢]

وقوله يرثي الإمام الحسين(عليه السلام) [من الكامل] :

لَكِنْ بِزِيْنَةِ طَوْقِهَا لَمّا زَهَتْ مَزَجَتْ بِأَشْجَانِ الأنِينِ غِنَاءَهَا[٣]

أي : مزجت مع أشجان الأنين غناءها

ومنه قوله[من مجزوء الكامل] : :

رُفِعَتْ بِرَفعِ سَرِيرِهِ الـ ـبَرَكَاتُ وافْتُقِدَ النَّعِيم [٤]

أي : رفعت مع رفع سريره ...

ح . التبعيضية : ذكرها ابن هشام في "مغني اللبيب " وذكر لها شواهد من القرآن الكريم والشعر العربي[٥]. وهذا المعنى قد أثبته الكوفيون ، والأصمعي ، والفارسي ، والعتبي ، وابن مالك[٦]، وقد رفضه ابن جني ولم يثبته [٧] . ومذهب ابن جني فيها أنَّها زائدة؛ لأنَّ الفعل يتعدى إلى مجروره بنفسه [٨]، ومن أبرز شواهدها من القرآن الكريم والتي وقع الخلاف فيها آية الوضوء . قوله تعالى:﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾[٩]. فبعضهم جعلها زائدة، وبعضهم جعلها للإلصاق على الأصل، وبعض جعلها استعانة[١٠].

---

(١) ينظر: الازهية في علم الحروف ، الهروي ٢٨٦ ، ورصف المباني ، المالقي ١٤٤ .

(٢) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٥٤

(٣) المصدر نفسه ١ / ٦٤

(٤) المصدر نفسه ٢ / ٢١٨ ..

(٥) ينظر: مغني اللبيب ١/ ١٢٢ .

(٦) ينظر: همع الهوامع ٤ / ١٦٠ .

(٧) ينظر: سر صناعة الأعراب ، ابن جني ، ٢ / ١٣٤ .

(٨) ينظر: شرح الرضي لكافية ابن حاجب ، ١١٦٥ .

(٩) المائدة : ٦ .

(١٠) ينظر: الجنى الداني ٤٤ .

وثمة أوجه نحوية ذكرها ابن عاشور في تفسيره[١]. والراجح أنَّ (الباء) في الآيةِ الكريمةِ للتبعيض، فالمسح ببعض الرأس واجب شرعاً عند الإمامية[٢] ، وكذلك الشافعية [٣] ، وأجازته المالكية[٤] .

ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي ، قوله [من الطويل] :

تَضَايَقَتِ الدُّنْيَا بِبَعضِ فَخَارِه عَلَى أنَّه فَرَّاجُ كُلِّ المَضَايقِ [٥]

دلالة (الباء) على التبعيض في البيت، ومما زادها قوة دخولُها على كلمة (بعض) في هذا المعنى ، فجاءت صريحة واضحة في هذا البيت الشعري.

ومن علامة التبعيض أنْ يحسن موضعها (مِن)[٦]، أو أنْ تكون (الباء) مكان (مِن) كما عبر الهروي عن ذلك[٧]. لكن الرضي قد أفرد معنى التبعيض عن معنى (مِن)[٨]. وفيما يأتي جملة من الأبيات التي تأتي (الباء) بمعنى (مِن) من ديوان السيد الحلي كشواهد عن ذلك ، قوله [من الطويل] :

ويُسْقَى بِمَاءِ حَرْثِكُمْ غَيْر وَاحدٍ فَكَيْفْ لَكُم تُرْجَى طَهَارةُ مَوْلِدِ [٩]

أي : من ماء حرثكم...

ومن شواهدها أيضاً قوله [من مجزوء الكامل] :

وَاطْلُبْ بِهِ بِدَم القَتِيـــلِ بِكَرْبَلَا فِي خَيْرِ شِيـــعَه[١٠]

أي: من دم القتيل... الخ . وهو يستنهض الإمام الحجة ابن الحسن (عج) أنْ يطلبَ بالسيف ببعض من دم الإمام الحسين (عليه السلام) ؛ لعظمة دمه الشريف .

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير ، ابن عاشور ، ١ / ٢٢ .
(٢) ينظر: مجمع البيان ، الطبرسي ، ٣ / ٢٥٣ .
(٣) ينظر: مفاتيح الغيب ، الرازي ، ١ / ٨٧ .
(٤) ينظر: رصف المباني ، المالقي ، ١٤٦ . ١٤٧.
(٥) ديوان السيد الحلي ٢ / ٧٩ .
(٦) ينظر: همع الهوامع ، السيوطي ، ٤ / ١٥٩.
(٧) ينظر: الأزهية في علم الحروف ، الهروي ، ٢٨٣.
(٨)ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، ١١٦٥.
(٩) ديوان السيد الحلي ١ / ٩٨.
(١٠) المصدر نفسه ١ / ١٢٩.

وأيضاً قوله في المراثي [من البسيط] :

يَا رَاحِلاً وَلِسَانُ الحَالِ يَنْشِدُه وَلِلْمَقَالِ لَسَانٌ بِالأسَى انْعَجَمَا [١]

أي: من الأسى انعجما .

ط . المجاوزة: ومنهم من سماه: السؤال [٢] . وتكون فيه (الباء) موافقة لـ(عن)[٣].

أي: من علامتها أنْ ترادفَ (عن) في المعنى، وقد ذكرها النحاة، وذكروا شواهدها من القرآن الكريم، والشعر العربي. ووقع الخلاف في معناها، ففي قوله تعالى:﴿ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴾[٤]، وفي غيرها من الآيات التي أتت بعد السؤال قد أثبت فيها الكوفيون معنى المجاوزة ، وأولَها البصريون بـ(الباء السببية) ، وتقديرهم فاسأل بسببه[٥].

أمَّا شواهدها فقد وردتْ بعد السؤال أربع مرات من ديوان السيد الحلي، منها قوله في رثاء أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالبٍ (عليه السلام) [من الرجز]:

فَهْوَ كِتَابُ اللهِ ضَاعَ بَيْنَهُم فاسْأَلْ بِأمرِ اللهِ عَنْ كِتَابِه [٦]

التقدير : فاسأل عن امر الله...

و منها قوله في المراثي [من البسيط] :

فاسْأَلْ بِهَا اليَومَ هَلْ وَارَتْ " محمدها " أمْ شيبةَ الحَمْدِ فِي ذَاكَ الثَّرى العَطِر[٧]

وأيضاً قوله في التهاني [من البسيط] :

سَائِل بِهَا الشَّرفَ الوضَّاحَ هَلْ كَفَرَتْ نُعْمَاهُ أو عَبَدَتْ مِنْ دُونِه صَنَمَا ؟[٨]

ووردت قبل السؤال مرة واحدة في الديوان في قوله [من الرمل] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٠٨.

(٢) ينظر: رصف المباني ١٤٤ ، ومغني اللبيب ١ / ١٢٢.

(٣) ينظر: الجنى الداني ٤٢.

(٤) الفرقان: ٥٩.

(٥) ينظر: الجنى الداني ٤٢ ، ومغني اللبيب ١ / ١٢٢.

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٧٤.

(٧) المصدر نفسه ٢ / ١٦٤.

(٨) المصدر نفسه ١ / ٢٩٥ .

بهما سائل، تجد حتى الحجر

شاهداً أنَّهما بين البشر

خيرُ من طاف ولبى واعتمر

وهما مذ للحطيم اقتربا مسَّحاه بيدٍ تنشئُ الحطاما

هي بالجودِ لإجزالِ الجبا كعبةُ تعتادُها الوفدُ استلاما[١]

أي : عنهما سائل ...

ي . الاستعلاء : ذكره جملة من النحويين ومثَّلوا له بشواهد من القران الكريم والشعر العربي[٢]، وقد سماه الأشموني موافقة (على)[٣] . كَثُرَ وروده في ديوان السيد الحلي منه قوله [من البسيط]:

وخائضينَ غمارَ الموت طافحةً امواجُها البيضُ بالهاماتِ [٤] **تلتطم**[٥]

أي: على الهامات تلتطم . يصور الشاعر شدة المعركة وكيف تنزل سيوف وتلتطم على الرؤوس ، وقد تعطي دلالة أوسع، وهي: إنَّ السيوف تلطم سادة القوم والمقصود هم الإمام الحسين (عليه السلام) وبنوه واصحابه الغيارى، إذ كانت السيوف القوم تلطم على رؤوسهم، ومن شواهده قوله [من الوافر] :

أَخِلَّاءٌ تُصَافِحُهُ يَرَاهَا إذا اخْتَلَفَتْ بِجَبْهَتِهِ لِطَامَا[٦]

التقدير: على جبهته لطاما .

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٨٥.

(٢) ينظر : الجنى الداني ٤٢ ، ومغني اللبيب ١ / ١١٠.

(٣) ينظر : شرح الأشموني ، ٣ / ٢٧٤.

(٤) الهامة: الرأس، والجمع هام وهامات وسيد القوم هامة على التشبيه . ينظر : معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، (٦/ ٢٧ مادة / هامَ) .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ١٥٢ .

(٦) المصدر نفسه ١ / ١٥٦.

وقد وردت (الباء الاستعلائية) مع كلمة (رغم)، ومن شواهدها في المدح [من الطويل]:

وَشَادَ بِرَغْمِ الحَاسِدِيْنَ عَلَاءَه وَلَيْسَ لِمَا قَدْ شَادَهُ اللهُ هَادِم [١]

أي: على رغم الحاسدين ...

ك . البدلية : قليلٌ من النحويين ممّن ذكر هذا المعنى لـ(الباء)، وبعضهم أخرجها إلى السببية[٢]، "وعلامتها ان يحسن موضعها (بدل) " [٣]. وقد وردت (الباء) بهذا المعنى مرتين فقط في ديوان السيد الحلي منها قوله في الهجاء[من البسيط] :

وَحْشٌ مِنِ الإنسِ مَنْ يَعْلَقْ بِصُحْبَتِهِم يَكُنْ كَمُسْتَبْدَل سُقْمَاً بِصِحَّتِه[٤]

أي: بدل صحته، إذ إنَّ القرينة دلت بشكل صريح على المعنى في قوله (كمستبدل)

ومن قوله في رثاء الإمام الحسين(عليه السلام) [من الخفيف] :

زوَّجَ السَّيفَ بِالنُّفُوسِ وَلَكِن مَهْرُهَا المَوْتُ وَالخِضَابُ النَّجِيْع [٥]

التقدير: زوج السيف بدل النفوس.

ل . المقابلة : ومنهم من أطلق على هذا المعنى (العوض) ، وهي التي تدخل على الأثمان والأعواض [٦] . قال المالقي : " أنْ تكونْ للعوض كقولك: بعتُ هذا بذاك واعطيتُ ذاك بذاك " [٧] . و ذُكِرَت قليلاً في كتب النحو ، وكذلك قلَ ورودها في ديوان السيد الحلي، إذ وردت(٣) ثلاث مرات، منهاقوله في ذكرى ولادة الإمام الحجة ابن الحسن (عليه السلام) [من الكامل] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٩٢.

(٢) ينظر: الجنى الداني ٤١ ، ومغني اللبيب ، ١ / ١٢١ .

(٣) ينظر: الجنى الداني ٤٠ .

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٢٩.

(٥) المصدر نفسه ١ / ١٢٥.

(٦) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك ، المرادي ، ٢ / ٧٥٧.

(٧) رصف المباني ، المالقي ، ١٤٦ .

بِكَ إنْ عَدِلْتُ سِوَاكَ كُنْتُ كَمَنْ يَزِنُ الجِبَالَ الشُّمَّ بـ(الذَّر)[1] [2]

يأبى الشاعر أنْ يعدلَ الامام الحجة، والذي عبَّر عنه أنَّه بالجبال الشم كناية على قمة الخصال المعرفية والاخلاقية والدينية مقابل صغار النمل ، وحتى من حيث المادة، إذ لا قياسَ بين الجبالِ الشم من حيث الحجم والوزن مقابل حجم ووزن صغار النمل فلا يزن الشاعر الغالي النفيس بالرخيص البخيس. ويمكن أنْ تحتملَ معنى البدلية أيضاً. ومن شواهد المقابلة في ديوان السيد الحلي قوله مقرظاً كتاب (الروض الخميل في مدح آل الجميل) [3] [من الكامل] :

وتَوُدُّ لَوْ شَرَت[4] العُيُوْنُ بَيَاضَهُ وَسَوَادَهُ بِبِيَاضِهَا وَسَوَادِهَا[5]

أي: باعت العيون بياضها وسوادها مقابل بياض الكتاب (اوراقه) وسواد الكتاب (أسطره وكلماته) تصوير رائع للشاعر في هذا البيت يبين من خلالها نفاسة هذا الكتاب وقيمته العالية عنده .

ومنها قوله يرثي كريمة الحاج محمد صالح كبه [من مخلع البسيط] :

لَا يَشْتَرِيَ الحَمْدَ بِالعَطَايْا إذْ كَانَ مِنْ حَقِّهِ المَدِيح [6]

أي: أنّ الممدوح لا يشتري مدحه وحمده لقاء أو مقابل العطايا التي أعتاد الممدوحون أنْ يغدقوها على الشعراء؛ لأنَّ المديح حق له بلا عطايا وهبات .

---

(١) الذَّر : صغار النمل . ينظر: تهذيب اللغة ، الأزهري ، (١٤/ ٢٩١ مادة / ذرّ) ، ومعجم مقاييس اللغة (٢/ ٣٤٣ مادة / ذرَّ) ،

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ٥٨.

(٣) مؤلف الكتاب: هو عبد الله ابن أبي الثناء الألوسي ، ينظر : ديوان السيد الحلي ، تح : الشيخ علي الخاقاني ٥٥٥.

(٤) شرى : شرى الشئ شراء ، وشرىً بالمد والقصر : إذا اخذه لنفسه بثمن ، وشراه إذا باعه ، وهو من الاضداد المعروفة في اللغة . ينظر : لسان العرب ١٤ / ٤٢٧ ، ٤٢٨ (مادة / شرى).

(٥) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٤٩.

(٦) المصدر نفسه ٢ / ١٢٨.

م ـ بمعنى(إلى): ذكرها الزجاجي وغيره [١]، واستشهد لها بقوله تعالى: ﴿ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ ﴾[٢]. والتقدير ما سبقكم إليها من أحد. وأمَّا شواهدها من ديوان السيد الحلي فقد وجدتها في موضعين فقط :

الموضع الأول قوله في المراثي [من السريع]:

ومَدَّ كفاً بِغَرِيبِ النَّدَى آلَاؤُهَا بَيْنَ الوَرَى تُحْمَد [٣]

أي: إلى غريب الندى...

والموضع الثاني، قوله [من البسيط]:

لَكِنَّ دَارَكَ لَمْ تَبْرَحْ مَوَاقِدُهَا مُضِيئَةً تَصِلُ الإِصْبَاحَ بِالسَّحَر[٤]

أي: تصل الإصباح إلى السحر، و(الباء) هنا وإنْ دخلت على كلمة (السحر) إلَّا أنَّها لا تفيد الظرفية ؛ لأنَّ من لوازم الظرفية أنْ تتضمنَ معنى(في) والسياق في ذلك يمتنع؛ إذ انَّ السحرَ وقتٌ والصبح وقتٌ آخر ، ولا يمكن أنْ يكونَ الصبحُ في السحر.

ن . القسم: المعروف بأنَّ أحرف القسم ثلاثة وهي: (الباء ، والواو، والتاء). ومنهم من جعلها أربعة فأضاف إليها (اللام)[٥]. " والباء أصل حروفه ، ولذلك خصت بذكر الفعل معها ، نحو: اقسم بالله ، والدخول على الضمير، نحو بك لأفعلن " [٦].

ومما تمتاز به (الباء) عن بقية حروف القسم : أنَّها تكون جارة في القسم وغيره، بخلاف (الواو والتاء) فإنهما لا تجرانِ إلّا في القسم [٧] . ومن مميزاتها أيضاً:

---

(١) ينظر : حروف المعاني والصفات ، الزجاجي ، ٨٧ ، والجنى الداني ، ٤٦.

(٢) الأعراف : ٨٠.

(٣) ديوان السيد الحلي ٢ /١٣٩.

(٤) المصدر نفسه ٢ / ٥٤.

(٥) ينظر : اللامات ، الزجاجي ، ٨٣

(٦) منهج السالك ، الأشموني ٢٧٤/٣

(٧) ينظر : الجنى الداني ٤٥

أنَّها تدخل على الظاهر والمضمر، نحو: (أقسمت بالله ، وبه)[١]. وقد قلَّ القسم في ديوان السيد حيدر الحلي، وخاصة القسم بلفظ الجلالة (الله) ولعل اتجاهه الديني وتورعه واحترازه من القسم والحلف باسمه عز وجل منعه من ذلك فلم يردِ القسمُ عنده بحرف (الباء) مع لفظ الجلالة (الله) مطلقاً، ووردت (باء) القسم مع الظاهر في غير لفظ الجلالة (الله) في أربعة مواضع فقط . منه قسمه (برب الناس والفلق) من ذلك قوله في مدح بعض الأشراف [من البسيط] :

يا مَنْ تعوَّذه في كل شارقةٍ أمُّ السماح برب الناس والفلق [٢]

وأيضاً أقسم (بالسماء) منه قوله في الموشحات [من الرمل] :

قَرَّبَتْ مِنْهُ وَمُنْشِـــي الْفَلَـكِ
صَفْوَتِي بَيْتِ التُّقَى وَالنُّسَـكِ
بِالسَّمَا أُقْسِمُ ذَاتِ الْحُبُـــكِ

لَهُمَا بِالْحَـــجِّ حَـــازَا رُتَبَـــا مَا حَبَا في مِثْلِهَا الله الأنَامَا
هِيَ كَانَتْ مِنْ سِوَاهَا أَقْرَبـــــا عِنْدَهُ زُلْفَى وَأعلَاهَـــا مَقَامَـا [٣]

وهذا قسم قرآني على غرار قسمه الشريف في قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡحُبُكِ﴾[٤]. إلَا أنَّ الشاعر أقسم بـ(الباء) وأظهر الفعل (أقسمُ) وقدم المقسم به عليه وحذف الهمزة للضرورة الشعرية ، إذ التقدير: أقسم بالسماء ذات الحبك .

ورد عنده القسم في غير لفظ الجلالة (الله) ولكن مع حذف الفعل واثبات المصدر مكانه في قوله متغزلاً [من مجزوء الكامل] :

قَسَمَاً بِعَاملِ قدِّهَا الـــــ ـــخَطَّارِ يَخْطُرُ بِالحَرير [٥]

التقدير: أقسم قسماً بعامل ...الخ. نجد الشاعر أبتعد عن القسم بالفعل ولفظ

---

(١) ينظر : اللمحة في شرح الملحة ، ابن الصائغ ، ١/ ٢٦٣

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ١٨٥ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٣٨٤ .

(٤) الذاريات : ٧ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٤٠ .

الجلالة (الله) في هذا البيت؛ لأنَّ البيت في الغزل ، والغزل ليس بتلك الأهمية في ديوانه لذلك احترز من القسم بالقوة ، فتورعه واتجاهه الديني منعه ان يقسم بـ(الله) أو أحد اسماءه العظيمة من أجل غزل وهو أصلاً في غنىً عنه كفقيه وعالم دين متحفظ كما يلمس من ديوانه. وورد القسم عنده مع حذف المقسم به مرة واحدة فقط في قوله في المدح [من الرجز] :

مَا وَلَدَتْ أُمُّ الجَمَالِ مِثْلَهُ وأَقْسَـمَتُ بِأَنَّهَا مَا تَلِدُ [١]

س . الزائدة: ذكر النحويون ستة مواضع لزيادتها [٢]، ورد منها في ديوان السيد الحلي ما يأتي :

١. الفاعل: وزيادتها ثلاثة اضرب :

أ . لازمة: في فاعل (افعل) التعجب على مذهب سيبويه وجمهور البصريين ، نحو: " احسن بزيدٍ " [٣] . ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي منه قوله [من المجتث] :

أكْـــرِمْ بِهِ مِنْ كَرِيـــمٍ لَـــــــهُ أَنْتَهَى كُلُّ فَضْل [٤]

ومنه قوله [من السريع] :

أحْبِبْ بِهَا مِنْ شَائِقٍ وَآلِهِ أحيثْ مَشُوقاً بالحِمَى وآلها[٥]

ومنه قوله في القصيدة نفسها:

فأنْعِمْ بِعَطْشَى الخِصْر رَيَّا الصِّبا مَـــجْدُولَةِ الأعْطَافِ مِكْسَالِهَا[٦]

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ٤٣ .

(٢) ينظر : الجنى الداني ٤٨ .

(٣) ينظر : الجنى الداني ٤٨، و المغني اللبيب ١ / ١٢٤ .

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ١٨٧.

(٥) المصدر نفسه ١ / ٢٨٦ .

(٦) المصدر نفسه ١ / ٢٨٦ .

ب . جائزة في الاختيار: وتكون في فاعل (كفى) بمعنى (حسب) [١]، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[٢] . وإذا كان(كفى) بمعنى(وقى) لم تزد في الفاعل[٣]، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾ [٤]. ورد هذا النوع من الزيادة في ثلاثة مواضع فقط من ديوان السيد الحلي ، منه قوله [من الكامل] :

وَكَفىَ بِجُودِكَ وَهوَ أعْدلُ شَاهِدٍ يَصِفُ الذِي مِن جُودِهَا قَد غيّبَا[٥]

ومنه قوله [من الخفيف] :

وَكَفَاهُم " بِجعفر" الجُودِ فَخْراً فِي عُلا شَامخٍ وَمَجْدِ صُراح [٦]

ومنه قوله في المراثي [من المتقارب]:

كَفَانِي بِهَذا جَوىً مَا بَقيتُ يجددُ في القَلْبِ جُرْحَاً رَغيبَا [٧]

ج . واردة في الاضطرار: تزاد(الباء) في الفاعل اضطراراً ذكرها المالقي وغيره [٨] وذكروا لها شواهد من الشعر العربي منها قول الشاعر [من الوافر] :

أَلَمْ يَأتيك وَالأنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَاقتْ لُبون بني زياد [٩]

التقدير: ما لاقت ... ، والباء زائدة في هذا البيت [١٠] .

أمَّا في ديوان السيد الحلي فقد وردت قليلاً جداً منه قوله في المدح [من المتقارب] :

---

(١) ينظر : الجنى الداني ، ٤٩ .

(٢) النساء : ٧٩ .

(٣) ينظر : رصف المباني ١٤٨ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب ، ابو حيان الأندلسي ، ١٧٠١ ، والجنى الداني ، المرادي ، ٤٩ .

(٤) الأحزاب : ٢٥ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ٢١٩ .

(٦) المصدر نفسه ١ /١٧٨ .

(٧) المصدر نفسه ٢ / ١٢٤ .

(٨) ينظر : رصف المباني ، المالقي ، ١٤٩ ، و الجنى الداني ٥٠ .

(٩) البيت من الوافر ، لقيس بن زهير ، ينظر: شرح الدماميني ، ١ / ٣٩٩.

(١٠) ينظر : معاني الحروف ، الرماني ، ٤٧ ، وارتشاف الضرب من لسان العرب ١٧٠٣.

لِيَ العُذرُ كُلُّ لِسانُ القلمْ وَجَفَّ بِمَا فَوْقَ طِرسِي رَسَم [١]

التقدير: ما فوق ...

٢. زيادتها في المبتدأ: نحو: "بحسبكَ زيدٌ " [٢] . " بحسبكَ أن تقومَ "، أي: حسبُكَ[٣]. ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي منه قوله [من المتقارب] :

بِحَسْبِي نَبَاهَةُ ذِكْرِي بِهِم إنْ بَاتَ حَظِي يَشْكُو بِهِم [٤]

أي: حسبي نباهة ذكري بهم. فدخلت زائدة على المبتدأ المضاف إلى "ياء" المتكلم .

ومنه قوله [من الكامل] :

وبِحَسْبِهِمْ ذمّاً شهادتها أنِّي بغيرك لَمْ أقلْ حَسْبِي [٥]

أي: حسبُهم ذماً شهادتها . فدخلت زائدة على المبتدأ (حسبهم) المضاف إلى ضمير (هم) وخبره شهادتها .

٣. زيادتها في الخبر : تزاد "الباء" في خبر بعض النواسخ ، وقد ذكرها غير واحدٍ من النحويين، وأخرجوا لها شواهد من القران الكريم والشعر العربي [٦].

فقد وردت في ديوان السيد الحلي في مواضع قليلة منها قوله في الحماسة [من المتقارب] :

فَلَسْتِ بِحَائزةٍ سَعَى مَنْ لَهُ حَوزةُ الشَّرفِ الأرْفَع [٧]

دخلت " الباء " زائدة على خبر ليس " بحائزة" فهي مجرورة لفظاً ومنصوبة محلاً على أنها خبر ليس .

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٩٥.

(٢) الجنى الداني ، ٥٢ .

(٣) رصف المباني ، ١٤٧ .

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٢٠.

(٥) المصدر نفسه ١ / ١٧٤

(٦) ينظر : رصف المباني ، ١٤٨، و الجنى الداني ، ٥٣

(٧) ديوان السيد الحلي ٢ / ٩

ومنه قوله [من الكامل] :

فاذْهَبْ حَمِيداً فِي الجِنَانِ مُخَلَّدَاً فَالعَيشُ بَعْدَكَ لَيسَ لِي بِحَمِيدِ[1]

أي: ليس حميداً . اسم "ليس " ضمير غائب عائد على " العيش " وخبره " بحميد " مجرور لفظاً بـ " بالباء الزائدة " ومنصوب محلاً .

٤. زيادتها في النفس والعين في باب التوكيد: ذكرها المرادي ومثل لها بقوله: "جاء زيدٌ بنفسِه ، وبعينِه ، والأصل: جاءَ زيدٌ نفسُهُ وعينُه" [2] .

ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي قوله مستنهضاً الإمام الحجة المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من المنسرح]:

وَاتْرُكْ مَنَايَا العِدَى بِأَنْفُسِهِم تَكْثُرُ فِي الرَّوْعِ مِنْ تَعَثرِهَا [3]

٢. اللام: وهي أكثر حروف الجر معنىً وثاني أكثر الحروف الجر وروداً في ديوان السيد الحلي بعد " الباء"، وقد كثرت التآليف والدراسات عليها حتى أفردوا لها كتباً خاصة، فقد ألَّف أبو القاسم الزجاجي (ت٣٣٧هـ) كتاباً وسماه (اللامات)، وكذلك فعل الهروي (ت ٤١٥ هـ) وهو الأخر سماه (اللامات)، ومن المحدثين ممن أشبعها بحثاً ودراسة الدكتور عبد الهادي الفضلي في كتابه (اللامات ، دراسة نحْويَّة شاملة في ضوء القراءات القرآنية) . فقد اتسعت وتشعبت معانيها حتى أوصلها بعضهم إلى واحدٍ وعشرين معنىً [4]. وبعضهم ذهب إلى أكثر من ذلك حيث أوصلها المرادي إلى ثلاثين معنىً [5] . ومنهم مَن ضمن بعضَ معانيها في معنى الاختصاص كالمالقي فأخرجها في ثمانية مواضع [6]. ومنهم من أخرج لها ثلاثة

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٥٠ .

(٢) الجنى الداني ، ٥٥ .

(٣) ديوان السيد الحلي ٢ / ٧ .

(٤) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢٣٣ .

(٥) ينظر : الجنى الداني ٩٦ .

(٦) ينظر : رصف المباني ٢١٨ .

عشر معنىً[١]، وأمَّا سيبويه فقد اقتصر على معنيين فقط هما: الملك والاستحقاق[٢]، وكذلك فعل المبرد [٣] .

أمَّا في ديوان السيد حيدر الحلي فقد وردت (١٤٥٩) مرة . ألفاً وأربعمائة وتسع وخمسين مرة ، و تعددت معانيها إلى (١٦) ستة عشر معنى ، وبعض المواضع تضمنت أكثر من مورد واحد سنأتي عليها بالتفصيل ـ إن شاء الله تعالى ـ مع شواهدها في ديوان السيد الحلي.

أ. الاختصاص: يرى المرادي أنَّ الاختصاص أصل معاني (اللام) وإن كلاً من معاني الملك والاستحقاق راجع إليه، إلا أنَّه مع ذلك قد أخرج لكلٍ من الملك والاستحقاق شواهد، وذكر كلاً منهما على حِدَة[٤]. أمَّا المالقي فقد ضمن تحت الاختصاص ثمانية أنواع: منها الملك والاستحقاق [٥] وعلى أيّ تقديرٍ فقد جاء معنى الاختصاص بارزاً وشائعاً في ديوان السيد الحلي منه قوله في التهاني [من الرجز] :

فِيـهِ لِجَبَّارِ السَّمَا عِنَايَةٌ أَضْحَى بِهَا بَيْنَ الوَرَى مُؤَيَّدا[٦]

ومنه قوله في التهاني [من السريع] :

لِلفَضْلِ أَرْبَابٌ وَكُلٌّ لَـه مِزْيَـةٌ يَسْمُـــــو بِعَلْيَـاهَـا [٧]

ومنه قوله في المدح [من الوافر] :

دَعِي دعوى الفَخَارِ فَكُلِّ فَخْرٍ بِهِ (لِمُحَمْدٍ) شَرَفُ اختصاص [٨]

---

(١) ينظر : التحفة السنية لمعرفة معاني الحروف النحوية ، عبد الرحمن بن أحمد أبو طالب ، ٦٠ .

(٢) ينظر : الكتاب ٤ / ٢١٧ .

(٣) ينظر : المقتضب ٤ / ١٤٣ .

(٤) ينظر : الجنى الداني ، المرادي ، ٩٦ .

(٥) ينظر : رصف المباني ، المالقي ، ٢١٨.

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٢٩ .

(٧) المصدر نفسه ١ / ٣٠٣ .

(٨) المصدر نفسه ٢ /٦٩ .

ب . الملك: قال سيبويه : " ولام الإضافة ، ومعناها الملك واستحقاق الشيء ألا ترى أنَّك تقول: الغلام لك ، والعبد لك فيكون في معنى هو عبدك ... " [١] .

يرى سيبويه أن الملك والاستحقاق أصل معانيها ولو رأى غيرهما لما اقتصر عليهما . وتبعه على ذلك الجرجاني [٢]، وقد ذكره جمهور النحاة وأخرجوا له أمثلة وشواهد [٣] . وقد ورد هذا المعنى بشكل مستفيضٍ في ديوان السيد حيدر الحلي، منه قوله في المدح [من الطويل] :

لَكَ العَسْكَرُ الجَرَّارُ وَالهَيْبَةُ التِي مَخَافتها تكفيك جرَّ العساكر [٤]

ومنه قوله [من مجزوء الكامل] :

فَـــلَهُ الزَّعَامَةُ فِـــــي الهُدَى وَسِـــوَاهُ فِي الدَّعْوَةِ أَثِيم [٥]

ومنه قوله [من الكامل] :

مَلِكٌ لَهُ الشَّرَفُ الرَّفِيعُ مُشيَّعٌ وَعَلَيْهِ حَتَّى المُكْرِمَاتُ نَوَائِح [٦]

وقد جمع الشاعر معنى الملك والاستحقاق في بيت واحدٍ وهو قوله في الموشحات [من الرمل] :

فَلَـــهُ الأمْـــلَاكُ لَمَّا عَقَـــدُوا
كُلُّهُـــــمْ لِهِ شُكْـــرَاً سَجَـــدُوا
وَعَلَى (المَهْدِيّ) [٧] **طُرَّاً وَفَدُوا**

---

(١) الكتاب ٤ /٢١٧ .
(٢) المقتصد في شرح الإيضاح ، عبد القاهر الجرجاني ، ٢ / ٨٢٨ .
(٣) ينظر : ارتشاف الضرب ١٧٠٧ ، الجني الداني ، ٩٦ ، ومغني اللبيب ،١ / ٢٣٤ .
(٤) ديوان السيد الحلي ٢ / ٦٥ .
(٥) المصدر نفسه ٢ / ٢١٩ .
(٦) المصدر نفسه ٢ / ٢٣٥ .
(٧) ويقصد به السيد المهدي القزويني.

ثُـــمَّ هَنَّـــوْهُ وَقَالُـــوا لَا خبـا نُـــوْرُ هَذَا الْفَرَحِ الْمؤْتَلِقِ [1]

اللام في موضعين، في الأولى: (فله) بمعنى الملك، وفي الثانية: (لله) يصح أنْ يكون بمعنى الاستحقاق؛ لأنَّ الله وحده يستحق الشكر عند السجود.

ج . الاستحقاق: قال ابن هشام عن هذا النوع من اللام: "وهي واقعة بين معنى وذات نحو. الحمد لله، والعزة لله، والملك لله، والأمر لله، ونحو قوله تعالى﴿ وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴾[2]، و﴿ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ ﴾[3]، ومنه (للكافرين النار) أي: عذابها"[4].

ومن شواهدها في ديوان الشاعر منه قوله في الموشحات [من الرمل]:

لَكَ يَا (عَبْدَ الكَرِيْمِ)[5] **الْفَرَحُ**

وَلِحُسَّادِكَ ذَاكَ التَّـــــــرَح

وَصَفَتْ لابنِ أَخِيْكِ المِنَـــح

مُصْطَفَى الْمَجْدِ بِأَزْكَى مَنْ نَمَا شَـــــرَفٌ سَامَ لِمَجْدٍ أَرْفَـــعِ

كَبُدُورِ التَّمِّ تَنْـــضُو الْلُثَّمَـــــا عَـــنْ ثُغُـورٍ كَالبَرْقِ الْلُمَّـــعِ[6]

اللام في الموضعين أفادت الاستحقاق، فـ(عبد الكريم) يستحق الفرح، وبالمقابل حسَّاده يستحقون الترح، وهو تضادُ الفرح، فالتعاكس الدلالي ظهر جلياً في هذه الأبيات، مما منح النص قوة في الدلالة، وجمالية عند المتلقي.

وقوله في المراثي [من الطويل] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٧٣ .

(٢) المطففين : ١

(٣) البقرة : ١١٤ .

(٤) مغني اللبيب ،١ / ٢٣٣ .

(٥) ويقصد به عبد الكريم كبه أخ الحاج مصطفى كبه.

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٥٨ .

وَلَـــــــكِنْ رَأى وَالحَمْدُ للهِ بَاقِياً لَهُ (حَسَنٌ) فَاخْتَارَ مَا اخْتَارَ ذُو العَرْش[١]

وقوله في المراثي [من الطويل] :

فَشَمْسُ الهُدَى وَالأَمْرُ للهِ إنْ تَغِبْ وَرَاعَ الـــــــــوَرَى شَرْقَاً وَغَرْبـاً أُفُوْلُها[٢]

د. التمليك: ذكره بعضهم وأفردوه عن معنى الملك [٣]. ولكن على ما يبدو من ظاهر أمثلتهم أنَّه لا فرق بين التمليك والملك، فمن أمثلة الملك عندهم " المال لزيد "[٤]، ومن أمثلة التمليك "وهبت لزيد ديناراً" [٥]. في المثالين المال أو الدينار بالنهاية صارا ملكاً لزيد، فالتمليك هو الملك؛ لذلك اكتفى بعض النحاة بالملك ولم يذكروا التمليك[٦]. ومنهم من لم يذكر شبه الملك وعبر عنه بالاختصاص[٧]. ولكن جاء بمعنى التملك في ديوان السيد الحلي منها قوله في الموشحات [من الرمل]:

قَـــدْ وَهَبْنَـــا لِسُـــلَيْمَى قَـــدَّها
وَعَلَـــى الْلَـــثْمِ وَفَرْنَـــا خَـــدَّهَا
بَـــرَدَ الشَّـــوْقُ فَعِفْنَـــا بَرْدَهَـــا

وَاقْتَبَلنَـــا فَرْحَـــةً قَـــدْ أَعْرَبَـــا حُسْـنَهَا عَـنْ جُـدَّةٍ لَـمْ تُخْلَـق[٨]

فمن يقف على المعاني الأساسية لـ(اللام) يجد بأنَّ ثمة تشابه وتقارب بين الاختصاص والملك ؛ إذ إنَّ الذي استملك اختص ومن اختص بشيء ملكه ، وهذا

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٧٤ .
(٢) المصدر نفسه ٢ / ١٩٥ .
(٣) ينظر : الجنى الداني ، ٩٦ ، ومغني اللبيب ١ /٢٣٤ ، واللامات دراسة نحوية شاملة على ضوء القراءات القرانية ، عبد الهادي الفضلي ، ٧٦ .
(٤) الجنى الداني ، ٩٦ .
(٥) المصدر نفسه ، ٩٦ .
(٦) ينظر : المقتصد في شرح الايضاح عبد القاهر الجرجاني ٢ / ٢٢٨ ، و رصف المباني ٢١٨ ، والتحفة السنيَّة ، عبد الرحمن بن أحمد أبو طالب ، ٦٠ .
(٧) ينظر : شرح التصريح على التوضيح ، خالد الازهري ١ / ٦٤٢.
(٨) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٧٢ .

ظاهر من كلمات النحاة وشواهدهم[١]. ولكن ليس بالضرورة كل من استملك استحق ان يملك ، فكثير ممن ملكوا ولكنهم لا يستحقون الملك .

د. التبليغ: عرفها ابن هشام وغيره: "بأنها جارة لاسم السامع لقول أو ما معناه ، نحو قلت له ، وأذنت له ، وفسرت له" [٢]. ومن شواهدها في ديوان السيد، قوله يمدح صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) [من الخفيف]:

قُلْ لَهَا لَا بَرِحْتِ فِرْدُوسُ أُنسٍ فِيْكِ تَلْقَى النَّاسُ الهَنَا وَالحُبُورَا [٣]

ومنه قوله يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) [من الطويل] :

وَقُلْ لِأَبِي سُفْيَانَ مَا أَنْتَ نَاقِمٌ ؟ أَأَمْنُكَ يَوْمَ الفَتْحِ ذَنْبُ محمد؟[٤]

ومنه قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من المتقارب] :

فَقَالَ لَهَا اعْتَصِمِي بِالإِبَاءِ فَنَفْسُ الأَبِيِّ وَمَا زَانَهَا [٥]

هـ . التعليلية والسببية: وتكون بمعنى (من أجل) نحو ، جئتك للإحسان ، وتسمى (لام العلة) أو (لام السبب)[٦]. ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)[من الرمل] :

أَرْخَصُوْهَا لِلعَوَالِي مُهَجَاً قَدْ شَرَاهَا مِنْهُمُ اللهُ فَغَالَى [٧]

أي: من أجل الغوالي ...

ومنه قوله [من الرجز]:

جَرَتْ مُلوكُ العَصْرِ فِي مِضْمَارِهِ لِغَايــةٍ إلَّا عَلَيــهِ تَبْعُـدُ [٨]

أي: من أجل غاية.

---

(١) ينظر : الجنى الداني ٩٦ ، ومغني اللبيب ، ١ /٢٣٤ .

(٢) مغني اللبيب ،١ / ٢٣٩ ، وينظر : الجنى الداني ، ٩٩ .

(٣) ديوان السيد الحلي ١ / ٤٦ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٩٩

(٥) المصدر نفسه ١ / ١٥٩

(٦) ينظر : اللامات ، الهروي ٤٨ ، ورصف المباني ، ٢٢٣ .

(٧) ديوان السيد الحلي ١ / ١٤٦ .

(٨) المصدر نفسه ٢ / ٤٣ .

ومنه قوله يرثي جده الإمام الحسين (عليه السلام)[من المتقارب] :

فشَمَّرْ لِلْحَرْبِ فِي مَعْرَكٍ بِهِ عَرَكَ المَوتُ فُرْسَانَهَا [١]

أي: فشمر من أجل الحرب

ومنه قوله في التهاني [من الكامل]:

أَنْتَ المُعَدُّ لِحِفْظِ حَوْزَتِنَا التَي لَمْ تَحْوِ سَابِغَةً وَلَا عَدَّاءَ[٢]

و. القسم والتعجب: ذكر ابن هشام التعجب مع القسم: " القسم والتعجب معاً، وتختص باسم الله تعالى" [٣]. ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي قوله في مدح الإمام الحجة (عليه السلام) [من الكامل] :

للهِ دَارُكَ إنَّها قِبْلُ الثَّنَا وَبِهَا المَدائحُ أَثْبَتَتْ مِحْرَابَهَا [٤]

ومنه قوله يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) [من الطويل] :

فَدِهِ مِنْ خَطْبٍ لَهُ كُلُّ مُهْجَةٍ يَحِقُ مِنْ الوَجْدِ المُبَرَّحِ تَتْلَفُ [٥]

ومنه قوله في ذكرى ولادة الإمام المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من الكامل] :

بِه مَولِدُهُ فَفِيهِ غَدَا الــْ إسلامُ يَخْطُرُ أيَّمَا خَطْرِ[٦]

ز. التبيين: قال المرادي "ولام التبيين هي اللام الواقعة بعد أسماء الأفعال، والمصادر التي تشبهها ، مبينة لصاحب معناها . نحو "هيت لك، وسقياً لزيد" .وتتعلق بفعل مقدرٍ ، تقديره : أعني" [٧] . وأضاف ابن مالك "والمتعلقة بحب في تعجب او تفضيل

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٥٩ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٠٦ .

(٣) مغني اللبيب ، ١ /١٣٥ .

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٧ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ١٣٥ .

(٦) المصدر نفسه ١ / ٥٥ .

(٧) الجنى الداني ، ٩٧ .

مبينة لمفعولية مصحوبها، فالأول، نحو: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾[1]، والثاني، نحو: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾[2] "[3] .

ورد في ديوان السيد الحلي بعد المصادر (٩) تسع مرات من ذلك قوله في التهاني [من الكامل]:

غَفْرَاً لِذَنْبِ الدَّهَرِ إنَّ لَهُ يَدَاً عِنْدِي نَسِيْتُ لِنَفْعِهَا الضَّرَّاءَ[4]

الشاهد: هو (اللام) في كلمة (لذنب) أتت بعد المصدر (غفراً).

ومنه قوله في كتاب كتبه لبعض الأكابر [من مجزوء الكامل] :

شَوْقَاً لِحَضْرَتِهِ الَتِي كُلُّ النُّفُوسِ لَهَا مَشُوْقَه [5]

وجاء بعد اسم الفعل مرة واحدة في قوله في المراثي [من الكامل] :

وَاهَاً لِتُرْبَةِ ذَلِكَ الجَدَثِ الذِي فِيْهِ دُفِنَّ مَكَارِمُ الأخْلَاقِ[6]

واهاً: اسم فعل مضارع بمعنى أتلهَّف أو أتحسَّر أو أتعجَّب ، يكون نكرة إذا نوّن ومعرفة إذا لم ينوَّن (واه على ما مضى ! . واهاً لمشهد الأزهار !) [7].

ح . الصيرورة : وسموه لام العاقبة ، أو لام المآل [8]. ورد هذا النوع من (اللام) بشكل ملحوظ في ديوان السيد الحلي ، منه قوله في التهاني [من الكامل] :

قَدْ كَانَ دَاؤكَ لِلشَّرِيْعَةِ دَاءَ فَالآنَ صَارَ لَهَا شِفَاكَ شِفَاءَ[9]

---

(١) يوسف : ٢٣ .

(٢) البقرة : ١٦٥ .

(٣) شرح التسهيل ، أبن مالك ، ٣ / ١٤٦ .

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٠٦ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ١٨٦.

(٦) المصدر نفسه ٢ / ١٩٠.

(٧) ينظر : اللباب في علل البناء والاعراب ، العكبري ١ / ٤٥٦ ، وشرح الكافية الشافية ، ابن مالك ٣ / ١٣٨٥ ، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، ٣ / ٢٣٩١

(٨) ينظر : الجنى الداني ، ٩٨ ، ومغني اللبيب ١ / ٢٣٩ .

(٩) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٠٣.

ومن ذلك قوله في العتاب [من الطويل] :

نَزَلْتُ بآمَالِي عَلَيْكَ ظَوَامِئَاً وَقُلْتُ رِدِي قَدْ صِرْتُ لِلمَنْهَلِ العَذْبِ[١]

ط . الظرفية بمعنى (في) : ذكرها النحاة ومثلوا لها بقوله تعالى:﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ [٢] أي : في يوم القيامة [٣].

ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي ، قوله يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) [من مجزوء الكامل] :

فَتَقَبَّلُوهَا إنَّنِي لِغَدٍ أُقَدِّمُهَا ذَرِيْعَه [٤]

أي : في غد أُقدمها ذريعه .

ي . بمعنى (إلى) لإنتهاء الغاية: ذكرها النحاة [٥]. وفصَّل المالقي القول فيها، ويرى بتقارب(اللام، وإلى) أحدهما من الآخر معنىً ولفظاً، حتى جوَّز استعمال كل واحدٍ منهما موضع الآخر، واستشهد بآياتٍ من القران الكريم، من ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾[٦]، وقال تعالى في موضع الآخر: ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾[٧]، فـ(لها) بمعنى (إلى) بقرينة الآيتين[٨] .

وهي أكثر معاني (اللام) وروداً في ديوان السيد الحلي، منه قوله في رثاء الإمام أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) [من الرجز] :

هَذَا أَمِيرُ المُؤمِنِيْنَ بَعْدَمَا أَلْجَأهُمْ لِلدِّينِ فِي ضَرَابِه [٩]

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٠٩.

(٢) الأنبياء: ٤٧

(٣) ينظر : الجنى الداني ، ٩٩ .

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ١٣٢ .

(٥) ينظر : معاني القران ، الفراء ، ٢ / ٩. ١٠ ، الجنى الداني ، ٩٩ ، و مغني اللبيب ، ١ / ٢٣٧ .

(٦) النحل : ٦٨ .

(٧) الزلزلة : ٥ .

(٨) ينظر : رصف المباني ، ٢٢٢ .

(٩) ديوان السيد الحلي ١ /٧٥.

أي: ألجأهم إلى الدين .

ومنها قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام)[من الطويل] :

سَطَا وَهْوَ أَحْمَى مَنْ يَصُونُ كَرِيمَةً وَأَشْجَعُ مَنْ يَقْتَادُ لِلحَرْبِ عَسْكَرَا [١]

أي: يقتاد إلى الحرب عسكرا . ومن قوله في المدح [من الكامل] :

يَا مَنْ لَهُ انْتَهَتْ العُلَى مِنْ (هَاشِم) قَد سَدَتْ هَاشِمُ شَيْبَهَا وَشَبَابَهَا[٢]

أي: يا من إليه انتهت العلى من هاشم.

ومنها قوله في المدح [من الكامل]:

رقَّتْ إليكَ قُلُوبُهُنَّ مَعَ الصِّبَا وأَعَادَهُنَّ لَكَ المَشِيبُ غِلاظَها [٣]

أي: وأعادهنَّ إليك .

ك . بمعنى (من) : ذكرها النحاة [٤] وأخرجوا لها قول جرير[من الطويل]:

لَنَا الفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفَكَ رَاغِمٌ وَنَحْنُ لَكُمْ يَومَ القِيَامَةِ أَفْضَل[٥]

موضع الشاهد: ونحن منكم يوم القيامة أفضل.

أمَّا شواهدها في ديوان السيد الحلي فهي كثيرة جداً، منها قوله مستنهضاً الإمام الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) وراثياً جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من مجزوء الكامل]:

ومَكَابِـــــدٌ لِلسُّـــــمِ قَـــــد سُـــــقِيَتْ حُشَاشَـــــتُه نَقِيْعَـــــه[٦]

أي: مكابد من السم قد سقيت

ومنها قوله في التهاني [من مجزوء الكامل] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١١٣.

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٢.

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٧١ .

(٤) ينظر : الجنى الداني ١٠٢ ، ومغني اللبيب ١ / ٢٣٨ .

(٥) ديوان جرير ، ١٤٣.

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ١٣٠ .

ثُـــمَّ انْثَنَـــتَ وَلَهَـــا حُشَـــا شَـــةُ صَـــدْرِهِ وَلَـــهُ الزَّفِـَيـــر [1]

أي: ومنه الزفير.

ومنها قوله في المدح [من الكامل] :

ولِهَاشِمٍ فِي كُلِّ عَصْرٍ سَيِّدٌ يَجِدُوْنَهُ لِصُدُوعِهم رآبَها [2]

أي: ومن هاشم في كل عصر سيد .

ل . بمعنى (على) : وتكون (اللام) بمعنى(على) ، ومنها قوله تعالى: ﴿ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ﴾[3] ، أي: وعليهم اللعنة[4].

ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي قوله في التهاني [من الخفيف] :

فأعِدْ ذِكْرَهَا لِسَمْعِي فَقَلْبِي كَادَ شَوْقَاً لِذِكْرِهَا أنْ يَذُوْبَا [5]

اللام في الموضع الأول: بمعنى (على) ، أي: فأعد ذكرها على سمعي، وفي الموضع الثاني بمعنى(مِن) ، أي: من ذكرها أن يذوبا.

وأيضاً قوله في التهاني [من الرمل] :

شـادنٌ[6] **وفرتـه ريحانـة نشرُها ينـفـحُ للنُّدمان طيبا** [7]

أي: ينفح على الندمان طيبا.

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٥٠ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٢١ .

(٣) غافر : ٥٢ .

(٤) التحفة السنية ٦٣ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٠٩ .

(٦) في (شادن) قولان : شدن الظبي يشد شدوناً فهو شادن ، إذا قوي واشتد عظامه ، فهو ولد الظبية ، وقيل: الشَّدْنُ : بسكون الدال، وهو شجر له سيقان غلاظ ، طيِّب الريح ، أطيب من الياسمين . ينظر : جمهرة اللغة ، أبن دريد ، ٢ / ٦٥٢ (مادة / شَدَنَ) ، ولسان العرب ١٣ / ٢٣٥ (مادة / شدن) .

(٧) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٢٥ .

م . بمعنى (مع): ذكرها النحاة وذكروا لها شاهداً من الشعر العربي [١].

ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي، قوله راثياً الإمام الحسين(عليه السلام) [من الخفيف]:

وَلَهُ الطَّرْفُ حَيثُ سَارَ أنِيسٌ وَلَهُ السَّيفُ حَيث بَاتَ ضَجِيع [٢]

أي: ومعه السيف .

ن . بمعنى (عند): قال المرادي : "أن تكون بمعنى (عند) كقولهم كتبته لخمس خلونَ، أي: عند خمس. وجعل ابن جني اللام، في قراءة من قرأ : ﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ﴾[٣] بالتخفيف، بمعنى "عند" ، أي: عند مجيئه إياهم" [٤].

ومن شواهد هذا النوع من (اللام) في ديوان السيد الحلي قوله في التهاني [من الخفيف]:

أَو عَلَى السَّفحِ لِلوَدَاعِ حَبستِ الـ ـرَّكبَ مقدَارَ لَفْتَةٍ مِنْ مُريبِ [٥]

أي: عند الوداع.

س . بمعنى (عن) : ذكرها الدكتور الفضلي [٦] ، ومثل لها بقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ﴾[٧] .

وردت(اللام) بهذا المعنى في ديوان السيد الحلي مرة واحدة فقط ، وهو قوله في التهاني [من الخفيف]:

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ١٧٠٩ ، و الجنى الداني ، ١٠٢ ، ومغني اللبيب ١ / ٢٣٨ .

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ١٢٤ .

(٣) ق : ٥ .

(٤) الجنى الداني ١٠١ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٢١ .

(٦) ينظر : اللامات ٨٦. .

(٧) النساء : ١٠٥.

دُمْ شكِيمَ [١] **المَصَاقِعِ اللِدِّ وَاسْلَمْ شَرَقَاً لِلخَصِيم تَنْطقُ فَصْلَا** [٢]

أي: عن الخصيم .

ع . الزائدة : ذكرها المرادي وفصل القول فيها ، فتكون زائدة في ضربين :

١. مطرد : وتفيد هذه(اللام) تقوية العامل، ووقع الخلاف بين النحاة حولها فيرى الجرجاني " الأجود فيها أنْ لا تكون زائدة " [٣]، وأمَّا المرادي فأخرجها للزيادة بقوله: "وتزاد (اللام) مع المفعول بشرطين: أحدهما: أن يكون العامل متعدياً إلى واحد وثانيهما: أن يكون قد ضعف العامل بتأخيره . نحو قوله تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾[٤]، أو بفرعيته. نحو قوله تعالى: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾[٥]. فزيادتها في ذلك مقيسة ؛ لأنَّها مقوية للعامل " [٦].

ومن شواهدها لتقوية العامل في ديوان السيد الحلي قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الكامل] :

لِقُلُوبِهَا امْتَحَنَ الإلَهُ بِمَوقِفٍ مَحَضتْهُ فِيهِ صَبْرَهَا وَبَلَاءَهَا [٧]

٢. وغير مطرد : وتكون زائدة في موارد ، منها :

أ. المعترضة: وهي الواقعة بين الفعل ومفعوله [٨] ، كقول ابن ميادة [من الكامل] :

وَمَلَكَت ما بين العراق ويثرب ملكاً أجار لمسلمٍ ، ومجاهد [٩]

---

(١) شكيم : يقال فلان شديد الشكيمة ، أي : شديد النفس انفاً ابياً . ينظر : لسان العرب ١٢ / ٣٢٣ . ٣٢٤ (مادة / شَكِمَ) .

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٨٤ .

(٣) المقتصد في شرح الايضاح ٢ / ٢٢٨ .

(٤) يوسف : ٤٣ .

(٥) البروج : ١٦ .

(٦) الجنى الداني ١٠٦ .

(٧) ديوان السيد الحلي ١ / ٦٩.

(٨) ينظر : الجنى الداني ١٠٧ ، و مغني اللبيب ، ١ / ٢٤١ ، و اللامات، الفضلي ٨٧ .

(٩) شعر ابن ميادة ، ١١٢ .

ومن شواهد هذا النوع من الزيادة في ديوان السيد الحلي قوله في المراثي [من الطويل] :

بَكِيتُ لِمَحْمُولٍ إلى القَبْرِ فِي نَعْشٍ سَرَى حَامِلُوهُ فِي الثَّرَى وَهُوَ فِي العَرْشِ[١]

أي: بكيتُ محمولاً إلى القبر ....

ب . المقحمة: ترد مقحمة بين المضاف والمضاف إليه، ويكون في باب النداء[٢]، نحو قول الشاعر :

يَا بُؤس للحرب التي وضعت أراهط فاستراحوا[٣]

ومن شواهد زيادتها في ديوان السيد الحلي، قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين علي واولاده (عليهم السلام) ويستنهض الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من المتقارب] :

وَأَنْتُمْ حُضُورٌ وَلَمْ تَغْضِبُوا فَيَا بُؤسَ لِلمَلأ الحَاضِر[٤]

أي: يا بؤس الملأ الحاضر.

ويكون في باب (لا)، نحو قولهم: (لا أبا لك"، والتقدير: لا أباك)[٥] ، ورد هذا النوع من الزيادة مرتين فقط في ديوان السيد الحلي ، منها قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

وَرَاءَكِ عَنْهَا لَا أباً لَكِ إنَّمَا تَقَدَّمتهَا لَا عَنْ تَقَدُمِ سُؤْدَد [٦]

وأيضاً منها قوله في المراثي [من الكامل] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٧٤ .

(٢) ينظر : الجنى الداني ، ١٠٧ ، و شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور ، ١ / ٥٣٨.

(٣) البيت ينسب إلى سعد بن مالك من قبيلة بكر بن وائل ، وقيل هو لحارث بن عباد. ينظر: خزانة الأدب، ١ / ٤٦٨ ـ ٤٧٣.

(٤) ديوان السيد الحلي ، ٨٧ .

(٥) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور ، ١ / ٥٣٨ .

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٩٨

يَا نَاعِياً لِلخَلْقِ رُوْحَ حَيَاتِهِمْ أمْلِكْ لِسَانَاً لَا أبَاً لَكَ وَاكْظِم [١]

٣. مِنْ: اختلف النحاة في عدد معانيها، فقد أخرجها كلٌ من المالقي والهروي في خمسة معانٍ[٢]. وأوصلها الرضي إلى سبعة معان [٣]، والأشموني إلى عشرة معان[٤]، والمرادي أوصلها إلى أربعة عشر معنىً [٥]، وأمَّا ابن هشام فقد أوصلها إلى خمسة عشر معنىً[٦] وتبعه الدماميني على ذلك [٧].

فقد وردت (مِنْ) في ديوان السيد الحلي(١٠٢٠) مرة ، ألفاً وعشرين مرة، وهي تحتل المرتبة الثالثة من حيث عدد ورودها في ديوان السيد الحلي، وقد تعددت معانيها إلى اثني عشر معنى، سأقف عليها ـ ان شاء الله ـ مستشهدين لكل دلالة ببيت شعري واحدٍ أو أكثر.

أ. ابتداء الغاية المكانية : والمكانية أشهر معاني (مِنْ) بين النحاة [٨] ، ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي، قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الكامل] :

يَا تُرْبَةَ(الطَّفِ) المُقَدَّسَةِ التَي هَالُوا عَلَى (ابن محمد) بَوْغَاءَهَا
حيَّت ثراكِ فَلَاطَفَتْهُ سَحَابَةٌ مِن كَوثَر[٩] الفِرْدَوْسِ تَحْمِلُ مَاءَها [١٠]

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢١٣ .

(٢) ينظر: الازهية في علم حروف المعاني ، الهروي ٢٢٨ ، ورصف المباني ، المالقي ، ٣٢٢ .

(٣) ينظر: شرح الرضي لكافية ابن حاجب ، تحقيق : يحي بشير المصري ، القسم الثاني، ١١٣٤ .

(٤) ينظر: شرح الاشموني ، ٣/ ٢١٤ .

(٥) ينظر: الجنى الداني ، ٣٠٨ .

(٦) ينظر: مغني اللبيب ، ١ / ٣٤٩ .

(٧) ينظر: شرح الدماميني ، ٢ / ٢٢٩ .

(٨) ينظر: الأزهية ف علم حروف المعاني، ٢٢٤، ورصف المباني، ٤١٥، والجنى الداني ، ٣٠٨، ومغني اللبيب ١ / ٣٤٩.

(٩) الكوثر: نهر في الجنة . ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد الزبيدي ،(١٤ / ١٨ ، ١٩ مادة / كثُرَ) .

(١٠) ديوان السيد الحلي ١ / ٦٥ .

الكوثر: أخرجتها المعاجم لأكثر من معنى منها: إنَّها نهر في الجنة، وهو ما ينساق مع البيت الشعري، وهي نهر مكانه في الجنة، فهذا وصف رائع من الشاعر لتربة الطف الممزوجة بماء الجنة، وقد تزاحم عليها دلالة أخرى وهي أن تكون لبيان الجنس إذِ السحابة جنسها الكوثر.

ومنه قوله في التهاني [من الكامل]:

لَوْ قِيْلَ يَوم الرَّوْعِ مَن تِرْبُ الوَغَى ؟ لَأَشَارَ مِنْ بُعدٍ إليهِ الفَيْلَقُ (١)

ومنه قوله بمناسبة تعمير صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) [من الخفيف]:

بَلْ مِنْ البَحْرِ تَسْتَمِدُّ الغَوَادِي وَنَدَى كَفِّهُ يَمُدُّ البُحُورَا (٢)

أي: بدأ استمداد الغوادي من البحر. وهذا المعنى ذكره الرضي بقوله: " المقصود من معنى الابتداء في (مِنْ) أنْ يكون الفعل المعدى بها ممتداً كالسير، والمشي، ويكون المجرور بـ(مِنْ) الشيء الذي منه ابتدأ ذلك الفعل" (٣).

ب . ابتداء الغاية الزمانية: اختلف النحاة في افادتها هذا المعنى، والحاصل أنه مذهب الكوفيين ، ووافقهم على ذلك من البصريين : الأخفش والمبرد وابن درستويه(٤).

ومن شواهد (من) بهذا المعني في ديوان السيد الحلي، قوله في المراثي [من الخفيف]:

أَطْبَقَتْ ظُلْمَةُ الخُطُوبِ وَلَكِنْ بِأَخِيْهِ مِن لَيْلِهَا شَقَّ فَجْرَا (٥)

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٨١ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٤٥ .

(٣) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، القسم الثاني ، ١١٣٨ .

(٤) ينظر: ارتشاف الضرب ١٧١٨ ، و الجنى الداني ، ٣٠٨ ، و همع الهوامع ٤ / ٢١٢ .

(٥) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٥٦ .

ج . التبعيضية: ذكرها النحاة ، وعلامتها أنْ تسد كلمة (بعض) مسدها[١] وأخرجوا لها شواهد من القران الكريم منها، قوله تعالى:﴿مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ﴾[٢]. ومن شواهده في ديوان السيد الحلي قوله في التهاني [من الرمل] :

وَتَبَقُّوْا مِنْ بَنيهِم لِعُلَاهُمْ زِينَةً فِي نَحْرِهَا عِقْداً نَظِيمَا [٣]

أي: وتبقوا بعض بنيهم.

د . التعليلية والسببية : ذكرها النحاة ومثلوا لها بشواهد من القرآن الكريم والشعر العربي[٤]، فمن القرآن الكريم استشهد المرادي[٥] بقوله تعالى:﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ [٦]، أمَّا من الشعر العربي فقد استشهد ابن هشام على ذلك[٧] بشعر الفرزدق في الإمام علي بن الحسين السجاد (عليه لسلام) بقوله:

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إلَّاَ حِيْنَ يَبتسمُ[٨]

أمَّا في ديوان السيد الحلي فهي أكثر معاني (مِنْ) وروداً ، ومنها قوله في المراثي [من الخفيف] :

وإلى الشمس قد نعوه فماتتْ جزعاً من سماع صوت النعاء[٩]

أي: فماتت جزعاً بسبب سماع صوت النعاء.

ومنها قوله في التخاميس [من الطويل] :

إذا عَنَّ لِي بَرْقٌ يُضِيءُ عَلَى الْبُعْدِ

---

(١) البقرة: ٢٥٣

(٢) ينظر : رصف المباني ٣٢٣ ، والجنى الداني ، ٣٠٩ ، ومغني اللبيب ١ / ٣٤٩ .

(٣) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٩١ .

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب ، ١٧٢٠ ، وينظر : همع الهومع ، ٤ / ٥١٤ .

(٥) ينظر : الجنى الداني : ٣١٠ .

(٦) البقرة: ١٩.

(٧) مغني اللبيب ١ / ٣٥٠ .

(٨) ديوان الفرزدق ، ٥١٢ .

(٩) ديوان السيد الحلي ٢ / ٩٨ .

نَزَتْ كَبَدِيْ مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ وَالْوَجْـدِ

وَنَادَيْتُ مُعْتَلَّ النَّسِيْمِ بِـلَا رُشْـــــــدِ

(نَسِيْمَ الصَّبَا اسْتَنْشَقْتُ مِنْكَ شَذَا النَّدِ فَهَلْ سِرْتَ مُجْتَازاً دِمْنَتِي (هِنْدِ)[1]

أي: بسبب شدة الشوق .

هـ . بيان الجنس: وقد وضع بعض النحاة لها علامات: انها تأتي بعد(ما، ومهما)[2]، أو صحة وقوع الموصول موضعها، نحو قوله تعالى: ﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ ﴾ [3]. أي: "فاجتنبوا الرجس الذي هو وثن" [4] .

ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي ومنه قوله في التهاني [من مجزوء الكامل] :

إذْ مِنْ بَهَاهُ بَهَاؤُهُمْ وَكَذَا الشُّعَاعُ مِنْ المُنِير [5]

الشاهد: في (من) الثانية ؛ لان المنير من جنس الشعاع.

وقوله في الموشحات [من الرمل] :

ذَاتُ خَـــــدٍّ وَرْدُهُ لِلمُقْتَطَـــــفْ

عَقْـرَبُ الصَّـدْعِ عَلَيــهِ تَنْعَطِـفْ

وَعَلَـى فُـرْشٍ مِـنَ الجَعْـدِ[6] **تَـرَفْ**

طَالَمَـــا العَاشِـــقُ مِنْهَـــا قَلَّبَـــا حُلَـــوَةَ المَرَشَـــفِ وُالمُعتَنَـــق[7]

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٦٠ .

(٢) ينظر : مغني اللبيب ١/ ٣٤٩ .

(٣) الحج : ٣٠.

(٤) الجنى الداني ، ٣١٠ ، و شرح التصريح ، الأزهري ، ١ / ٦٣٧.

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٣٨.

(٦) . الجعد : قصار الشعر . ينظر : شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري اليمني، ٢/ ١١٠٥، ١١١٦ (مادة / جَعَدَ) ، و تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي ، (٧ / ٥٠٢ مادة / جَعَدَ) .

(٧) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٧٠ .

يبين جنس الفراش بأنَّه من قصار الشعر وفتاته وعلى رغم من ترف مثل هذا الفراش ونعومته ـ كما يصفها الشاعر ـ إلَّا أنَّ العاشق عليه في حالة التقلب دوماً دلالة على عدم ارتياح العاشق عليها، وهذه من سجايا العشّاق.

ومن شواهد بيان الجنس قوله في العتاب [من الرجز]:

فَقُـــــــمْتَ أنْتَ بَعْدَهُ مَقَامَهُ فَقِيلَ: (هَذَا الشَّبْلُ مِنْ ذَاكَ الأَسَدْ)[1]

و. المجاوزة: قال المرادي: "فتكون بمعنى (عَنْ) كقوله تعالى: ﴿ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ ﴾[2]، أي: عن جوعٍ"[3]. وذهب ابن مالك في شرح التسهيل أنَّها تأتي مصاحبة "أفعل " التفضيل، إذ قال: "، ولهذا المعنى صاحبت أفعل التفضيل، فإن القائل: زيدٌ أفضلَ من عمرو كأنه قال: جاوز زيد عمراً في الفضل " [4]. وذكر لنا المرادي اختلافَ جمعٍ من النحاة مع ابن مالك في هذه المسألة، فمنهم من اخرجها لابتداء الغاية كالمبرد، ومنهم من اخرجها للتبعيض[5]. فعلى كل حال قد وردت كثيراً في ديوان السيد الحلي وبكلا الاحتمالين سواء بعد (أفعل) التفضيل أمْ بمعنى (عن)، فمن مرادفتها لمعنى (عن) قوله يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) ويستنهض الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه [من البسيط] :

خُذْ مِنْ لِسَانِي شكْوىً غَيرَ خَائِبَةٍ مِنْ ضَيْقِ مَا نَحْنُ فِيهِ تَضْمَنُ الفَرَجَا[6]

أي: خذ عن لساني.

ومنها قوله في التخاميس [من الطويل]:

وَنَفْسُكُمَا مِنْ كُلِّ إثْمٍ تَقَدَسَـــــتْ

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٣١٢ .

(٢) قريش : ٤

(٣) الجنى الداني ، ٣١١ .

(٤) شرح التسهيل ، ابن مالك ، ٣ / ١٣٤ . ١٣٥ .

(٥) ينظر : الجنى الداني ، ٣١١ . ٣١٢ .

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٨٩ .

وَدَرُكُمَا قِدَماً عَلَى الجُودِ أُسْسِتْ

وَجُودُكُمَا بِالنُّورِ مِنْهُ الرُّبَا اكْتَسَتْ

(وَحِلْمُكُمَا مِنْهُ الجِبَالُ لَقَدْ رَسَتْ وَيُطْبَعُ مِنْ عَزْمَيْكُمَا الصَّارِمُ الهِنْدِي)[1]

أي: عن كلِّ إثمٍ تقدست.

ومنه أيضاً قوله في مدح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) في قصيدة ذهبتْ وبقيت منها ثلاثة أبيات ، منها [من السريع] :

قَضَاءُ حَقِّ الضَّيْفِ أَوْلَى بِهِ مِنْ شَرْعِ الوَاجِبِ مِنْ حَقِّهِ[2]

أي: عن حقه.

وقد وردت (من) مصاحبة لـ(أفعل) التفضيل، ولكنْ بصورة أقل من مرادفتها لـ(عن)، منها قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين علي وأولاده (عليهم السلام) ويستنهض الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من المتقارب] :

لَوَافَتْكَ دَعْوَتُهُ بِالنُّهُوضِ بِأَسْرَعَ مِنْ لَمْحَةِ النَّاظِرِ[3]

وقوله في التهاني [من الرجز] :

هَذَا الذَي تَضَمَّنَتْ أَبْرَادُهُ مِنْهُ فَتَىً أَطْهَرَ مِنْ مَاءِ المُزَن[4]

في البيتين جاءت(مِن) بعد (أفعل) التفضيل (أسرع ، وأطهر)، أي: بأسرع عن لمحة الناظر، و أطهر عن ماء المزن.

ز. البدلية: ذكرها النحويون، ومثلوا لها بشواهد من القرآن الكريم والشعر العربي[5]، ومن ذلك، قوله تعالى:﴿ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ﴾[6]، وهي قليلة الورود في ديوان السيد الحلي، منها قوله في المراثي [من الخفيف]:

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٧٢ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٥٩ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ١٠٣ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٢٩٩

(٥) ينظر : ارتشاف الضرب ١٧٢٠ ، و الجنى الداني ٣١٠ ، ومغني اللبيب ١/ ٣٥٠ . ٣٥١ .

(٦) التوبة: ٣٨.

غَسَّلُوهُ والمَكْرُمَاتُ تُنَادِي بَيْنَهُم لَا تُغَسِّلُوْهُ بِمَـاء

وَإِلَيْكُمْ عَنْهُ فَإِنِّي أَوْلَى مِنْكُم بِالكَرِيْمِ مِنْ أَبْنَائِي (١)

أي: بدل أبنائي.

وأيضاً قوله في التهاني [من الرمل] :

وَاسْتَهَلَّ السَّعْدُ فِي أَبْيَاتِكُمْ فَاكْتَسَتْ مِنْ حُلَلِ الزَّهو (رُقُومَا)(٢) (٣)

أي : فاكتست بدل حلل الزهور رقوما .

ح . الاستعلاء: ومنهم من عبر عنها بمرادفتها لـ (على) (٤). ومن شواهد (من) بمعنى (على) في ديوان السيد الحلي، قوله في المراثي [من الرجز] :

حَتَّى اصْطَفَى مِن عِزةٍ دَارَ علُاً تَرْفَعُ كَفُّ المَجْدِ مِنْ عِمَادِهَا(٥)

أي: ترفع كف المجد على عمادها.

ط . انتهاء الغاية: قال بها الكوفيون (٦) وأثبتها ابن مالك وغيره، وهي بمعنى (إلى) فقولهم: قربت منه، أي: قربت إليه (٧)، وقد ورد هذا المعنى في ديوان السيد الحلي قليلاُ، منها قوله يمدح الإمام الحجة المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من الكامل]:

يَامَنْ يُحَاوِلُ أنْ يَقُومَ مُهِنّئاً إنْهَضْ بَلَغْتَ مِنَ الأُمُورِ صَوَابَهَا(٨)

أي: بلغت إلى الامور صوابها .

ومنه قوله يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) [من السريع] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٠٩.

(٢) والرقوم : كل ثوب وشي ونقش ، فهو ضرب مخطط من الوشي أو البرود ، ومفرده رقم ينظر : جمهرة اللغة ٢ / ٧٩٠ (مادة / رَقَمَ) ، وديوان السيد الحلي ، تح : علي الخاقاني ٢١٥ .

(٣) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٩٢ .

(٤) ينظر : التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، ابو حيان الاندلسي ١١ / ١٣٢ .

(٥) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٤١ .

(٦) ينظر : ارتشاف ١٧٢٠ .

(٧) ينظر : شرح التسهيل، ابن مالك ٣ / ١٣٦ ، و همع الهوامع ٤ / ٢١٤ .

(٨) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٥ .

حَيَّ عَلَى المَوْتِ بَنِي(غَالِبٍ) مَا أَبْرَدَ المَوْتَ بِحَرِّ الظُّبي

لا قَرْبَتْكَ الخَيْلُ مِنْ مَطْلَبٍ إنْ فَاتَكَ الثَّأْرُ فَلَنْ يَطْلُبَا (١)

أي: إلى مطلب.

ي . بمعنى (في): ذكرها الكوفيون وابن مالك (٢)، ومن النحاة مَنْ منع ذلك (٣).

ومن شواهد (مِن) بهذا المعنى في ديوان السيد الحلي قوله في التهاني [من الخفيف]:

مُلِئَا بِالسُّرُورِ لِلمَجْدِ شَطْرَاً مِنْ حَشَاهُ وَبالكَآبَةِ شطْرَا (٤)

أي: في حشاه، ويحتمل أن تكون(من) هنا بمعنى التبعيض بدلالة كلمة (شطراً) في الشطرين، أي: بعض حشاه.

ومنه قوله في المراثي [من الرجز] :

بِلُطْفِهَا مِنَ القَوافِي نَزَلَتْ مَنْزَلَةَ الأَرْوَاحِ مِنْ أَجْسَادِهَا (٥)

أي: في أجسادها.

ك . الفصل: ذكرها أبو حيان بأنها تدخل على المتضادين (٦)، ومثل لها ابن هشام(٧) بقوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ﴾(٨) ، وأيضاً قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلۡخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِۗ﴾ (٩).

أمَّا في ديوان السيد الحلي فقد وردت بهذا المعنى مرة واحدة فقط، وهو قوله في المراثي [من الرجز]:

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٨٥ .

(٢) ينظر: شرح التسهيل، ابن مالك ٣ / ١٣٧ ، وارتشاف الضرب ١٧٢١ .

(٣) ينظر: الجنى الداني ٣١٤ .

(٤) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٥٥ .

(٥) المصدر نفسه ٢ / ١٤٦ .

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب، ١٧٢٠ .

(٧) معني اللبيب، ٣٥٣ .

(٨) البقرة: ٢٢٠ .

(٩) أل عمران: ١٧٩ .

يَطْلُبُهَا بِعَيْنِ يَقْظَانَ رَأَتْ سُهَادَهَا [١] أَعْذَبُ مِنْ رُقَادِهَا [٢]

ل . الزائدة : من النحويين من يرى أن دخولها في الكلام كخروجها [٣]. أي: وجودها وعدمها واحد، ولعل ذلك ليس صحيحاً؛ لأنَّها لو كانت كذلك لما خرجت لدلالة الإستغراق ودلالة تأكيد الإستغراق، وإلى ذلك أشار أحد المحدثين بقوله: " الحرف الزائد: وهو الذي لا يضيف إلى ركني الجملة معنىً فرعياً جديداً ، وليس معنى زيادته أنَّه خالٍ من المعنى أو أنَّ وجوده في الكلام مثل عدمه، وإنما يفيد التوكيد وتقوية الرابط بين أجزاء الجملة" [٤] .

وتأتي (مِنْ) زائدة ولكن بشروط، وثمة اختلاف بين النحاة في شروط زيادة (مِنْ)، والحاصل من كلامهم انَّها لا تزاد إلا بشرطين :

١. أنْ تكون مسبوقة بنفي أو نهي أو الاستفهام المتضمن معنى النفي، ويحفظ في (هل) فقط، نحو قوله تعالى:﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ ﴾[٥]، وهذا رأي جمهور البصريين [٦]، والزيادة عندهم لاستغراق الجنس أو تأكيد استغراقه، فقولهم: (ما جاءني رجلٌ) قد يحتمل فيه نفي رجل واحد وإثبات مجي أكثر من رجل واحد، اثنان أو أكثر، وقد يحتمل فيه نفي الصفة، أي: نفوذه وقوته وهيبته وأثبات صفة اخرى له مجي رجل ضعيف مثلاً، وقد يحتمل نفي جنس الرجال، أي: نفي الصفة والعدد، فوظيفة دخول (مِنْ) على الجملة هي زوال احتمال نفي الجنس جميعاً: ما جاءني من جنس الرجال أحد، فهنا أفادت استغراق الجنس، أمَّا (ما جاءني من أحدٍ) فأفادت (مِنْ) التأكيد على استغراق الجنس؛ لأنَّ (أحد) يقتضي الاستغراق وإنْ لم تدخل عليه (مِن).

---

(١) سُهاد: قليل النوم وهو نقيض الرقاد . ينظر : لسان العرب ٣ / ٢٢٤ (مادة / سهد) .

(٢) ديوان السيد الحلي، ٢ / ١٤١ .

(٣) ينظر : الجنى الداني ٣١٦ .

(٤) التطبيق النحوي، عبده الراجحي، ٤١٦.

(٥) فاطر: ٣

(٦) ينظر : ارتشاف الضرب ١٧٢٣ ، والجنى الداني ٣١٧ . ٣١٨ .

وإلى ذلك أشارَ ابنُ عصفورٍ بقوله: "ويكون معنى هذه الزيادة استغراق الجنس أو تأكيد استغراقه . فمثال كونه لاستغراق الجنس: (ما جاءني من رجل) ، ألَا ترى أنك إذا قلت : (ما جاءني رجل) أُحتمل الكلام ثلاثة معانٍ: أحدهما: أن تكون أردت أن تنفي رجلاً واحداً ، وكأنك قلت: ما جاءني واحد بل أكثر، والآخر: أن تكون أردت ما جاءني رجل في نفاذه وقوته بل جاء الضعفاء، والآخر: أن تكون أردت ما جاءني من جنس الرجال أحد لا ضعيف ولا قوي ولا واحد ولا أكثر، فإذا أدخلت (مِنْ) زال الاحتمال، وكان المعنى: ما جاءني من جنس الرجال أحد فهي هنا لاستغراق الجنس، فإذا قلت: ما جاءني من أحد، كانت (من) هنا لتأكيد استغراق الجنس؛ لأنَّ (أحداً) يقتضي الاستغراق وإنْ لم تدخل عليه (مِنْ)"[١]. فابن عصفور بقوله هذا بين الفرق بين استغراق الجنس وبين تأكيد استغراق الجنس.

٢ـ أن يكون مجرورها نكرة وهو رأي جمهور البصريين أيضاً [٢]، وقد أكتفى بهذا الشرط ــ دون الأول ــ أكثر الكوفيين[٣].

أمَّا الكسائي والأخفش وهشام الضرير فقد اتسعوا في زيادتها في الوجوب وغير الوجوب، وفي المعرفة والنكرة[٤]. أمَّا مواضع زيادتها: فتكون في الفاعل والمفعول به والمبتدأ[٥]، وزاد عليهم المرادي زيادتها في الحال أيضاً[٦].

وردت زيادة (مِنْ) بشكل ملحوظ في ديوان السيد حيدر الحلي متنوعة وموافقة لشروط جمهور النحويين تارة ومخالفة لبعض شروطهم تارة أخرى. فمن شواهده المطابقة لشروط جمهور البصريين، قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين علي وأولاده (عليهم السلام)

ويستنهض الحجة المهدي المنتظر(عجل الله فرجه الشريف) [من المتقارب] :

---

(١) شرح جمل الزجاجي ١ / ٥٠١

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب ١٧٢٣ ، ومغني اللبيب ١ / ٣٥٣ ـ ٣٥٤ .

(٣) ينظر : الجنى الداني ، ٣١٧ . ٣١٨ ، ومغني اللبيب ١ / ٣٥٣ . ٣٥٤ .

(٤) ينظر : ارتشاف الضرب ، ١٧٢٣ .

(٥) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٣٥٤ .

(٦) ينظر : الجنى الداني ، ٣١٩

وَحِيْنَ الْتَقَتْ حَلَقَاتُ الْبطَانِ وَلَمْ نَرَ لِلبَغْيِ مِنْ زَاجِرِ [١]

أي: ولم نرَ للبغي زاجراً. إذ وقع (زاجرا) مفعولاً به وسبقت بأداة نفي وجزم وقلب (لم).

ومنه قوله في التهاني [من مجزوء الكامل] :

وَسِوَى مَآثِرِهِ الجَمِيـْ ـلَةِ لَيْسَ فِيْهَا مِنْ سُطُوْرِ [٢]

أي: ليس فيها سطورٌ. إذ وقعت (سطور) في محل اسم ليس مؤخر عن الخبر (فيها)، وقد زاد الشاعر في (مِنْ) بعد الإستفهام المتضمن معنى النفي منه قوله متغزلاً [من الكامل]:

كَمْ أَرْشَفَتْنِي الثَّغْرَ قَائِلَةً هَلْ في حُمُيَّا الرِّيْقِ مِنْ حَرَج [٣]

ووردت مع (كم) الخبرية، منها قوله [من الخفيف] :

يَا أَخَا المُكْرَمَاتِ كَمْ مِنْ صَرِيْخٍ لِبَنِي الدَّهْرِ قَدْ أغثْتَ صُرَاخَه [٤]

وخرق السيد الحلي شروط البصريين والكوفيين جميعاً وطابق الأخفش والكسائي وهشام الضرير في قصيدة ذهبت كُلها وبقيت منها ثلاثة أبيات، منها قوله في مدح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) [من السريع] :

والعَبْدُ لَا يُصْلِحُ مِنْ شَأنِهِ إلَّا الذَي يَمْلِكُ مِنْ رِقِّه [٥]

في الموضعين من هذا البيت الشعري وقعت بعدها معرفة، في الأولى منفية، وتقديرها: والعبد لا يصلح شأنَه، فوقعت كلمة (شأنه) مفعولاً به، وفي الثانية مثبتة، وتقديرها: إلَّا الذي يملك رقَه، فوقعت كلمة (رقِّه) مفعولاً به هي الأخرى.

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٠٦ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٣٨ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٣٣٦ .

(٤) المصدر نفسه ٢ / ٣٣ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ /٥٩.

٤. في: ذكروا لها معانيَ عديدة واختلفوا في عددها، والحاصل من كلام النحاة إنَّ البصريين وعلى رأسهم سيبويه اكتفوا بأنَّها للوعاء أي: الظرف حقيقة ومجازاً. قال سيبويه : " وامَّا (في) فهي للوعاء ، تقول : هو في الجراب ، وفي الكيس ، وهو في بطن امه... وإنْ اتسعتَ في الكلام فهي على هذا " [١] . يرى سيبويه أنَّها إن خرجت لغير الظرف فهي راجعة إليه .

أمَّا بقية النحاة فقد عددوها على رأي الكوفيين، فمنهم من جعلها في ستة معانٍ[٢]، ومنهم من ذكر لها سبعة معانٍ[٣]، أمّا المرادي فقد ذكر لها تسعة معانٍ[٤]، وقد أوصلها ابن هشام إلى عشرة معانٍ [٥].

أمَّا في ديوان السيد الحلي فقد وردت (٧٧٦) سبعمائة وستاً وسبعين مرة وتعددت دلالاتها ومعانيها إلى ستة معانٍ وسأقف عليها مستشهداً لكل معنىً ببيت شعري واحدٍ أو أكثر من ديوان السيد الحلي:

أ. الظرفية : وهي أكثر معاني (في) وروداً في ديوان السيد الحلي، إذ وردت (١٥٥) مآئة وخمساً وخمسين مرة وتكون مكانية وزمانية، والمكانية أكثر.

فمن شواهد المكانية في ديوانه، قوله في رثاء أمير الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) [من الرجز] :

وَجْهٌ لِوَجْهِ اللهِ كَمْ عَفَّرَهُ فِي مَسْجِدٍ كَانَ أَبَا تُرَابِهِ [٦]

وقال يرثي جده الإمام الحسين (عليه السلام) [من الطويل] :

وَلَمْ تَرَ حَتَّى عَيْنُهَا ظِلَّ شَخْصِهَا إلى أَنْ بَدَتْ فَي الغَاضِرِيَّةِ حُسَّرا [٧]

---

(١) الكتاب ٤ / ٢٢٦ ، وينظر : معاني الحروف ، الرماني ، ٩٦ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ، ٣ / ١٥٥ .

(٣) ينظر : ارتشاف الضرب ، ١٧٢٥ .

(٤) ينظر: الجنى الداني ، ٢٥٢ .

(٥) ينظر : مغني اللبيب ١ / ١٩١ .

(٦) ديوان السيد الحلي، ١ / ٧٣.

(٧) المصدر نفسه ١ / ١١٣.

ومن رثاءه (عليه السلام) [من الرمل]:

فَرَّغْ الكَفَّ فَلَا أدْرِي لِمَنْ فِي جَفِيْرِ[1] الغَدْرِ تَسْتَبْقِي النِبَالَا [2]

وقال مادحاً الإمام المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من الكامل] :

فَلَكُمْ حَشَىً مِنْ أُنْسِهِ حَبُرَتْ فِي رَوْضَةٍ مَطْلُولَة الزَّهْرِ [3]

ومن تهانيه قوله [من الخفيف]:

خُلْقُهُ أسْكَرَ الزَّمَانِ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كُؤُوْسِه مَسْكُوْبَا [4]

وقال متغزلاً [من الطويل] :

صَحِيْفَةُ وَجْهٍ فِي فُؤَادِي تُجِيْبُ فِي حُرُوْفِ مَعَانٍ هُنَّ عَيْنُ مَضَرَّتِه [5]

وأمَّا الزمانية فقد وردت أقل من المكانية، ووردت مع الفاظ مختلفة كاليوم، والليلة، والصبح، والدهر، الزمان، وغيرها ما تدل على الأزمنة، ونكتفي بثلاثة أبيات، منها قوله في التهاني [من الكامل] :

في لَيْلَةٍ طَابَتْ فَسَاعَةُ أُنْسِهَا لَمْ تَلْقَ عُمْرَ الدَّهْرِ مِنْهَا أَطْيَبَا [6]

وقال مادحاً [من الطويل] :

وَقُوْرٌ عَلَى الأَحْدَاثِ لَا تَسْتَخِفُّهُ إذَا طَرَقَتْ فِي الدَّهرِ إحْدَى البَوَائِق [7]

ومنها قوله مستنهضاً الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) وراثياً الإمام الحسين(عليه السلام) [من الكامل] :

أمُعَلِّلَ البِيْضِ الرِّقَاقِ بِنَهْضَةٍ فِي يَوْمِ حَرْبٍ بِالرَّدَى مَشْحُون [8]

---

(١) الجفير : هي جعبة من الجلود لا خشب فيها ، أو كنانة توضع فيها السهام . ينظر : لسان العرب ٤ / ١٤٣ (مادة ، جفر) ، وتاج العروس ١٠ / ٤٥٠ (مادة / جَفَرَ) .

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ١٤٥ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٥٥ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٢١٤.

(٥) المصدر نفسه ١ / ٣٣٥ .

(٦) المصدر نفسه ١ / ٢١٧.

(٧) المصدر نفسه ٢ / ٧٧ .

(٨) المصدر نفسه ١ / ١٦١ .

ب . التعليل: ذكره النحاة[١]، وأخرجوا له شواهد من القران الكريم، والشعر العربي، منها قوله تعالى:﴿ قَالَتۡ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمۡتُنَّنِي فِيهِۖ﴾ [٢]، ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) [من الرجز] :

صَلَّى عَلَيهِ اللهُ مِنْ مُضْطَهَدٍ قَدْ أُغْضِبَ الرَّحْمَنُ فِي اغْتِصَابِه [٣]

أي: بسبب اغتصابه.

ومنها قوله متغزلاً [من مجزوء الكامل] :

إنَّ التَي سَكَنَتْ ضَمِيْرِي فِي حُسْنِهَا سَلَبَتْ شُعُورِي [٤]

أي: بسبب حسنها سلبت شعوري .

ج . المصاحبة: بمعنى (مع) [٥]، من شواهدها في ديوان الحلي، قوله في التهاني [من الكامل] :

فَلْتَهْنَ طَائِفَةُ الهُدَى فِي شَيْخِهَا وَلِتَسْتَدِمَ بِدَوَامِهِ الَّنعْمَاء [٦]

ومن شواهدها قوله [من الكامل] :

فَالحَقُّ فِيْهِ أَنْ أُحَبِّرَ مِدْحَةً أَشْكُرْهُ فِي أُخْرَى عَلَى تَحْبِيْرِهَا [٧]

أي: فالحق معه .

ومنها قوله [من الخفيف] :

وَأَقِمْ فِي سَلَامَةٍ وَحُبُورٍ رَافِهِ البَالِ مُسْتَطَابُ العِرَاصِ [٨]

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٣ / ١٥٥ ، وارتشاف الضرب ١٧٢٥ ، والجنى الداني ٢٥٠ .

(٢) يوسف: ٣٢ .

(٣) ديوان السيد الحلي ١ / ٧٢ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٣٤٠ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ، ٣ / ١٥٥ ، وارتشاف الضرب ، ١٧٢٦ الجنى الداني ، ٢٥٠ .

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٠٣ .

(٧) المصدر نفسه ١ / ١٨٢ .

(٨) المصدر نفسه ١ / ١٨٤ .

أي: أقم مع سلامة وحبورٍ .

د . الاستعلاء: أي بمعنى (على)[١] . ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي، قوله يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) [من مجزوء الكامل] :

وَبَنـُو السَّـفَاحِ تَحَكَّمُوا فِي أَهْلِ حَيَّ عَلَى الفـَلَاحِ [٢]

أي: تحكموا على أهل حيَّ على الفلاح، إشارة واضحة من الشاعر على القتلة السفكة السفحة الفسدة من بني أُمية الذين تحكموا على عترة الهادي المصطفى (ﷺ) أهل الصلاة والصلاح والفلاح، وقتلوهم وشردوهم.

ومنها قوله في المراثي [من الكامل] :

قَسَّمَ الرَّزِيْةَ فِي السَّوِيَةِ فِيْهِمَا فَغَدَا كِلَا العِبْئَيْنِ ثُقْلَاً أَعْظَمَا [٣]

أي: قسم الرزية في السوية عليهما .

ومن أبيات كتبها إلى بعض الأكابر [من المتقارب] :

كَأَنَّ عَلَيْهِ صِلَاتَ الوُفُوْ دِ وَاجِبَةٌ نَصَّ فِيْهَا الكِتَابُ [٤]

أي: واجبة نص عليها الكتاب .

هـ . بمعنى (الباء): ذكرها النحاة[٥]، وأَخرجوا لها شواهد من القرآن الكريم والشعر العربي، منها قول الشاعر[من الطويل]:

يَركبُ يوم الرَّوع فيها فوارسٌ يَردَّون طعناً في الأباهر والكُلى[٦] .

ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي قوله في ذكرى المبعث النبوي الشريف [من الرمل]:

---

(١) ينظر : شرح التسهيل ٣ / ١٥٥ و الجنى الداني ٢٥١ ، ومغني اللبيب ١ / ١٩١ .

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ٩٤ .

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٢١٥ .

(٤) المصدر نفسه ٢ / ٣٧٤ .

(٥) ينظر : شرح التسهيل ٣ / ١٥٥ ، وارتشاف الضرب ١٧٢٦ ، والجنى الداني ٢٥١ .

(٦) البيت منسوبٌ إلى الشاعر زيد الخيل، وقد أخرجته كتب النحو باختلاف يسير في بعض ألفاظه، ونحن استخرجناه بألفاظه الموجودة في ديون الشاعر. ديوان زيد الخيل ، تح : الدكتور نوري القيسي، ٢٧.

فَهَنِيئَاً: فُتِحَ الخَيْرُ بِمَنْ خَتَمَ الرَّحْمَنُ فِيْهِ الأَنْبِيَاء[١]

أي: ختم الرحمن به الأنبياء .

وقوله يرثي جده الإمام الحسين (عليه السلام) [من الكامل] :

عَجَبَاً لِحِلْمِ اللهِ وَهْــيَ بِعيْنِــهِ رَزَتْ تُطِيْلُ عَوِيْلَهَا وَبُكَاءَهَا

ويرى من الزفرات تجمع قلبها بيــدٍ وتدفـع في يدٍ أعداءها [٢]

أي: وتدفع بيد أعداءها.

ومن قوله معاتباً [من الرجز]:

كَمْ قُلْتَ: لَسْتَ حَالِفاً موريّاً بِأَنَّ هَذَا جُهْدَ مَا عِنْدِي أَجِد

ثُمَّ شَفَعْتَ الوَعْدَ فِي إِيْصَالِهِ مُكَـرِّراً: لِــمْ لَا عَلَيَّ تَعْتَمِـد [٣]

أي: بإيصاله.

و. بمعنى (إلى): ذكره بعض النحاة وأخرجوا له قوله تعالى: ﴿ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾[٤]، أي: إلى أفواههم [٥]. ومن شواهده في ديوان السيد الحلي، قوله في المراثي [من الكامل] :

إِيْهَاً صُرُوْفَ الدَّهْرِ دُوْنَكِ فِي الوَرَى ابْــ ــتَدِري بِلَا فَرْقٍ وَلَا إِشْفَاقِ

غَطَّــى التُّــرَابُ عَلَــى قَرِيْعِكِ فَابْرُزِي فِي النَّاسِ كَاشِفَةً لَهُمْ عَنْ سَاقِ[٦]

أي: وابرزي إلى الناس .

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٨ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٧١ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٣١٢ .

(٤) أبراهيم : ٩ .

(٥) ينظر : الجنى الداني ، ٢٥٢ ، ومغني اللبيب ١/ ١٩٢ .

(٦) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٩١ .

٥. على: قال سيبويه: " أمَّا (على) فاستعلاء الشيء؛ تقول: هذا على ظهر الجبل ، وهي على رأسه "[١]. وتأتي (على) حرفاً واسماً وفعلاً، فمشهور البصريين إنها تكون حرفاً عندما تجر ما بعدها[٢]، وتكون اسماً يجرها حرف، كقولهم: (جئت مِنْ عليه)، أي: فوقه [٣]، إلَّا عند الفراء كما نقل المرادي رأيَه بأَنَّ (على) تبقى على حرفيتها وإنْ سبقها حرف جر (من)[٤] قال الهروي: "وتكون فعلاً كقولك:(زيد عَلَا الجبل) بالنصب لأنَّها من(عَلَا يعلو) وكتابته بالألف"[٥]. وخالف حرفيتها جماعة من النحويين وزعموا أنَّها مذهب سيبويه[٦].

وقد وردت (على) في ديوان السيد الحلي (٥١٠) مرة. خمس مائة وعشر مرات. وخرجت في ديوان السيد الحلي إلى تسعة معانٍ، وسنأتي على شواهدها في ديوانه.

أ. الاستعلاء: وهو أكثر معاني (على) وروداً في ديوان السيد الحلي، إذ وردت (٢٠٩) مائتين وتسع مرات ويكون حقيقياً: وهو الذي يفضي إلى نفس المجرور، نحو: (وقفت على الأرض)[٧]، ومنه قول السيد الحلي يرثي الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) [من الرجز]:

وَالصَّوْمُ يَدْعُو كُلَّ عَامٍ صَارِخَاً قَدْ نَضَحُوا دَمِي عَلَى ثِيَابِه[٨]

ومنه قوله مستنهضاً الإمام الحجة المهدي (عجل الله فرجه) وراثياً جده الإمام الحسين (عليه السلام) [من مجزوء الكامل] :

---

(١) الكتاب ٤ / ٢٣٠ . ٢٣١ .

(٢) ينظر : الجنى الداني ، ٤٧٠ .

(٣) ينظر : معاني الحروف ، الرماني ، ١٠٧، و الأزهية ، الهروي ، ١٩٣ .

(٤)ا ينظر : الجنى الداني ، ٤٧٢ .

(٥) الأزهية ، الهروي ، ١٩٣ .

(٦) ينظر : ارتشاف الضرب ، ١٧٣٢ . ١٧٣٣ ، و الجنى الداني ، ٣٧٣ .

(٧) ينظر : معجم حروف المعاني في القران الكريم ، محمد حسن الشريف ، ٦٣٦ .

(٨) ديوان السيد الحلي ١ / ٧٣ .

حَيْثُ الحُسَيْنُ عَلَى الثَّرَى خَيْلُ العِدَى طَحَنَتْ ضُلُوعَه [١]

منه قوله في المراثي [من مخلع البسيط] :

سَرَى عَلى الأَرْضِ حَامِلُوهُ وَهْوُ بِأُفْقِ السَّمَا يَلُوْحُ [٢]

ويكون الاستعلاء مجازياً: وهو ما يفضي إلى ما يقرب منه، نحو(السلام عليكم)[٣] وقد وردت (على) بالمعنى المجازي بصورة أقل من المعنى الحقيقي، ومنه قول السيد الحلي في المراثي [من الكامل] :

وَقُل: السَّلامُ عَلَيكُم دُرِسَ التُّقَى وَعَفَتْ مَعَالِمُهُ عُفُوَّ الأَرسم [٤]

وقوله مادحاً [من البسيط]:

فَجَادَ حَتَّى دَعَاهُ البَحْرُ حَسْبُكَ مَا أَبْقى سَمَاحُكَ لِي فَضْلاً عَلَى البَشَر[٥]

وقوله يرثي الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل]:

وَصَلّى عَلَيْكُم خَالِقَ الخَلْقِ مَا جَرَتْ عَلَى رُزئِكُم سُحْبُ الدُّمُوْعِ الهَوَاطِل[٦]

ب . الظرفية بمعنى(في) : ذكرها النحاة [٧]، وأخرجوا لها قوله تعالى:﴿ وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾[٨]، وأيضاً أخرجوا لها قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَـٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَـٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَـٰنُ ﴾[٩]، أي: في زمن ملكه، ويحتمل ان (تتلو) متضمن معنى(تتقول)[١٠].

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٢٩ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ١٢٦ .

(٣) معجم حروف المعاني في القران الكريم ، محمد حسن الشريف ، ٦٣٦ .

(٤) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢١٣ .

(٥) المصدر نفسه ٢ / ٥٥ .

(٦) المصدر نفسه ١ / ١٤٤ .

(٧) ينظر: ارتشاف الضرب ١٧٣٤ ، ومغني اللبيب ١ / ١٦٤ ، والتحفة السنية ، ٥٤ .

(٨) القصص : ١٥ .

(٩) البقرة : ١٠٢ .

(١٠) ينظر: مغني اللبيب ١ / ١٦٤ .

ووردت (على) بمعنى (في) الظرفية كثيراً جداً في ديوان السيد الحلي، منه قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

وَتَتْرُكُهَا قَسْرَاً بِبَيْدَاءَ مِنْ لَظَى قَسْرَاً هَـواجِـرُهـا كَادَتْ تَذُوبُ هِضَابُهَـا

عَلَى حِيْنِ لَا خِدْرٌ تَقِيلُ بِكْسِرِهِ عَنْ الشَّمْسِ حَيْثُ الأَرْضُ يَغْلِي تُرَابُهَا[1]

أي: في حين .

ومثله قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

إِذَا ازْدَحَمُوا حَشْدَاً عَلَى نَقْعِ فَيْلَقٍ رَأَيْتَ عَلَى الْلَيْلِ النَّهَارَ تَكَوَّرا[2]

أي : رأيت في الليل النهار تكورا .

ومنه قوله مادحاً [من الخفيف]:

هُوَ مِنْ أَيْكَةٍ عَلَى أَوَّلِ الدَّهـرَ زَكَتْ فِي ثَرَى المَعَالِي أَرُوْمَا[3]

ج . التعليل : تأتي (على) بمعنى التعليل، "نحو: علامَ تضربني، أي: لأي علة؟"[4]. ذكرها النحاة وذكروا لها شواهد من القران الكريم منها قوله تعالى:﴿وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ ﴾[5]. أي: لهدايته إياكم [6]..ومن الشعر العربي، قول عمرو بن مَعدي كَرِبَ الزُّبَيْدِي :

علامَ تقولُ الرمحُ يثقلُ عاتقي إذا أنا لم أطعُنْ إذا الخيل كَرَّت؟[7]

ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي ، قوله راثياً الإمام الحسين(عليه السلام) [من الخفيف] :

---

(١) ديوان السيد الحلي، ١ / ٨٤ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ١١١ .

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٨٦ .

(٤) التحفة السنية ، ٥٣ .

(٥) البقرة : ١٨٥ .

(٦) ينظر : شرح التسهيل، ٣ / ١٦٤، وارتشاف الضرب ١٧٣٥ ، ومغني اللبيب ١ / ١٦٤ .

(٧) شعر عمرو بن معدي كَرِبَ الزبيدي ، ٧٢ .

وَادَّعَتْ حَوْلِي الشَّجَا ذَاتُ طَوْقٍ مَاتَ مِنْهَا عَلَى النِّيْاحِ الهَجَوع[١]

أي: بسب النياح الهجوع .

ومنه قوله في العتاب[من مجزوء الكامل] :

أَنْتَ البُغاثُ لِمَعشْرٍ فَعَلَامَ صِرْتَ عَلَيَّ صَقْرَا؟ [٢]

في الموضع الأول: (فعلامَ) تعليلية سببية، أي: لأي علة صرت عليَّ صقرا، وفي الموضع الثاني: (عليَّ) استعلاء مجازي .

ومن التعليل أيضاً قوله يرثي الإمام الحسين(عفيه السلام) [من الرمل] :

نَسِيَتْ أَبْنَاءُ فِهْرٍ وِتْرَهَا أَمْ عَلَى مَاذَا أَحَالَتْهُ اتِّكَالَا [٣]

أي: بسبب ماذا ؟ .

د . الاستدراك: ذكره بعضهم، وأخرجوا له شواهد من الشعر العربي[٤]. فقد ورد مستفيضاً في ديوان السيد الحلي ، منه قوله في ظهور إحدى المعاجز الإلهية كرامة للإمام الحجة المنتظر [من المتقارب] :

يُبَارِي الصَّبا كَرَماً كَفُّهُ عَلَى أَنَّهُ بِالصَّبَا سَاحِر[٥]

ومنه قوله في العتاب [من الطويل] :

فَكَيْفَ وَأَنْتَ السَّيْفُ حَدَّاً وَرَوْنَقَاً وَنَيْتَ عَلَى أَنِّي هَزَزْتُكَ بِالعَتْب؟ [٦]

ومنه قوله في المراثي [من الطويل] :

بِكلَّ ابنِ مَجْدٍ مَا نَضَا بُرْدَةَ الصَّبَا عَلَى أَنَّهُ فِيْهَا لِأَضْيَافِهِ أَبُ[٧]

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٢٣.

(٢) المصدر نفسه ١ / ٣١٦ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ١٤٧ .

(٤) ينظر : مغني اللبيب ، ١ / ١٦٥ ، والتحفة السنية ، ٥٤ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ٥٢ .

(٦) المصدر نفسه ١ / ٣٠٩ .

(٧) المصدر نفسه ٢ / ١١٧ .

هـ . المصاحبة: ومنهم مَنْ سماها (المعِيَّة)[١]. أخرجوا لها شواهد من القران الكريم[٢]، منها قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [٤] . " أي: ومع ظلمهم" [٥] .

ووردت في ديوان السيد الحلي بشكل ملحوظ ، منها قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) [من الرجز]:

مَضَى عَلَى اهْتِضَامِهِ بِغُصْةٍ غَصَّ بِهَا الدَّهْرُ مَدَى أحْقَابِه[٦]

أي: مع اهتضامه .

وقوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

فَرَافِدُهُ فِي حَوْمَةِ الضَّرْبِ مُرْهَفٌ عَلَى قِلَّةِ الأَنْصَارِ فِيْهِ تَكَثَّرَا[٧]

أي: مع قلة الأنصار.

و. المجاوزة: "كعن"[٨] نحو: "رضي الله عليه، أي: عنه" [٩] ذكرها ابن مالك وغيره، وأخرج لها ابن مالك قول الشاعر[١٠] ، [من الطويل]:

إذا ما امرؤٌ ولَّى عليَّ بودِّه وأدبرَ لم يصدُر بأدباره وُدّى

وذكروا لها شواهد من الشعر العربي، وقد (وردت) في ديوان السيد الحلي بشكل ملحوظ منه قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الرمل]:

---

(١) ينظر : التحفة السنية ، ٥٣ .

(٢) ينظر : شرح التسهيل ، ٣ / ١٦٣ ، ومغني اللبيب ، ١ / ١٦٤ .

(٣) البقرة : ١٧٧ .

(٤) الرعد: ٦.

(٥) التحفة السنية ، ٥٣ .

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٧٢ .

(٧) المصدر نفسه ١ /١١٣ .

(٨) مغني اللبيب ، ١ / ١٦٤ ، وينظر : شرح التسهيل ، ٣/ ١٦٣ .

(٩) التحفة السنية ، ٥٤ ، وينظر : رصف المباني ، ٢٧٢ .

(١٠) ينظر: شرح التسهيل ٣ / ١٦٤.

وَالمُحَـامِيْنَ عَلَى أَحْسَابِهِم جَهْدَ مَا تَحْمِي المَغَاوِيْرُ الحِجَالَا [1]

أي: والمحامين عن أحسابهم .

مِنْها قوله في التخاميس [من الخفيف] :

فـإنَّ الفتــى مَـن يُحِكـمُ الـرأيَ فكـرُه

ويُعجِــزُ أربــابَ البصــيرة ســبرُه

وَذُو الحزْمِ مَنْ يَخْفَى عَلَى النَّاسِ أمْرُه

وليس الفتى ذو الحزم من راح سره تناقَلَــه الأفــواهُ للحُــرِّ والعبــد [2]

أي: من يخفي عن الناس أمره.

ز. موافقة (من): ذكرها جملة من النحاة [3] ، وأخرجوا لها قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾[4].

شكَّل هذا المعنى ظاهرة بارزة في ديوان السيد الحلي، من ذلك قوله في التهاني [من البسيط] :

كَانَتْ تَمَنَّى عَلَى اللهِ الشِّفَا لِأَبِي الْـ ـهَادِي [5] **لِتَمْلأَ أَكْبَادَ العِدَى ضَرَمَا**[6]

أي: تمنَّى من الله الشفاء .

ومنه قوله في التهاني [من الخفيف] :

وَلَعُوا بِالنُّهَى عَلَى حِيْنِ شَبُّوا وَسُوَاهُمْ بِالْلَهْوِ شابَ وَلُوْعَا [7]

أي: مِن حين شبوا .

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٤٥

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٢٦٥ .

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب ١٧٣٥ ، والجنى الداني ٤٧٨ .

(٤) المطففين : ٢ .

(٥) يقصد به السيد صالح بن السيد مهدي القزويني . ينظر: ديوان السيد الحلي، ١ / ٢٩٤.

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٩٤ .

(٧) المصدر نفسه ١ / ٢٥٩ .

ح . **الغاية:** " بأن تكون (على) موافقة معنى(إلى) وهو انتهاء الغاية. نحو، قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنَ ٱلۡمِحۡرَابِ ﴾ [١]، أي: إليهم " [٢].

ومن شواهد(على) بهذا المعنى في ديوان السيد الحلي قوله في التهاني [من الكامل] :

هَدَّارَةٌ تَحْتَ الدُّجَى فَكَأَنَّمَا تَدْعُو بِحَيٍّ عَلَى القِرِى أَضْيَافَهَا [٣]

أي: تدعو في حي إلى القرى أضيافها.

وقوله في التهاني [من البسيط] :

لَقَدْ أَعَادَ عَلَى "الفَيْحَاءِ" فَضْلُكُمُ شَبَابَهَا بَعَدَ مَا قَدْ عَنَّسَتْ هَرَمَا [٤]

ط . **بمعنى (اللام):** ذكرها أبو حيان والمرادي ونسباها إلى الكوفيين[٥] ، وأخرجا لها شواهد من القران الكريم والشعر العربي، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[٦]. فهي قليلة الورود في ديوان السيد الحلي، منها قوله مستنهضاً الحجة المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) وراثياً جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من مجزوء الكامل] :

أيْن الذَّرِيعَةُ لَا قَرَارَ عَلَى العِدَى أيْنَ الذَّرِيْعَه[٧]

أي: لا قرار للعدى .

٦. **عن** : تكون اسماً بمعنى(جانب) إذا دخل عليها حرف جر (من) ، وتكون حرفَ جرٍ إذا جَرَّتْ ما بعدها [٨]. وتكون حرفاً مصدرياً على لغة بني تميم وهو ما يسمى بـ

---

(١) مريم: ١١ .

(٢) معجم حروف المعاني في القران الكريم ، محمد حسن الشريف ٦٣٦ .

(٣) ديوان السيد الحلي، ١ / ٢٦٦.

(٤) المصدر نفسه ١ / ٢٩٧.

(٥) ينظر: ارتشاف الضرب ١٧٣٥ ، والجنى الداني ٤٨٠ .

(٦) المائدة: ٥٤.

(٧) ديوان السيد الحلي ١ / ١٢٧ .

(٨) ينظر : مغني اللبيب ١ / ١٧٠ ، و المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، علي توفيق الحمد ، ويوسف جميل الزعبي ، ٢٠٨ .

(عنعنة) تميم يقول بنو تميم أعجبني أن تفعل: عن تفعل [١]، واقتصر ابن عصفور على معنيين فقط [٢]، والرماني أخرجها في أربعة معانٍ[٣]، والمالقي أخرجها في خمسة معانٍ [٤]، والمرادي في ثمانية معانٍ[٥]، وكلٌ من الأشموني والسيوطي وابن هشام في عشرة معانٍ [٦].

وردت في ديوان السيد الحلي (٣٦٧) مرة ، ثلاثَ مآئة وسبع وستين مرة ، وسيأتي معانيها مع شواهدٍ شعرية في ديوانه ، منها:

أ. المجاوزة: وهي أصل معاني (عن) واقتصر البصريون على ذكرها [٧]، وتتعدى بعدة كلمات منها: (صدَّ ، وأعرض ، وانحرف ، ومال ، ورغب ، ونحو ذلك)، ومنه باب الرواية والأخبار؛ لأن المروي والمخبر به مجاوز لمن أخذ عنه[٨]، هي أكثر معاني (عن) وروداً في ديوان السيد الحلي، منها قوله في التهاني [من الكامل] :

إنْ غِبْتُ عَنْ ذَاكَ السُّرُورِ فَلَم يَكُنْ لِيَفُوتَنِي مَا أَطْرَبَ الشُّعَرَاء[٩]

ومنها قوله في المراثي [من الخفيف]:

وَإنْ رَغِبَتْ عَنْ نَظْمِهَا الشِّعْرَ فِي الوَرَى فَلَيْسَ لَهَا عَنْ أَهْلِ ذَا البَيْتِ مَرْغَب[١٠]

أفادت (عن) معنى المجاوزة في الموضعين .

ومنها قوله في المراثي [من الرجز] :

---

(١) ينظر : مغني اللبيب ١ / ١٧٠ .

(٢) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، أبن عصفور ، ١ /٥٣٥ .

(٣) ينظر : معاني الحروف ، الرماني ، ١٩٥ .

(٤) ينظر : رصف المباني ، ٣٦٧ . ٣٦٨ . ٣٦٩ .

(٥) ينظر : الجنى الداني ، ٢٤٣ .

(٦) ينظر : مغني اللبيب ١ / ١٦٨ ، و همع الهوامع ٤ / ١٨٩ ، و شرح الأشموني ٣ / ٢٨٦ .

(٧) ينظر :الجنى الداني ، ومغني اللبيب ١ / ١٦٨ ، و شرح الأشموني ، ٣ / ٢٨٦ .

(٨) ينظر : الجنى الداني ٢٤٥ ، وهمع الهوامع ٤ / ١٨٩ .

(٩) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٠٦ .

(١٠) المصدر نفسه ٢ / ١١٤ .

حسبك ما ترويه عن آباءها: أنَّ التقى والبـرَّ في زُهَّادها [١]

تعدد وردها في باب الرواية والأخبار في ديوان السيد الحلي ، وإن دل هذا علي شيء فيدل على أنَّه كان محدثاً وفقيهاً وراوياً للخبر والأثر وظهر أثره جلياً في ديوانه.

ب . التعليل: قالوا أنْ يكون "ما بعدها علة أو سبب في ما قبلها"[٢]. ذكره النحاة واستشهدوا له بأمثلة من القران الكريم[٣]، منه قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ ﴾[٤]. ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي قوله يرثي الإمام الحسين(عليه السلام) [من السريع]:

نَوْمُكِ تَحْتَ الضَّيْمِ لَا عَنْ كَرَى [٥] **أَسْهَرَ فِي الأَجْفَانِ بَيْضَ الظُّبى**[٦]

ومنه قوله في المدح [من الكامل] :

أَبَنِي الزَّمَانِ وَرَاءَكُم عَنْ غَايَةٍ مَا فِيْكُم مَنْ يَسْتَطِيْعُ طِلَابَهَا [٧]

أي: من أجل غاية، أو بسبب غاية.

ج . بمعنى (من) : ذكرها النحاة [٨] ، وأخرجوا لها قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾[٩].

ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي، قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) [من الطويل] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٤٣.

(٢) المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، علي توفيق الحمد ، ويوسف جميل الزعبي ، ٢٠٨ .

(٣) ينظر: شرح الأشموني ، ٣ / ٢٩٠ ، وهمع الهوامع ٤ / ١٨٩ .

(٤) التوبة : ١١٤.

(٥) كرى : كرىً : نَعَسَ ، وأكرى : سهرَ في طاعة الله . ينظر : القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ١٣٢٨ (مادة / كَرَى) .

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٨٦ .

(٧) المصدر نفسه ٢ / ٢١.

(٨) ينظر : مغني اللبيب ١ / ١٦٩ ، وهمع الهوامع ، ٤ /١٩٢ .

(٩) الشورى : ٢٥ .

أَفِتْيَانَ فِهْرٍ أيْنَ عَنْ فَتَيَاتِكُم حَفِيْظَتُكُم فِي الحَرْبِ إنْ صَرَّ نَابُهَا ؟ [١]

أي: أفتيان فهر أين من فتيانكم ؟.

ومنها قوله في القصيدة نفسها :

فَيَا مَنْ هُمُ الهَادُونَ وَالصَّفْوَةُ التّي عَنِ اللهِ قُرْبَاً قَابَ قَوْسَيْنِ قَابُهَا [٢]

أي: التي من الله قرباً ...إلخ .

ومنها قوله متحمساً [من الخفيف] :

نَازِحَاً عَنْ دِيَارِهِ تَتَرَامَى فِيْهِ أَيْدِي المَطِيّ سَهْلاً وَحَزْنَاً [٣]

أي: نازحاً من دياره ...إلخ .

د . استعلاء: بمعنى(على) ، ذكروا له شواهد من القرآن الكريم والشعر العربي[٤]. منه قوله تعالى:﴿ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾[٥] .

ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي قوله راثياً الإمام الحسين(عليه السلام) [من الكامل] :

لَا عُذرَ أَو تَأتِي رِعَالُ خُيُوْلِكُم عَنْهَا تَضِيقُ فَدَافِدٌ وَقَفَار [٦]

أي: عليها تضيق .

---

(١) ديوان السيد الحلي، ١ / ٨٣ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٨٤ .

(٣) المصدر نفسه ٢ / ١٢.

(٤) ينظر : الجنى الداني ٢٤٦ ، وشرح الاشموني ٣ / ٢٨٦ ، والمعجم الوافي في أدوات النحو العربي ٢٠٨ .

(٥) محمد : ٣٨ .

(٦).ديوان السيد الحلي ١ / ١١٧ .

هـ . بمعنى (بعد) : وتجئ موضع (بعد)[١]، منها قوله تعالى: ﴿ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [٢]. أي: بعد طبق[٣]. وردت(عن) بمعنى(بعد) مرة واحدة في ديوان السيد الحلي، وهو قوله في التهاني [من المتقارب]:

أجِلْ نَظَراً فِي مَزَايَا عُلَاهُ وفِي قَوْمِه خَلَفاً عَنْ سَلَف [٤]

أي: خلفاً بعد سلف .

و. بمعنى (الباء): وتكون بمعنى الاستعانة وذلك إذا كان ما بعدها آلة لما قبلها ، نحو قولهم: (رميت عن القوس)، أي : بها [٥]. ولم ترد بمعنى الاستعانة في ديوان السيد الحلي، وحملوا بعض مواضع (عن) في القران الكريم على معنى (الإلصاق) وهو المعنى الأصلي (للباء)[٦]، نحو قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ﴾[٧]، ووردت بمعنى الإلصاق في ديوان السيد الحلي، منها قوله في التخاميس [من البسيط] :

إنِّـــي عَـــنِ الـــرُّوحِ أعْـلَا مَنْزِلَـةً
عَـــنْ كُلِّ آيٍ أتَتْ فِي الذِّكْرِ مُنْزَلَـةً
عَنِ الإلَه الَّذِي عَمَّ الوَرى صِلَـــــةً
(أرْوِي أحَادِيْثَ آبائِي مُسَلْسَلَةً كَمَا رَوَتْ نَشْوَاتِي (بِنْتُ بَسطَام)[٨]

أي: إني بالروح أعلا الخلق منزلة .

---

(١) ينظر: شرح الأشموني ، ٣ / ٢٨٦ .
(٢) الأنشقاق : ١٩ .
(٣) ينظر : همع الهوامع ، ٤/ ١٩٠ .
(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٦١ .
(٥) ينظر: معجم حروف المعاني في القران الكريم ، محمد حسن الشريف ، ٦٦٧ .
(٦) ينظر: المصدر نفسه ٦٦٧ .
(٧) النجم : ٣ .
(٨) ديوان السيد الحلي ٢ / ٣٠٧ ـ ٣٠٨ . الشاعر يكني عن الخمرة، و٠بنت بسطام) يقصد به: بسطام بن قيس بن خالد الشيباني ، ينظر: الديوان نفسه ٢ / ٢٠٨.

٧. **إلى:** ذكر سيبويه لها معنىً واحداً وهو انتهاء الغاية [١]. وما اتسع الكلام فيها فهو راجع إليها، وتبعه على ذلك ابن يعيش فلم يذكر لها غير انتهاء الغاية، وأرجع معنى المصاحبة إلى معنى انتهاء الغاية [٢].

أمَّا بقية النحاة فعددوا لها معانيَ كثيرة، فالرماني جعلها في أربعة معانٍ[٣]، وابن مالك في ستة معانٍ [٤]، وأوصلاها كلٌ من ابن هشام والمرادي إلى ثمانية معانٍ[٥]. ووردت (إلى) في ديوان السيد الحلي قليلاً، وهي أقلُّ حروف الجر وروداً في ديوانه، إذ بلغ مجموعها (٢٧٦) مائتين وست وسبعين مرة . وسيأتي معانيها مع شواهدها في ديوان السيد الحلي، منها:

أ. انتهاء الغاية: قال سيبويه: " أمَّا (إلى) فمنتهى لابتداء الغاية ، تقول : من كذا إلى كذا..."[٦]، وانتهاء الغاية مطلقاً في الزمان والمكان وغيرهما[٧]. فالنحاة متفقون على أنَّ انتهاء الغاية أصل معانيها[٨]. وإنما الكلام هو ما بعدها أداخل في ما قبلها أم لا ؟.

قد ناقش ابن عصفور هذه المسألة بالتفصيل ووضحها مع الأمثلة. حاصل كلامه أنَّ القرينة هي التي تحدد ما إذا كان بعد (إلى) داخلاً فيها أم لا، فمثلاً قوله: (اشتريت الشُقّة[٩] إلى طرفها) فالطرف داخل في الشقة، فهنا اقترنت بقرينة فداخل فيه، وفما بعدها داخل فيما قبلها عند أكثر النحويين، أمَّا قوله: (اشتريت الفدان إلى

---

(١) ينظر: الكتاب ٤ /٢٣١ .

(٢) ينظر: شرح المفصَّل ، ابن يعيش ، ٨ / ١٤ .

(٣) ينظر: معاني الحروف ، ١١٥ .

(٤) ينظر: شرح التسهيل ، ٣ / ١٤١ .

(٥) ينظر: الجنى الداني ، ومغني اللبيب ١ / ٨٨ .

(٦) الكتاب ٤ / ٢٣١ .

(٧) ينظر : الجنى الداني ، ٣٨٦ .

(٨) ينظر : معجم حروف المعاني في القران الكريم ، محمد حسن الشريف ، محمد حسن الشريف ٣٢١ .

(٩) الشقة : القطعة المشقوقة من الخشب وغيره ، والثياب المستطيلة ، وجنس الثياب . ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور ، ١ / ٥٦١ .

الطريق) فالطريق ليس داخلاً في الشراء ومن المعلوم أنه لا يباع، فدلت القرينة على أنَّ ما بعد (إلى) ليس داخلاً في ما قبلها، أمّا إذا لم تقترن بقرينة فخلاف بين النحويين، فمنهم من أدخلها ومنهم من أخرجها، وذلك نحو قولك: (اشتريت المكان إلى الشجرة) فبعضهم من يرى أنَّ الشجرة ضمن الشراء وبعضهم لا يرى ذلك، والصحيح أنه غير داخل في الشراء وهو رأي أكثر المحققين من النحويين[١].

وردت لانتهاء الغاية كثيراً جداً وهي أكثر معاني(إلى) وروداً في ديوان السيد الحلي، منها قوله في انتهاء الغاية المكانية في التهاني [من الرمل]:

سِرْ إلى(البصرة) وَاحمِلْ عَنْ فَمِي كُلَّمَا أَعْبَقَ مِن رَيَّاك طِيبَا[٢]

ومنه قوله في المراثي [من الطويل] :

تُشَيِّعُ نَعْشَاً لَيْسَ تَدْرِي إمَامُهَا إلى القَبْرِ مَحْمُولٌ بِهِ أمْ رَسُولُهَا؟[٣]

فحمل النعش يكون إلى حافة القبر، ولا يدخل القبر وما بعده ضمنه. وقد يدخل ما بعدها في الحكم، نحو قول السيد الحلي في التهاني [من الرجز] :

لَاطَفَهَا فِيْكَ نَسِيمُ أَرَجٍ إلى حِمَاكَ سَاقَهَا وَقَادَهَا[٤]

أي: ساق وقاد النسيم العطر إلى حماك، والحمى داخلة في ملاطفتها بهذا النسيم الأرج.

ومن انتهاء الغاية الزمانية قوله في رثاء الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل]:

إلى الآنَ لَمْ تَجْمَحْ بِكِ الخَيْلُ وَثْبَةً كَأَنَّكِ مَا تَدْرِيْنَ بِالطَّفِ مَا جَرَى[٥]

ومنه قوله في المدح [من الرجز] :

---

(١) ينظر : شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور ، ١ / ٥١٦ . ٥١٧ .

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٢٦ .

(٣) المصدر نفسه / ١٩٥ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٢٣٤ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ١١٠ .

كَمْ لَيْلَةٍ بَاتَ بَهَا مُنَادِمِي إلى الصَّبَاحِ وَالوُشَاةِ رُقَّدُ[١]

في هذا البيت ما بعدها ليس داخلاً في الحكم، فالصباح ليس من الليل.

وجاءت لانتهاء الغاية مطلقاً، منه قوله في التهاني [من الخفيف]:

وإلَيْكَ الرِّيَاسَةُ انْتَهَتْ اليَوْمَ وَفِيْهَا لِلدِّيْنِ عِزٌّ وَنَصْرُ[٢]

ب . بمعنى (اللام): أخرج ابن مالك له[٣]، قوله تعالى:﴿ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٤]. ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي قوله راثياً الإمام الحسين (عليه السلام) [من الطويل] :

نَعَى سَاجِداً صَلَّتْ إلى اللهِ رُوُحُهُ قَضَى رَأسَهُ المَرْفُوعُ مِنْ سَجْدةِ الشُّكْرِ[٥]

أي: صلَّت لله روحه .

ج . بمعنى (من) : ذكره النحاة [٦]، وأخرجوا له قول ابن أحمر:

تَقُول: وقد عاليتُ بالكور فوقها أيسقى فلا يَروى إليَّ ، ابن أحمرا؟[٧]

ورد هذا المعنى كثيراً في ديوان السيد الحلي، منه قوله [من الكامل]:

وَدَنَتْ إليَّ وَأَسْفَرَتْ عَنْ وَجْنَةٍ حَسَدَاً تَمُوتُ الشَّمْسُ عِنْدَ سُفُوْرِهَا[٨]

أي: ودنت مني .

ومنه قوله في المراثي [من الخفيف] :

وَقَرِيْبٍ إليَّ أَبْعَدَه المَوتُ وَكَمْ أَبْعَدَتْ يـدُ المَوْتِ خِلَّا [٩]

أي: وقريبٍ مني .

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ٤٢ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٥٢ .

(٣) ينظر: شرح التسهيل ٣ / ١٤٢ .

(٤) البقرة: ١٤٢ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ١١٤ .

(٦) ينظر : الجنى الداني ،٣٨٨ ، ومغني اللبيب ١ / ٨٩ .

(٧) ديوان عمرو بن أحمر الباهلي ، ١٦٧

(٨) ديوان السيد الحلي ١ / ١٨٠ .

(٩) المصدر نفسه ٢ / ٢٠٢ .

د. بمعنى (في): ذكره جماعة من النحاة وأخرجوا له شواهد من القران الكريم والشعر العربي[١]، من ذلك قوله تعالى:﴿ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾[٢]، وزعم المرادي أَنَّ ابنَ عصفورٍ أمتنع عن ذلك وحمل تلك الشواهد على التأويل [٣].

ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي قوله في المراثي [من مجزوء الكامل] :

أَبَداً تَدُبُّ بِهَا الهُمُوْ مُ إلى النُّفُوْسِ ضَرَاءَهَا [٤]

والمعنى: تدب الهموم ضراءها في النفوس .

ومنه قوله في التهاني [من الكامل] :

بَيْتٌ يُظَلَّلُ بِالنَّعِيْمِ إذا أَوَى ضَيْفٌ إلـيْـهِ رَآهُ جَنَّةَ الخُـلْـد [٥]

والمعنى: إذا سكن الضيف في البيت راه جنة الخلد تشبيهاً بالجنة ، فتضمن الفعل (أوى) معنى الفعل (سكن) بقرينة (رآه جنة الخلد) عندما سكن فيه .

هـ . التبيين: يكون الاسم المجرور بها فاعلاً في المعنى ، وما قبلها مفعول به في المعنى لا في الإعراب ، وذلك إذا وقعت بعد أفعل التفضيل أو فعل التعجب أُشتق من لفظ يدل على الحب أو البغض ، نحو: (الموت جوعاً أحبُّ إلى نفسي من مسألة اللئيم)، ونحو: (النجاح أحبُّ إلى التلميذ من جائزة مادية) ، فيكون التلميذُ فاعلاً ف المعنى، والنجاح مفعول به في المعنى[٦]. أخرج له بعض النحاة[٧] قوله تعالى:﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدۡعُونَنِيٓ إِلَيۡهِۖ ﴾[٨].

ومن شواهدها في ديوان السيد الحلي، من المتعلقة في التعجب قوله في التهاني [من الكامل]:

---

(١) ينظر :معاني الحروف ، الرماني ١١٥ ، و الجنى الداني ، ٣٨٧ ، ومغني اللبيب ١ / ٨٨ . ٨٩ .

(٢) الأنعام : ١٢ .

(٣) ينظر : الجنى الداني ، ٣٨٨ .

(٤) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٠٤ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٢٣٣ .

(٦) ينظر: المعجم الوافي ، ٥٩ .

(٧) ينظر: شرح التسهيل ، ٣ / ١٤١ ، ومغني اللبيب ١ / ٨٨ .

(٨) يوسف: ٣٣ .

أَحْبِبْ إلَيْكَ بِهَا عَشِيْقَةَ مُغْرَمٍ رَاضَ العَوَاذِلُ شَوْقَهُ فَتَصَعَّبَا[١]

ومن قوله في التهاني [من مجزوء الكامل]:

أَحْـبِـبْ إلَيـْكَ بِهـَالَــةٍ فِـيْهَــا تَنَادَمَــتِ الـبُـدُوْرُ[٢]

و. بمعنى (مع): أخرجوا له قوله تعالى:﴿ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[٣]. أي: مع الله، وهذا وجه حسنه الفراء[٤] . وكقولهم: "الذود إلى الذود [٥] إبل" أي: مع الذود [٦].

ورد هذا المعنى مرة واحدة في ديوان السيد الحلي، وهو قوله متغزلاً [من الرمل]:

زَادَنِي سُكْراً إلى سُكْرِ الكَرى فَكَأنِي مِنْهُ عَاقَرت مُدَامَا [٧]

ز. بمعنى (الباء): رد كلٌ من أبي حيان والسيوطي هذا المعنى إلى زعم الأخفش، وأخرجا له قوله تعالى:﴿ وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ ﴾[٨]. أي: بشياطينهم[٩].

ورد هذا المعنى مرة واحدة فقط في ديوان السيد الحلي، منه قوله في المراثي [من الطويل]:

أَصاحَ إلى جنبي قفِ اليوم ممسكاً عليَّ حشا حانَ الغداةَ رحيلُها [١٠]

أي: أصاح بجنبي قف اليوم ممسكاً

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢١٦ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٤٩ .

(٣) آل عمران : ٥٢ .

(٤) ينظر: معاني القران ، ١/ ٢١٨ .

(٥) الذود : ثلاثة أبعرة إلى العشرة ، وقيل غير ذلك . ينظر : معاني الحروف ، الرماني ، ١١٥، ومجمع البيان ، الطبرسي ، ٢ / ٢٤٤ .

(٦) ينظر : مجمع البيان فيي تفسير القران ، الطبرسي ، ٢ / ٢٤٤ .

(٧) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٤٤ .

(٨) البقرة : ١٤ .

(٩) ينظر : ارتشاف الضرب ، ١٧٣٢ ، وهمع الهوامع ، ٤ / ١٥٦ .

(١٠) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٩٤ .

حروف الجر ذات الدلالات المحددة في ديوان السيد حيدر الحلي

وهي ثلاثة عشرة حرفاً: (الكاف، ورب، ولولا، وحتى، واو القسم، وتاء القسم، ومنذ، ومذ، وعدا، خلا، وحاشا، ولعل على لغة عُقيل، ومتى) فلم ترد كلها في ديوان السيد الحلي، والتي وردت هي الستة الأُولى سأقف عليها بحسب كثرة ورودها.

١. الكاف: إنَّ النحاة متفقون على دلالتها أنَّها تفيد التشبيه، وتكون حرفاً واسماً، ولكنهم مختلفون في عمل اسميتها، فالمشهور أنَّها حرف ولا تكن اسماً بمعنى (مثل) إلا في ضرورة الشعر، وهذا رأي سيبويه ، إذ قال : "إنَّ ناساً من العرب إذا اضطروا في الشعر جعلوها بمنزلة مثل"[١] . وذكر الأشموني أنَّ كلاً من الأخفش والفارسي وابن مالك يرون أنَّ اسميتها لا تختص بضرورة الشعر[٢] ، وأمتنع الأشموني عن ذلك إذ قال : "ولو كان كما زعموا لسمع من الكلام مثل (مررتُ بكالأسد) " [٣] .

وهناك رأي أخر ذكره المرادي ونسبه إلى ابن مضاء بأن (الكاف) تكون اسماً أبداً[٤].

وتكون أسماً في ستة مواضع[٥] ، منها : قول السيد الحلي في التهاني [من الرجز]:

كَالشَّمْسِ إنْ تَغْرُبْ بَدَا البَدْرُ ابْنُهَا بِنُورِهَا بِأُفِقِهَا مُتَّقِدَا [٦]

في هذا الموضع وقعت مبتدأ وهو أحد المواضع الستة التي ذكرها النحاة، ولكن ليست اسميتُها في موضوع البحث ؛ لذلك لم اطل فيها . إلَّا أنَّ استعمال (الكاف) حرفاً أكثر من استعمالها اسماً[٧]. وتكون حرفاً في أربعة مواضع ومنهم من جعلها

---

(١) الكتاب ٤٠٨/١ ، وينظر : جنى الداني ، ٧٨ .

(٢) ينظر : الجنى الداني ، ٧٩ ، ويشرح الأشموني ، ٣٠٠/٣ .

(٣) شرح الأشموني ، ٣٠٠/٣ .

(٤) ينظر : الجنى الداني ، ٧٩ . لم اعثر على هذا رأى لابن مضاء في كتابه (الرد على النحاة) لعله من كتابه (المشرق) الذي لم يصل إلينا .

(٥) ينظر : الجنى الداني ، ٨٢ .

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٣٠ .

(٧) ينظر : سر صناعة الأعراب أبن جني ، ٣٠٠/١ .

خمسة مواضع [١]. سأقف على اثنين منها وردت في ديوان السيد الحلي. وردت (الكاف) في شعر السيد الحلي (٥٣) مرة، بمعنيين فقط، هما:

أ. التشبيه: وهو الأصل، وأكثر النحاة على هذا المعنى[٢]. واستعمل السيد تشبيه الحسي بالحسي منه قوله في المدح [من الخفيف]:

وَلِبيضٍ فِضِّيّةِ الجِسْمِ كَمْ مِنْ وَجَنَاتٍ تَحْمَرُّ كَالياَقُوتِ [٣]

وأمّا تشبيه العقلي بالعقلي فهو كثير عند السيد الحلي منه قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين علي واولاده (عليهم السلام) ويستنهض الحجة المهدي المنتظر(عجل الله فرجه الشريف) [من المتقارب] :

عَلَى أنَّ فِيْنَا اشْتِيَاقاً إليْكَ كَشَوقِ الرُّبَى لِلْحَيَا المَاطِرِ [٤]

ومنه قوله في رثاء جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الرمل]:

كَمْ عَلَى النَّعْيِ لَهَا مِنْ حَنَّةٍ كَحَنِينِ النِّيْبِ فَارَقْنَ الفِصَالَا [٥]

ومنه قوله في المدح [من الطويل]:

فَمَا هَيْبةُ الضُّرْغَامِ دُوْنَ عَرِيْنِهِ كَهَيْبَتِهِ القَعْسَاءِ دُوْنَ السُّرادِقِ [٦]

الملاحظ للتشبيه بـ(الكاف) في ديوان السيد الحلي، بأن ورود التشبيه العقلي المعنوي أكثر بكثير من ورود التشبيه الحسي المادي، وهذا يدل على أنَّ الشاعر عمد على إظهار الجوانب العقلية والمعنوية، وركز على المضامين، وأعطى للعقل مساحة واسعة في التفكير، وقلل من الجوانب الحسية المادية؛ لقلة أهميتها مقارنة بالعقل والمعنى .

---

(١) ينظر: مغني اللبيب، ١ / ٢٠٢ .

(٢) ينظر ، شرح الاشموني ٣ / ٢٩٤ ، و شرح ابن طولون ، ٤٤٤/١ .

(٣) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٧ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ١٠٦ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ١٤٩ .

(٦) المصدر نفسه ٢ / ٧٩ .

ب . التوكيد: وهي زائدة[١]، نحو قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾[٢]. وعلل الدكتور عبده الراجحي زيادتها في هذه الآية بقوله: "والذي دعاهم إلى عدِّها زائدة في هذه الآية أنَّ إعرابها أصلية سيؤدي إلى اعتقاد بوجود(مثل) الله سبحانه تنزه عن التمثيل"[٣].

ووردت هذا النوع من (الكاف) مرة واحدة فقط، قوله في التقاريض [من الخفيف]:

فَهْيَ فِيْهِ عَادَتْ كَمِثْلِ عَصَا مُوْ سَى وَتَخْمِيْسِكَ اليَدُ البَيْضَاءُ[٤]

٢. لولا: فيها ثلاثة آراء، فمذهب سيبويه أنَّها حرف جرٍ، والضمائر المتصلة بها مثل (الكاف، والهاء، والياء) تكون مجرورة بها، في حين ذهب الأخفش إلى أنَّها حرف ابتداء، أما المبرد فامتنع وزعم أنَّ هذا التركيب خطأ، ولا يصلح إلَّا أن تقول لولا أنت[٥]، ونقل لنا الدكتور رمضان عبد التواب رأي الشلوبين في رده على المبرد بخصوص هذا التركيب بقوله: "قال الشلوبيين: اتفق أئمة البصريين والكوفيين، كالخليل، وسيبويه، والكسائي، والفراء على رواية (لولاك) عن العرب؛ فإنكار المبرد له هديان"[٦].

استعمل السيد الحلي (لولا) مع الضمائر المتصلة (٢٥) مرة، خمساً وعشرين مرة، وهذا العدد يكفي لتبني السيد الحلي إتجاه سيبويه وجمهور النحاة على ورودها في كلام العرب، وأكثر الضمائر التي جرتها (لولا) هي (الكاف) منه قوله متغزلاً [من مجزوء الكامل] :

---

(١) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢٠٣ .

(٢)الشورى : ١١ .

(٣) التطبيق النحوي ، ٤٢٢ .

(٤) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٤٨ .

(٥) ينظر: الكتاب، ٢ / ٣٧٣ ، والكامل في اللغة والأدب ، المبرد ، ٣ / ١٤٩ ، و أمالي ، ابن الحاجب ٤٨٨ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ٧/٣ .

(٦) التطور النحوي للغة العربية ، براجشتراسر ، تحقيق ، رمضان عبد التواب ، ١٢٧ .

مَا أَسْكَرَتْنِي خَمْرَةٌ لَوْلَاكِ يَا عَيْنَ المُدِيْرِ[١]

ومنه قوله في المدح [من الكامل] :

وَلَقَدْ حَمَيْتَ وَئِيْدَةَ الكَرَمِ الَتِي لَوْلَاكَ مَا سَلِمتْ لَهَا أَوْدَاجُهَا[٢]

ومنه قوله في التخاميس [من البسيط] :

لَوْلَاهُمُ حَبْوَةُ الإِسْلَامِ مِا انْعَقَدَتْ

وَلَا شَرِيْعَتُهُ أَنْهَـــارُهَا اطْرَدَتْ

قَـوْمٌ هُمُ سُرُجُ الإِيمَانِ لَا خَمَدَتْ

(فَكَمْ مَصَابِيحِ عِلْمٍ فِيهِمُ اتَّقَدتْ مِثْلَ المَصَابِيحِ لَا تَحْتَاجُ بُرْهَانَا) [٣]

ومنه قوله في المدح [من الطويل] :

مَنَارُ هُدَىً لَوْلَاهُ لَاغْتَدَتِ الوَرَى بِمَجْهَلِ غَيٍّ ضَمَّهَا وُهْوَ قَاتِمُ [٤]

٣. رُبَّ: حرف جر عند البصريين واسم عند الكوفيين [٥]. فصل النحاة القول فيها وذكروا لغاتها ودلالاتها، وتباينت آراؤهم حولها، فيرى كثير منهم أنها تأتي للقلة في حين يرى ابن درستويه أنَّها تأتي للكثرة فقط [٦].

ويفهم من كلام المرادي وشواهده وتعليقاته على (رُبَّ) أنَّ دلالة (رُبَّ) ترجع إلى السياق. فالسياق هو الذي يحكم فيما إذا كانت تدل على التقليل أو التكثير[٧]، ولعل ذلك هو الراجح. وهي من الحروف التي اختصت بصدارتها في الكلام،

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٤٠ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٣٠ .

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٣١٧ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ١٩٢ .

(٥) ينظر: همع الهوامع ،١٧٣/٤ . ١٧٤ .

(٦) ينظر :الاصول في النحو ، ابن السراج، ١ / ٤١٦ ، و شرح المفصل ، ابن يعيش ، ٢٦/٨ـ ٢٧ ، وهمع الهوامع ، ٤/ ١٧٣ .

(٧) ينظر : الجنى الداني ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ .

ودخولها على النكرة[١]. وقد وردت (رُبَّ) في ديوان السيد الحلي ظاهرة صريحة في (٧)، سبعَ مراتٍ، من ذلك قوله في التهاني [من الخيف]:

جَاءَنِي لَائِماً فَعَادَ حَسُوداً رُبَّ دَاءٍ سَرَى فَأَعْدَى الطَّبِيْبَا[٢]

في هذا البيت جاءت (رُبَّ) بمعنى التقليل .

وقد جاءت بمعنى التكثير كثيراً ، منه قوله في التخاميس [من الطويل] :

أَلَا رُبَّ قَفْرٍ قَدْ قَطَعْنَا فَضَاءَهُ

بِيَوْمٍ وَصَلْنَا بِالصَّبَاحِ مَسَاءَهُ

وَلَمَّا عَلَيْنَا الْلَيْلَ مَـــدَّ رِدَاءَهُ

(نَزَلْنَا بِهِ وَالغَيْثُ يَسْكِبُ مَـــاءَهُ كَأَنَّ قَطْرُهُ مِنْ سَيْبِ كَفَّيْهِ يَهْمَعُ) [٣]

(ربَّ) في هذا البيت بمعنى التكثير إذ يصح وضع (كم) موضعها[٤]،

ومن ذلك قوله في التخاميس [من البسيط] :

طِفْنَا بِنَادِي عَلَا بِالبَشْرِ مُلتَـــمِعِ

كَمْ ضَمَّ لِلأُنْسِ مِنْ كَهْلٍ وَمِنْ يَفِعِ

وَرُبَّ شَـــادٍ هُنَاكَ اهْتَاجَ ذَا وَلَعٍ

وَرُبَّ مَجْلِسِ أُنُسٍ فَوْقَ مُرْتَفَعٍ قَدْ طَالَ إِيْوَان (كِسْرَى) المَلكِ إِيْوَانَا [٥]

(رُبَّ) في الموضعين أفادت التكثير.

وتأتي (رُبَّ) محذوفة بعد (الواو) كثيراً وبعد(الفاء، وبل) قليلاً [٦].

---

(١) ينظر : الجنى الداني ٤٥٣ وما بعدها.

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٠٩ .

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٢٨٦ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ، ٨ / ٢٦ . ٢٧ ، والجنى الداني ، ٤٤٥.

(٥) ديوان السيد الحلي ٢ / ٣٠٩.

(٦) ينظر : شرح شذور الذهب ، ١٧٠ . ١١٧.

أمَّا في ديوان السيد الحلي فلم ترد محذوفة إلّا بعد (الواو)، استعمل السيد الحلي (رُبَّ) المحذوفة بعد الواو (١٤)، أربع عشرة مرة، منها قوله في رثاء جده الإمام الحسين (عليه السلام) [من الرمل]:

وَطِعَانٍ يُمْطِرُ السُّمْرَ دَمَاً فَوْقَهَا حَيْثُ دَمُ الأَشْرافِ سَالَا [١].

ومنه قوله في التهاني [من الخفيف] :

وَغَرِيرٍ حَلَا بِعْيِنِي وَمِنْهَا قَدْ حَمَى الجِفْنُ أنْ يَذُوقَ غِرَارَا [٢]

ومنه قوله في المراثي [من الطويل] :

وَمُنْفِقَةٍ بِالْلَهْوِ أَيْامَ عُمْرِهَا سُرُوراً رأتْ رُدْنِي بِدَمْعِي بُلَّت [٣]

وبهذا يكون السيد الحلي قد استعمل (رُبَّ) الظاهرة والمحذوفة بعد الواو (٢١) إحدى وعشرين مرة.

٤. واو القسم: تأتي بالمرتبة الثانية بعد (الباء) في القسم بها، وإن كان أكثر القسم بها ، ولكنهم عدوها فرعاً من حروف القسم، و(الباء) أصل حروف القسم ، فهي تجر الظاهر والمضمر في القسم ، و(الواو) إنما تجر الظاهر [٤].

من هنا يتبين لنا أنَّ (الباء) أقوى في القسم وإنْ قلَّ القسمُ بها، و(الواو) أضعف في القسم وإن كثر القسم بها؛ لذلك عمد السيد الحلي في ديوانه إلى القسم بها أكثر من بقية الحروف إذ يحاول قدر الإمكان الاحتراز من القسم؛ لتورعه، وسمو نفسه، وعزة شأنه، حتى قسمه بها جاء مع لفظ الجلالة (الله) قليلاً جداً، وكثير من

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٤٩.

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٤٤.

(٣) المصدر نفسه ٢/ ١٢٥ .

(٤) ينظر : الجمل في النحو ، الخليل بن أحمد ١٨٧ ، والمحلى ، ابن شقير النحوي ١٦٤ ، و البديع في علم العربية ، أبن الأثير ، ١ / ٢٧٠ . ٢٧١.

قسمه بـ (الواو) مع غير لفظ الجلالة، و(الواو) أكثر حروف القسم وروداً في ديوان السيد الحلي، ووردت (١٢) مرة، اثنتي عشرة مرة، ثلاث مواضع منها مع لفظ الجلالة (الله)، وتسعة مواضع مع القسم بـ(الأب ـ وهو أكثر ـ ، والقنا ، والحلم ، والصفح)، من قسمه بلفظ الجلالة قوله في المدح [من الطويل] :

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَهَلْ نَثْرُ سَاحِرٍ عَلَى الطِّرْسِ يَبْدُو مِنْهُ أَوْ سِحْرُ نَاثِرِ؟ (١)

ومنه قوله في رثاء شاب في ريعان الصبا بالتماس يعض الأشراف [من الطويل] :

أَحِبَايَ لَا وَاللهِ مَا عِشْتُ سَلْوَةً وَلَا بِكُمُ اسْتَبْدَلْتُ خِلاً مُصَافِيَاً (٢)

قسمٌ مُشرِبٌ باللوعة والحزن على الفقد والفراق، وكيف لا وهو سيد مضمار الحزن والرثاء الطاغيين على شعره؟ فمن خلال هذا البيت وبقية أبياته وقصائده نستشف كم عاش الشاعر في رحاب الدمعة والحسرة على رثاء الأحبة والخلة.

ومن قسمه بـ(الواو) مع غير لفظ جلالة (الله)، قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من البسيط] :

فَلَا وَصَفْحِكَ إِنَّ القَوْمَ مَا صَفَحَوا وَلَا وَحِلْمِكَ إِنَّ القَوْمَ مَا حَلُمُوا (٣)

وأقسم بالأب في ستة مواضع، منها قوله يمدح الإمام الحجة المنتظر (عجل الله فرجه الشيف) [من الكامل] :

وَسَمَتْ عَلَى أُمِّ السَّمَا بِمَوَاثِلٍ وَأَبِيْكَ مَا حَوَتِ السَّمَا بِأَضْرَابِهَا (٤)

ومنه قوله جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

فَلَا وَأَبِيكَ الخَيْرِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ قَرِيعُ وَغَىً يَقْرِي القَنَا مُهَجَ الصَّفِّ(٥)

وأقسم بالقنا مرة واحدة فقط ، وهي قوله في المدح [من الطويل] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ٦٥

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٢٣٠

(٣) المصدر نفسه ١ / ١٥٢.

(٤) المصدر نفسه ١ / ٣٤ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ١٣٨ .

فَلَا وَالقَنَا وَالمُرْهَفَاتِ البَوَاتِرِ عَنِ الخَصْمِ لَمْ أَصْفَحْ سِوَى صَفْحَ قَادِرِ[١]

٥. تاء القسم: فهي من حروف الجر والقسم، ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة (الله)[٢]، وحكى الأخفشُ دخولها على الرب، قالوا ترب الكعبة، وحكى بعضهم: تالرحمن، وتحياتك وذلك شاذ[٣].

استعمل السيد الحلي(تاء) القسم في (٥) خمسة مواضع فقط ، منها قوله في التهاني [من الكامل] :

لَوْ لَمْ يَجِئ فِي الذِّكْرِ وَصْفُ عُلَاكُمُ تَاللهِ مَا عَرَفَ الوَرَى أَوْصَافَهَا [٤]

ومنها قوله في التهاني [من الرجز] :

تَاللهِ لَوْلَاهُ لَمَا بضَاعَةٌ مِنَ القَوَافِي نَفَقَتْ بِذَا الزَّمَن [٥]

ومنها قوله في المراثي [من البسيط] :

تَالله زُلْزِلَتْ الدُّنْيَا بِقَارِعَةٍ مِنَ القِيَامَةِ نَادَتْ بِالسَّمَا انْفَطِرِي[٦]

٦. حتى: كثر الكلام عليها وتنوعت دلالاتها وأحكامها حتى نُسب إلى الفراء أنَّه قال:" أموتُ وفي نفسي شيء من (حتى) لأنَّها تخفض وترفع وتنصب " [٧]، وفصل السيوطي القول فيها وبين شروط عملها واختلاف النحاة فيها فتأتي حرف جر، وحرف نصب، وحرف ابتداء [٨] سأقف على الأخيرين في موضعهما في هذه الرسالة إن شاء الله تعالى.

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ٣٥٢ .

(٢) ينظر : البسيط في شرح جمل الزجاجي ، أبن أبي الربيع الأشبيلي السبتي ، ٩٦٢ ، و الجنى الداني ، ٥٧.

(٣) ينظر: الجنى الداني ، ٥٧ .

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٧٠ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٢٩٩ .

(٦) المصدر نفسه ٢ / ١٦٥ .

(٧) ينظر: مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، اليافعي ٢/ ٣١ ، والقاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، ١٥٠ .

(٨) ينظر: همع الهوامع ، ٤/ ١٦٤.

قال الهروي: "وتكون حرفاً جاراً على جهة الغاية، يعني(إلى) كقولك: (سرت حتى الليل)، و (قعدت حتى طلوع الشمس) تريد إلى الليل، وإلى طلوع الشمس، قال تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾[1]، و﴿ لَيَسۡجُنُنَّهُۥ حَتَّىٰ حِينٖ ﴾[2]، أي: إلى طلوع الفجر، وإلى حين " [3].

وردت (حتى) حرف جرٍ (٣) ثلاث مرات فقط في ديوان السيد الحلي ، منها قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين علي وأولاده (عليهم السلام) ويستنهض الحجة المهدي المنتظر(عجل الله فرجه الشريف) [من المتقارب]:

إلَى مَ وَحَتَّى مَ تَشْكُو العُقَامَ لِسَيْفِكَ أُمَّ الوَغَى العَاقِرِ [4]

ومنها قوله في العتاب [من الكامل]:

حَتَّى مَ تَطْوِي الوَّدَ بِالهَجْرَانِ وَإِلَى مَ أَبْسُطُ بِالعِتَابِ لِسَانِي [5]

في هذين البيتين دخلت (حتى) على حرف الاستفهام (ما) فجرَّته، فهو في محل جر. و " (ما) الاستفهامية متى دخل عليها حرف الجر حذفت ألفها وجوباً، كما قال الله تعالى: ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴾[6]، و﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾[7]، و﴿ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾[8] " [9]

ومنها قوله راثياً جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل]:

لَئِنْ فرَّقَتْها (آلُ حَرْبٍ) فَلَمْ تَكُنْ لِتَجْمَعَ حَتَّى الحَشْرِ إلَّا المَخَازِيَا [10]

أي: إلى الحشر.

---

(١) الفجر : ٥ .

(٢) يوسف : ٣٥ .

(٣) الازهية في علم حروف المعاني ، الهروي ٢١٤ .

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ١٠٣ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٢٢ .

(٦) النازعات: ٤٣ .

(٧) النبأ: ١

(٨) النمل: ٣٥ .

(٩) شرح شذور الذهب ١٦٩ .

(١٠) ديوان السيد الحلي ١ / ١٦٧ .

الفصل الثاني

الحروف العاملة في الأسماء والأفعال:

المبحث الأول: الحروف العاملة "الناسخة" في الأسماء.

- الحروف المشبهة بالفعل.
- المشبهات بـ (ليس) .
- لا النافية للجنس

المبحث الثاني: الحروف العاملة في الأفعال:

- الحروف الجازمة.
- الحروف الناصبة

المبحث الأول

الحروف العاملة "الناسخة" في الأسماء

النسخ لغة: رفعُ شيء وإزالتُه و إثباتُ شيء آخرَ مكانَه [١] . أمّا اصطلاحاً: فيرى الباحثُ حسامُ سعيد النعيمي إنَّ تعريفَ النواسخِ لم يكنْ معروفاً عند الأقدمين، ولم يرَ النورَ إلّا في النصف الثاني من القرن السابع للهجرة، وانَّ أول من عرفه اصطلاحاً وفرقَ فيه بينه وبين التعريف اللغوي هو ابن هشام (٧٦١هـ)[٢] . إذ عرفه ابن هشام بقوله: " ما يرفع حكم المبتدأ والخبر "[٣] .

ويقسَّم النواسخ على النواسخ الفعلية، وهي: كان وأخواتها ، ظنَّ وأخواتها (ينصب مفعولين)[٤]، والنواسخ الحرفية ، وهي : إنَّ وأخواتها ، والمشبهات بـ (ليس)، و (لا) النافية للجنس العاملة عمل (إنَّ)[٥] ، وهذا المبحث مخصص للثلاثة الاخيرة تطبيقاً على ديوان السيد حيدر الحلي .

أولاً: الحروف المشبهة بالفعل (إنَّ وأخواتها): أول من سماها بالحروف المشبهة بالفعل، هو الخليل بن أحمد الفراهيدي[٦]. وشابهت هذه الحروف الأفعال من حيث بنيتها ، ودلالتها ، وعملها ، فمن حيث البنية: إنَّها متكونة من ثلاثة حروف وأغلب الأفعال جذورها ثلاثية ، وإنها مبنية على الفتح وكذلك الأفعال مبنية على الفتح أيضاً. أمَّا من حيث دلالتها: فهي تحمل معاني كمعاني الافعال ، فـ (إنَّ) بمعنى (أُكِّد)، و(كأنَّ) بمعنى (أُشبِّه)، و (لكنَّ) بمعنى (استدرك)، و (ليتَ) بمعنى (أتمنى)، و (لعَّلَّ) بمعنى (أترجى) .

---

(١) ينظر: لسان العرب ، ٣ / ٦١ (مادة / نسخ) ، و تاج العروس ٧ / ٣٥٥ (مادة / نسخ) .
(٢) ينظر: النواسخ في كتاب سيبويه ٢.
(٣) شرح قطر الندى ، ابن هشام ١٢٣.
(٤) ينظر: المصدر نفسه ١٢٣.
(٥) ينظر: شرح الاشموني ١ / ٣٩٧ ، و ٤١٩.
(٦) ينظر: التبين عن مذاهب النحويين البصرين والكوفيين ، العكبري ٣٣٤.

أمّا من حيث عملها: فإنها تحدث تغييراً في الجملة؛ إذ تنصب المبتدأ اسماً لها، وترفع الخبر خبراً لها[١]، فكذلك الأفعال ترفع فاعلاً وتنصب مفعولاً فصارت شبيهة بها؛ إذ كلاهما تغيران في الجملة.

وهناك خلاف وقع بين النحويين البصريين والكوفيين في عملها في الخبر، والحاصل: أنَّ هذه الحروف تعمل عند البصرين في الاسم والخبر، فتنصب اسماً وترفع خبراً ، وعند الكوفيين تعمل في الاسم فتنصبه ولا تعمل في الخبر ، وإنَّما يبقى الخبر مرفوعاً [٢].

ولعّلَّ هذا خلاف لا جدوى منه؛ لأنَّ في النهاية يبقى الخبر مرفوعاً سواءً عملت هذه الحروف فيه أم لم تعمل، فلا يؤثر على التركيبة النحوية للجملة، ولكن على ما يبدو أنَّ رأي البصريين أرجح؛ لأنَّ عملها في الاسم وامتناع عملها في الخبر يؤدي إلى نقصانها. وهذه الحروف لا تنقصها القوة في العمل لشبهها بالفعل، والفعل قوي في العمل، فمثلما يكون الفعل قوياً في العمل تكون الحروف المشبهة به قوية أيضاً[٣].

أمَّا عددها: فهي ستة حروف عند أكثر النحويين، وهي (إنَّ، وأنَّ، وكأنَّ، ولكنَّ، وليتّ ، ولعلَّ)[٤]، ومن المتقدمين من النحاة من عدها خمسة فقط وجعلوا (أنَّ) المفتوحة فرعاً من (إنَّ) المكسورة [٥]. وستقف هذه الدراسة عليها حرفاً حرفاً بحسب عدد ورود كل واحدٍ منها في ديوان السيد الحلي .

---

(١) ينظر : شرح قطر الندى ١٤٠

(٢) ينظر : الانصاف في مسائل الخلاف ، ابو البركات الانباري ١ / ١٤٤ ، و اللمحة البدرية ، ابن هشام ٢ / ٣٩

(٣) ينظر: التبين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، العكبري ٣٣٤ .

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل ١/ ٣٤٦ .

(٥) ينظر: المصدر نفسه ١ / ٣٤٦ .

١. إنَّ: تفيد التوكيد[١]، وذهب كل من سيبويه والزجاجي إلى معنىً أخر وهو حرف جواب بمعنى (نعم)[٢].

أمَّا عملها: فهي تعمل النصب للاسم والرفع للخبر، واجاز بعض الكوفيين نصب الاسم والخبر معاً[٣]، ويقل عملها عندما تخفف[٤]. ولم ترد (إنَّ) المكسورة مخففة في ديوان السيد الحلي إلا مرة واحدة ، كما ستأتي إن شاء الله تعالى . وردت (إنَّ) في ديوان السيد الحلي (١٠٨) مائة وثمان مراتٍ، وهي أكثر الحروف النواسخ وروداً في ديوان السيد الحلي، وبأساليب متعددة ومتنوعة، منها:

أ ـ (إنّ) مع اسمها ضمير متصل بها وهو (الهاء، أو الكاف، أو ياء المتكلم، أو ناء المتكلمين): إذ وردت (٢٦) ستاً وعشرين مرة، وأكثر ما وردت مع (هاء الغائبة) التي يبلغ عددها (١٣) ثلاث عشرة مرة، ومع (كاف الخطاب) ثمان (٨) مرات، ومع (ياء المتكلم) (٤) أربع مرات، ومع (ناء المتكلمين) مرة واحدة فقط .

فمن شعره في (هاء الغائبة) قوله مهنئاً الحاج محمد صالح كبه في ختان ولده العلامة الحاج محمد حسن كبه ومؤرخاً ذلك العام وهو سنة ١٢١٨ هـ [من الرجز] :

فَلْيُهْنِهِ اليَومَ خِتَانُ نَجْلِهِ فَإنَّهُ أَيْمَنُ مَوْلُودٍ خُتِن [٥]

ومن ذلك قوله مجيباً صديقه الشاعر عبد الباقي العمري على قصيدته القافية التي مدحه بها من أجل تخميسه للقافية النبوية [من الكامل] :

هَيْهَاتَ بِنْتُ الكَرَمِ مِنْهَا إنَّها بِنْتُ المَكَارِمِ قَدْ ذَكَتْ يعَيْيرِهَا [٦]

---

(١) ينظر : الجنى الداني ٣٩٣ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣ / ١٥١، و حروف المعاني والصفات ٣٠.

(٣) ينظر : الجنى الداني ٣٩٣ .

(٤) ينظر : همع الهوامع ٢ / ١٨١ ، و شرح الاشموني ١ / ٥٠٦ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٠٠ .

(٦) المصدر نفسه ١٨١/١ .

إنَّ اتصال ضمير الشأن (هاء الغائبة) بـ(إنَّ) المشبهة بالفعل يزيد في حسنها وقوتها أكثر مما تكون عارية منه؛ لذلك يكسو عليها أبهة وبلاغة [١] .

ومن اتصالها بـ(كاف الخطاب) قوله في مدح الشيخ محمد حسن أل ياسين الكاظمي [من الطويل]:

لَكَ انْتَهَتِ اليومَ الرِّيَاسَةُ لِلْهُدَى وَإِنَّكَ قَبْلَ اليَوْمِ فِيْهَا لَأَجْـدَرُ [٢]

ومن ذلك قوله في التهاني [من الخفيف] :

وَلْيَزِد أَرْبَعَ المَكَارِمِ زَهْوَاً إِنَّكُمْ تَعْمُرونَ مِنْهُ الدِّيَارا [٣]

ومن اتصالها بـ(ياء المتكلم) قوله مقرضاً رسائل العلامة الميرزا محمد الهمداني [مجزوء الكامل]:

إنِّي رَأَيْتُ (محمداً) فَضْلَ الأنَامِ وَفَاقَهَا [٤]

واتصلت بضمير (ناء المتكلمين) مرة واحدة فقط، وهي قوله في رثاء الإمام أمير المؤمنين علي وأولاده (عليهم السلام) ويستنهض الحجة المنتظر(عجل الله تعالى فرجه الشريف) [من المتقارب] :

وإنَّا وإنْ أَطْرَسَتْنَا الخُطُوبُ لَنُعْطِيْكَ جهْدَ رِضَا العَاذِرِ [٥]

الشاهد: قوله: (وإنَّا)، فهي مركبة من (إنْ) المخففة والضمير (نَا)، والغالب في ذلك أن تهمل خاصة في حالة دخولها على الضمير إلَّا في الضرورة [٦] ، وهو ما حصل في هذا البيت الشعري إذ عملت (إنْ) المخففة في الضمير (نا) للضرورة الشعرية.

---

(١) ينظر : الطراز ، العلوي ٢ / ١٠٩ .
(٢) ديوان السيد الحلي ٢ / ٥١ .
(٣) المصدر نفسه ١ / ٢٤٧ .
(٤) المصدر نفسه ٢ / ٢٥٢ .
(٥) المصدر نفسه ١ / ١٠٣ .
(٦) ينظر : همع الهوامع ٢/ ١٧٧ .

نلحظ أنَّ السيدَ الحلي استعمل الضمائر المتصلة في محل اسم (إنَّ) كثيراً؛ لأنَّ استعمالها أقوى دلالة من استعمال الاسم الظاهر معها. "ويظهر أنَّه إنَّما ذكر اتصالُ ضمائر النصب لتدَّل على قوة العمل، وقوة موجبه" [١].

ب . إنَّ مع اسم ظاهر معرفة: وهي كثيرة في ديوان السيد الحلي ، منها قوله في رثاء ميرزا صالح القزويني معزياً اخويه [من الكامل] :

فَرّق بأَقْتَلِهَا مجامعَ أَضْلُعِي إنَّ المَكَارمَ آذَنَتْ بِفِرَاق [٢]

ومنها قوله في رثاء الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

حَرَامٌ عَلَى عَيْنَيْكِ مَضْمَضَةُ الكِرَى فَإنَّ لَيَالِي الهَمّ طَالَ حِسَابُهَا[٣]

ج . دخول (لام الابتداء) على اسمها : تدخل (لام الابتداء) على اسم(إن) إذا تأخر وتقدم عنه خبرها (الجار والمجرور أو الظرف) [٤] . ورد هذا النمط عند السيد الحلي مرة (١) واحدة فقط ، وهي قوله مقرظاً شعر العلامة ابي الفضل أحد تلامذة ميرزا حسن الشيرازي [من الخفيف] :

ذكَّرْتَنا (ذِكْرَى حَبِيبٍ)[٥] فَقُلْنَا: إنَّ فِي هَذِهِ القَوْافِي لَذِكْرَى [٦]

د . دخول (ما) الزائدة عليها: تدخل (ما) على (إنَّ) فتكفها عن العمل[٧] ، ويفيد هذا التركيب الحصر، وقد وردت أكثر من (١٤) أربع عشرة مرة، منها قوله في وصف صحن الإمامين الكاظمين(عليهما السلام) [من الخفيف]:

---

(١) البسيط ٧٧٠ .

(٢) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٨٩ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٨٠ .

(٤) الايضاح العضدي ، ابو علي الفارسي ١١٧. ١١٨ .

(٥) " ذكرى حبيب": هو كتاب لأبي علاء المعري شرح فيه ديوان أبي تمام . ينظر : إنباه الرواة على أنباء النحاة ، ، القفطي ٤ / ٣٥٢ .

(٦) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٥٠ .

(٧) الايضاح العضدي ١٢٧ .

إنَّمَا أَنْتَ جَنَّةٌ ضَرَبَ الْلَـ ـــهُ عَلَيْهَا كَجَنْةِ الخُلْدِ سُورَا (١)

إذ قصر الضمير(أنت) على (جنة) وهو من قصر الموصوف على الصفة. ومن قصر الجار والمجرور قوله [من مجزوء الكامل]:

قَلَّ الكِرَامُ وَإنَّما بِكُمُ قَلِيلُهُمُ كَثِيرُ (٢)

إذ قصر الجار والمجرور(بكم) على (قليلهم) وهو من قصر الموصوف على الصفة ايضاً . وكفت (ما) في هذه المواضع عمل (إنَّ) .

ودخلت (إنّما) على الجملة الفعلية قليلاً جداً، منها قوله متغزلاً [من الرجز] :

وإنَّمَا يَقْدَحُ زَنْدُ الشُّوقِ فِي قَلْبِي، وَمِنْ عَيْنِي يَطِيرُ شَرَرُه (٣)

هـ ـ أنماط خبرها: خبر (إنَ) واخواتها هو نفسه خبر المبتدأ في الجملة الاسمية، فيأتي مفرداً، ويأتي جملة اسمية، أو فعلية، أو شبه جملة من الجار والمجرو، أو الظرف(٤).

أولاً : خبرها مفرداً : ورد خبر (إنَّ) مفرداً (٦) ست مرات ، وكثيراً ما جاء خبرها (اسم تفضيل) منها قوله في رثاء الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

وَيَا (مضرُ الحَمْرَاءُ) لَا تَنْشُرِي الْلِوَا فَإنَّ لِوَاكَ اليَوْمَ أَجْدرُ بِاللَّفِ (٥)

ورد خبرها نكرة جامدة (٣) ثلاث مرات، منها قوله مهنئاً الحاج محمد رضا كبه في مرض عوفي منه ويمدح أباه الحاج محمد صالح كبه [من الخفيف] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ١/ ٣٩ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٥٠ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٣٤٠ .

(٤) ينظر : الجمل في النحو ، الزجاجي ، ٥٣ ، و الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل، ابن السيد البطليوسي ١٨٠ ، و تجديد النحو ، شوقي ضيف ١٤٦ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ١٣٧ .

إنَّ رُوْحَ المَحْبُوْبِ رُوحٌ لِقَلْبِي مَا لِقَلْبِي آسٍ سِوَى المَحْبُوب [١]

ورد خبرها معرفة مرتين فقط، منها قوله مهنئاً الحاج مصطفى كبه عند عودته من حجته الأخيرة [من مجزوء الكامل] :

فَالأرضُ تَشْهَدُ كُلُّهَا لَكَ إنَّكَ النَّوْءُ الغَزِيرُ [٢]

وهذا شيءٌ طبيعيٌ أن يكون خبرها المعرفة أقل بكثير من خبرها النكرة؛ لأن الأصل في الخبر أنْ يكون نكرة [٣] .

ثانياً . خبرها جملة: وهو أكثر أنواع الخبر وروداً في ديوان السيد الحلي، إذ ورد(٢١) واحداً وعشرين مرة، وخبرها إمّا جملة اسمية ، وإمَّا جملة فعلية مثبتة أو منفية، وإمّا شبه جملة من الجار والمجرور، أو الظرف، واكثر ما وردت جملة خبرها، جملة فعلية مثبتة، إذ وردت(١٣) ثلاث عشرة مرة منها قوله راثياً الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

إذَا مَا شَدَتْ فَوْقَ الأَرَاكِ تَرَنُّمَاً فإنَّكَ تَنْعَى وَالجَوَانِحُ تَرْجُف [٤]

الشاهد: الجملة الفعلية من الفعل (تنعى وفاعله ضمير المستتر "أنت") في محل رفع خبر(إنَّ). ومنها قوله مستنهضاً الإمام الحجة المنتظر (عليه السلام) [من المنسرح]:

سَيفُكَ والضَّربُ إنَّ شِيعتَكُم قَدْ بَلَغَ السَّيْفُ حَزَّ مَنْحَرِها [٥]

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٢١ .
(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٥١ .
(٣) ينظر: شرح ابن طولون ١/ ١٨١ .
(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ١٣٣ .
(٥) المصدر نفسه ٢ / ٧ .

وجاء خبرها جملة فعلية منفية بصورة أقل من المثبتة ، منها قوله في التقاريظ [من الخفيف]:

وَلَدَتْـهُ رَوِيَّةٌ لَـكَ يَقْظَى إنَّهَا لَمْ يَلِدْ لَهَا الدَّهْرُ مَثَلَا (١)

ويكون خبر(إنَّ) جملة اسمية، منه قوله في كتاب كتبه لبعض الاكابر [من مجزوء الكامل] :

إنَّ الكِرَامَ هُمُ المَجَا زُ وَأَنْتَ لِلْكَرمِ الحَقِيقَه(٢)

الجملة الاسمية من المبتدأ (هم) وخبره (المجاز) في محل رفع خبر(إنَّ).

ثالثاً ـ تقديم خبرها على اسمها: يتقدم خبر (إنَّ) على اسمها إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً(٣). ورد هذا النمط في بضعة مواضح في ديوان السيد الحلي، منها قوله مقرظاً شعر العلامة الميرزا أبي الفضل أحد تلامذة الحجة السيد ميرزا حسن الشيرازي [من الخفيف] :

صِغَتَه بَاهِرَ المَعَانِي فَقُلْنَا إنَّ للهِ فِي مَعَانِيْكَ سِرَّا (٤)

حيث تقدم شبه جملة الخبر من الجار والمجرور (لله) على الاسم (سراً)، والتقدير: إنَّ سراً لله كائنٌ في معانيك .

ومن تقديم جملة الخبر ظرفاً قوله مخاطباً العلامة محمد حسن كبه [من الخفيف] :

إنَّ بَيْنَ النَّدَى وَبَينِكَ عَقْدَاً أَمِنَتْ وَفْدَ رَاحَتَيْكَ انْفِسَاخَه (٥)

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٥٥ .

(٢) المصدر نفسه ١/ ١٨٧ .

(٣) ينظر : مُثُلُ المُقرَّب ، ابن عصفور الاشبيلي ، ١٧٣ ، و شرح الاشموني ، ١ / ٢٤٦ ، و شرح ابن طولون ١ / ٢٤٦ .

(٤) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٥٠ .

(٥) المصدر نفسه ٢ / ٣٣ .

شبه الجملة الظرفية من قوله (بين " الظرف المضاف" والندى "المضاف اليه) في محل رفع خبر مقدم لـ(إنَّ) .

زـ دخول لام الابتداء على خبرها: تدخل لام الابتداء على خبر (إنَّ) للتوكيد، وهي تدخل على خبر (إنَّ) المكسورة باتفاق النحويين، ويمتنع دخولها على خبر (أنَّ) المفتوحة و(كأنَّ) و (ليت) و (لعل) ، وفي دخولها على خبر (لكنَّ) خلاف بين النحويين [١]. سنتناول ذلك في موضعه عند الحديث عن (لكن) . وذهب البصريون إلى أنَّها تؤكد الجملة برمتها ، وذهب الكسائي إلى أنها تؤكد الخبر وحده[٢] .

وورد هذا النمط عند السيد الحلي بشكل واضح ، منه قوله مستنهضاً الامام المهدي المنتظر(عليه السلام) وراثياً جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الكامل] :

أمَّا وشيبتِكَ الخَضِيبَةِ إنَّها لأبرُّ كُلَّ إلَيَّةٍ وَيَمِيْن [٣]

ح ـ مواضع وجوب كسر همزة (إنَّ): ذكر السيرافي لها (٥) خمسة مواضع [٤]، وغيره عدَّه في (٩) تسعة مواضع [٥] ، وقد وردت (إنَّ) المكسورة في (٤) أَربعة مواضع في ديوان السيد الحلي ، منها:

ـ إذا وقعت في بداية الجملة، وهي اكثر المواضع وروداً عند السيد الحلي ، منها قوله في رثاء الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) [من الرجز] :

إنَّ الأُلَى عَلَى النِّفَاقِ مَرَدَوُا قَدْ كَشَفُوا بَعْدَكَ عَنْ نَقَابِه [٦]

ومنها قوله متغزلاً [من الكامل] :

---

(١) ينظر : الجمل في النحو ، الزجاجي ٥٣ ، ٥٤ ، و الحلل في اصلاح الخلل ، ابن السيد البطليوسي ١٨٢ .

(٢) ينظر: البسيط ، ٧٨٧ ، وهمع الهوامع ٢ /١٧٧ .

(٣) ديوان السيد الحلي، ١ / ١٦٤ .

(٤) ينظر : شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ٣ / ٣٣٧ .

(٥) ينظر : الكُنَّاش في فني النحو والصرف ، عماد الدين الايوبي ٢ / ٩٢ .

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٧٥ .

إنَّ الذَي لِشَقَايَ صَوَّرَهَا بِالشِّهْدِ قَالَ لِرِيْقِهَا امْتَزِج [١]

ـ بعد القول: وردت في بضعة مواضع ، منها قوله في ظهور احدى المعاجز الالهية كرامة للإمام الحجة المنتظر (عليه السلام) [من المتقارب) :

وَقُلْ: إنَّ (قَائِمَ آلَ النَّبِيّ) لَهُ النَّهْيُ وَهْوَ هُوَ الآمِرُ [٢]

ـ بعد (ألا) الاستفتاحية: وردت مرتين فقط ، قوله [من الطويل] :

أَلَا إنَّ رَوْضَ المَكْرُمَاتِ بِرَغْمِهَا ذَوَى بَعْدَمَا قَدْ كَانَ غَضَّ الجَنَى نَضْرَا [٣]

ـ إذا وقعت جواباً للقسم: وردت مرتين فقط ، أحدهما قوله يرثي الإمام الحسين(عليه السلام) [من البسيط] :

فَلَا وَصَفْحِكَ إنَّ القَوْمَ مَا صَفَحُوا وَلَا وَحِلْمِكَ إنَّ القَوْمَ مَا حَلُمُوا[٤]

أقسم بالصفح والحلم ، وجواب القسم لا يكون إلا جملة [٥] .

٢. أنَّ: تفيد التوكيد [٦] وتكون بمعنى (لعلَّ) عند الخليل وسيبويه، إذ قال سيبويه: "سألته (ويقصد الخليل) عن قوله عز وجل :﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٧] ... فقال الخليل: هي بمنزلة قول العرب: ائتِ السوق أنَّكَ تشتري لنا شيئاً، أي: لعلك، فكأنه قال : لعلها إذا جاءت لا يؤمنون " [٨] . وقد عدَّها الزجاجي من اللغات المشهورة المعروفة في القران الكريم وكلام العرب الفصحاء [٩].

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٣٦ .
(٢) المصدر نفسه ١/ ٥٠ .
(٣) المصدر نفسه ٢ / ١٦٧ .
(٤) المصدر نفسه ١ / ١٥٢.
(٥) ينظر : الكناش ٢/ ٩٢.
(٦) ينظر : الجنى الداني ٤٠٢ .
(٧) الانعام : ١٠٩ .
(٨) الكتاب ٣ / ١٢٣ .
(٩) ينظر: اللامات ، الزجاجي ١٣٧ .

وردت (أنَّ) في ديوان السيد الحلي كثيراً، إذ بلغ عدد مرات ورودها (١٠٣) مائة وثلاث مرات، وبأساليب متنوعة ومتعددة، منها:

أ ـ أنَّ مع اسمها ضمير متصل بها (الهاء ، أو الكاف ، أو ياء المتكلم) : إذ وردت (٣٤) أربعاً وثلاثين مرة ، وأكثر ما وردت مع (هاء الغائبة) البالغ عددها (٢٣) ثلاث وعشرين مرة ، ومع (كاف الخطاب) (٦) ست مرات ، ومع (ياء المتكلم) (٥) خمس مرات ، فمن اتصالها مع (هاء الغائبة) قوله مادحاً النبي الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في ذكرى مبعثه الشريف ويمدح الإمامين العسكريين(عليهما السلام) [من الرمل] :

فَكَفَى (هَاشِمَ) فَخْرَاً أَنَّهَا وَلَدَتْهُ لِمَزَايَاهَا وِعَاءَ[١]

ومنها قوله مادحاً الإمام الحجة بن الحسن (عليه السلام) [من المتقارب] :

هُوَ البَحْرُ لَكِنْ طَمَا بِالعُلُوْمِ عَلَى أَنَّهُ بِالـنَّدَى زَاخِـرُ[٢]

وقال في موضع آخر في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) [من الكامل] :

وإذَا تَرَجَّلتِ الضُحَى شَهِدَتْ لَهُمْ بِيْضُ القَوَاضِبِ أَنَّهُمْ أَحْرَارُ[٣]

ومن اتصالها بـ(كاف الخطاب) قوله في مدح الإمام الحسين (عليه السلام) [من الطويل] :

وَإيَّاكَ فِي عَتَبِي أُطِيلُ جُزْاءَةً لِأَنَّكَ فِي كُلِّ الأُمُورِ مُؤَمَّلِي [٤]

ومن إتصالها بـ(ياء المتكلمين) قوله مخاطباً العلامة محمد حسن كبه [من الكامل] :

فَلْتَشْهَدِ الدُّنْيَا وَسَاكِـنُهَـا أَنِّي مَخَضْتُ لِخَيْرِهِمْ وَطَبِي [٥]

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٩ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٥١ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ١١٩ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٥٩ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ١٧٣ .

ولعل كثرة مجيء (هاء الغائب) المتصلة بـ(أنَّ) في شعر السيد الحلي أكثر من غيرها هو عدم أنانيته مما يضفي على الممدوح له أو المرثي عليه أبَّهة وتعظيماً في قبال الاحتراز من استعمال (ياء المتكلم) في هذين الغرضين؛ لأنه لم يسلط شعره على نفسه ـ المتكلم ـ كثيراً ولم ينسب لنفسه شيئاً ـ خاصة في المدح ـ تقديراً للممدوح وتواضعاً في حضرته، وكذلك (كاف الخطاب) استعملها في غرض المدح، فالشاعر يحتاج إلى (كاف الخطاب) في مثل المدح والهجاء والعتاب والخطاب أيضاً، ولكن نجده على العكس عند السيد الحلي، ففي غرض الخطاب لم يستعمل (الكاف) مطلقاً، وإنما استعمل (ياء المتكلم)، وهنا الشاعر يبدي اهتمامه بنفسه ـ التي أهملها في حضرة الممدوح تواضعاً كما قلنا ـ مقابل المخاطَب حتى لا يكون المخاطَب أعلى منه درجة، فيوازن بينه وبين المخاطَب وكأن الشاعر يريد أن يستشعر الآخر بوجوده وكيانه وشخصيته.

ب ـ أنَّ مع اسمها وخبرها الظاهرين الصريحين: وردت في بضعة مواضع منها قوله في التهاني [من الخفيف]:

ظَنَّ أنَّ الفُخَارَ قَصْرٌ مُنِيفٌ وَثِيَابٌ عَلَيْهِ حُمْرٌ وَصُفْرُ(١)

ومنها قوله مهنئاً الحاج محمد صالح كبه في زواج ولده الحاج محمد جواد كبه [من المتقارب] :

وَتَحْكِيْهِ عِنْدِي لَوْ أنَّ (الجَوَادَ) أبُوكَ فَذَلِكَ شَمْسُ الشَّرَف (٢)

جـ ـ حذف اسمها: وردت مع حذف اسمها خمسَ مراتٍ ، منها قوله في التهاني [من الرجز] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٥٣ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٦٣ .

قَدْ لُقِّبتْ رَاحَتُهُ أمَّ النَّدَى لَأَنَّ مِنْهَا كَانَ مِيْلادُ المِنَن[1]

فاسمها ضمير الشأن محذوف ، والتقدير: لأنَّه منها كان ميلاد المنن.

ومن ذلك ايضاً قوله معاتباً بعض أخوانه [من الرجز] :

لَوْ أنَّ فِيْهَا كَانَ رَمْلُ عَالِجٍ يُنْفِقُ مَا أَنْفَقَ مِنْهُ لَنَفَد[2]

د ـ أنماط خبرها: ويكون خبرها مفرد أو جملة أو مقدماً على اسمها:

اولاً: خبرها مفرد: وجاء خبرها مفرداً معرفاً بـ(أل) (٣) ثلاث مرات، منها قوله في المدح [من الخفيف] :

وَيَدْعُوهُ صِدْقَاً إلى حَلِّهِ وَيُغْضِي عَلَى أنَّهُ القَادِرُ[3]

وجاء خبرها معرفاً بالإضافة إلى الظاهر مرتين فقط ، منها قوله في التهاني [من الرجز]:

تُسْمَى خُطوطُ رَاحِهِ أسِرَّةً لِأنَّهَا نُقُوشُ أسْرَارِ النَّدَى [4]

وجاء خبرها مفرداً معرفاً بالإضافة إلى الضمير (٣) ثلاث مرات فقط ، منها قوله في التهاني [من المتقارب]:

وَتَحْكِيْهِ عِنْدِي لَوْ أنَّ الجَوَادَ أَبُوْكَ فَذَلِكَ شَمْسُ الشَّرَفِ[5]

(أبوك) خبر (أنَّ) مضاف إلى الضمير (الكاف).

وجاء خبرها نكرة (٣) ثلاث مرات، نكرة مشتقة في مرتين ، إحداهما : قوله في العتاب [من الرجز] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٠٠ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٣١١ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٥٠ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٢٣٠ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٢٦٣.

وَلَم أخُلْ أنَّ السَّرَابَ صَادِقٌ حَتَّى غَدَا وَعْدُكَ مِنْهُ يَستَمِد[١]

خبرها (صادق) وهو اسم الفاعل، وصيغ على وزن (فاعل)؛ لأنَّ أصله ثلاثي من الفعل (صَدَقَ).

والآخر: قوله مخاطباً السيد ميرزا صالح القزويني [من الخفيف] :

فَبَعَثْتُ الرَّجَاءَ نَحْوَكَ وَافِدَاً وَاثِقَاً أنَّهُ رَجَاءٌ نَجِيْح [٢]

وجاء خبرها نكرة جامدة مرة واحدة فقط ، وهي قوله في التهاني [من الخفيف]:

ظَنَّ أنَّ الفُخَارَ قَصْرٌ مُنِيفٌ وَثِيابٌ عَلَيهِ حُمْرٌ وَصُفْرُ[٣]

ثانياً : خبرها جملة : ويكون خبر (أنَّ) إمّا جملة فعلية مثبتةً أو منفية ، وإمّا جملة اسمية، أو يكون خبرها شبه جملة من الجار والمجرور أو الظرف، وأكثر أنواع الخبر وروداً في ديوان السيد حيدر الحلي هو خبر جملة فعلية مثبتة، إذ ورد (١٦) ستَ عشرة مرة، منها قوله يمدح الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل]:

عَلَى أنَّ هَذا الدَّهرَ طَبَّقَ سَيْفُهُ الْـ ـجَوَارَحَ مِنِّي مَفصِلاً بَعْدَ مَفصِل [٤]

ومنها قوله يمدح الحاج صالح كبه [من الطويل] :

فَحَسْبُكَ فَخْرَاً أنَّ فَرعَكَ يَنْتَمِي لِعَرْقِ عُلاً فِي طِينَةِ العِزِّ ضَارِبِ[٥]

وجاء فعلية منفية مرة واحدة فقط ، وذلك قوله في التهاني [من البسيط] :

وَقُلْ، وإنْ صُمَّ سَمْعٌ مِن أَخِي حَسَدٍ فَسُرَّنِي أنَّهُ مَا فَارَقَ الصَّمَمَا[٦]

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٣١٢.
(٢) المصدر نفسه ٢ / ٣٠ .
(٣) المصدر نفسه ١ / ٢٥٣ .
(٤) المصدر نفسه ١ / ٦٠ .
(٥) المصدر نفسه ٢ / ١٦ .
(٦) المصدر نفسه ١ / ٢٩٦ .

وجاء خبرها جملة اسمية مرة واحدة فقط، وهي قوله يرثي ميرزا صالح القزويني معزياً ولديه السيد محمد والسيد حسين[من الطويل] :

وَمَا خِلْتُ مِنْكَ الدَّاءُ يَبْلُغُ مَا أَرَى لِأَنَّكَ لِلدَّهْرِ الدَّوَاءُ المُجَرَّبُ (١)

الجملة الاسمية من شبه جملة من الجار والمجرور من(للدهر) وهو خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (الدواء) وصفته (المجرب) في محل رفع خبر (أنَّ).

ويكون خبرها شبه جملة من الجار والمجرور، إذ ورد ذلك مرتين فقط في ديوان السيد الحلي، كقوله في التهاني [من الكامل]:

يَكْسُو الزُّجَاجَةَ خَدُّهُ فَيُدِيْرُهَا حَمْرَاءَ تَحْسِبُ أَنَّهَا مِنْ خَدِّهِ(٢)

ومنه قوله في الغرض نفسه [الكامل] :

فَالبَدْرُ وَدَّ بَأَنْ يَكُونَ لَهُ أَخاً وَالشُّهْبُ تَهْوَى أَنَّهَا مِنْ وِلْدِهِ(٣)

ثالثاً: تقديم خبرها على اسمها: يجوز تقديم خبر (أنّ) على اسمها إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً؛ وذلك لتوسع العرب في الظروف والمجرورات (٤). وجاء في ديوان السيد تقديمُ الجار والمجرور خبراً كثيراً من دون تقديم الظرف، من ذلك قول السيد الحلي في رثاء الإمام الحسين(عليه السلام) [من المتقارب] :

تَرِيْبَ المُحَيَّا تَظُنُّ السَّمَاءُ بِأَنَّ عَلَى الأَرضِ كِيوانَهَا (٥)

التقدير: بأنَّ كيوانها على الأرض .

ومن ذلك قوله في التهاني [من الخفيف] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ١١٠ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٣١ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢٣٢ .

(٤) ينظر : شرح ابن طولون ١ / ٢٤٦ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ١٦٠ .

لَوْ بِصُغْرَى البَنَانِ ساجلَ بحراً لأرى البحر أنَّ فيه نضُوبا [١]

هـ ـ (أنْ) المخففة: تخفف (أنْ) المفتوحة ويبقى عملها، ويكون اسمها ضمير شأنٍ محذوف، وخبرها جملة، إمّا اسمية، نحو قوله تعالى:﴿ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٢]، أو فعلية فعلها جامد، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [٣]، أو دعاء ، نحو قوله تعالى: ﴿ أَنْ بُورِكَ مَن فِى ٱلنَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[٤]، وفي غير ذلك يجب الفصل بينها وبين جملة خبرها بـ (قد)، أو حرف (تنفيس)، أو نفي (لا ، لن ، لم) ، أو (لو) [٥] .

ووردت (أنْ) المخففة (٥) خمسَ مراتٍ في ديوان السيد الحلي، ومرة واحدة خبرها جملة فعلية فعلها جامد، وهي قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين علي وأولاده (عليهم السلام) ويستنهض الحجة المهدي المنتظر [من المتقارب]:

وأنْ ليسَ أَعْيُنُنَا تَسْتَضِيءُ بِمِصْبَاحِ طَلْعَتِكَ الزَّاهِرِ[٦]

الفعل الناقص(ليس) ومعمولاها في محل رفع خبر (أن) المخففة.

وجاء خبرها مع الفصل (٤) اربع مرات، منها قوله في التهاني [من السريع] :

وَدَّتْ عَلَى كُثْرِ بَنَاتٍ لَهَا أنْ لَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إلَّاهَا [٧]

حيث فصل بينها وبين جملة خبرها بأداة نفي وجزم وقلب (لم).

وجاء الفصل بينها وبين جملة خبرها بـ (قد) مرة واحدة فقط، وهي قوله في التهاني [من الخفيف]:

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢١٣ .

(٢) يونس : ١٠

(٣) النجم : ٣٩

(٤) النمل : ٨

(٥) ينظر : أوضح المسالك ، ١ / ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ و شرح الاشموني ، ١ / ٥١٥ ـ ٥٢٢

(٦) ديوان السيد الحلي ، ١ / ١٠٥

(٧) المصدر نفسه ١ / ٣٠٥.

وَجَلَاهَا وَرْدِيَّةَ الْلَونِ فِيْهَا خِلْتُ أنْ قَدْ أذابَ لِي جُلَّنَارا[1]

وجاء الفصل بين (أنْ) وجملة خبرها بأداة التنفيس (السين) مرتين فقط، منه قوله في الموشحات [من السريع]:

بَشِّـــرِ الـــدِّيْنَ بِـــهِ أنْ سَـــيَلِدْ
مَـنْ حُبَـى الـدِّينِ عَلَـيْهِمْ تَنْعَقِـدْ

وَالمَعَـــالِي هَنَّهَـــا أنْ سَـــتَجِدْ

مِنْـــهُ فِـــي أُفِـــقِ سَـــنَاهَا شُـــهُبَا وَهْـوَ بَـيْنَ الشُّـهْبِ بَـدْرُ الأُفُـق[2]

الشاهد: في قوليه (أنْ سيلد)، و (أنْ ستجد) إذ فصل بين (أنْ) وجملة خبرها في الموضعين بحرف التنفيس (السين) .

و ـ مواضع وجوب فتح همزة (أنَّ): منهم من اقتصر على أربعة مواضع [3]، ومنهم من ذكر لها سبعة مواضع [4]، وذكر لها ابنُ هشام ثمانية مواضع في كتابه (شرح شذور الذهب)[5]، وزاد موضعاً آخرَ في كتابه (أوضح المسالك) فجعلها في تسعة مواضع [6]، كما ذكر السيوطي لها تسعة مواضع[7] .

ومما يستشف من كلماتهم، أنَّ (أنَّ) واسمها وخبرها تكون بمنزلة المصدر فتقع فاعلة أو مفعولة أو مبتدأة أو مخفوضة، فالفاعلة كقولك: بلغني أنَّكَ منطلقٌ، أي: بلغني انطلاقُك، والمفعولة: عرفتُ أنَّكَ خارجٌ، أي: عرفتُ خروجَك، ومبتدأة، نحو: عندي أنَّ زيداً راحلٌ، أي: عندي رحيلُهُ، كما تقول: عندي غلامُه، ومخفوضة:

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٤٤ . وجُلنار : لفظة فارسية معناها زهرة الرمان . ينظر : تاج العروس ، ١٠ / ٤٥٦، (مادة / جُلنر) .

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٧٣

(٣) ينظر: شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ، ٣ / ٣٣٤.

(٤) ينظر: الكُناش ، ٢ / ٩٢، ٩٣.

(٥) ينظر: شذور الذهب ، ١١١ ، ١١٢.

(٦) ينظر: أوضح المسالك ، ١ / ٣٣٧

(٧) ينظر: همع الهوامع ، ٢ / ١٦٧ ، ١٦٨

أيقنتُ بأنَّكَ مقيمٌ، أي: بإقامتِك[1]. إلَّا أنَّ هذا التركيب لم يقبله الدكتور مهدي المخزومي، إذ يرى أن (أنَّ) أصلاً ليست أداة نصب وتوكيد وليست عاملة، وإنما هي أداة وصل، وتعبير لتصنع من الجملة المصدر فاعلاً ، أو مفعولاً، أو مبتدأ، أو مجروراً، فلا يصح أن يقال (أعجبني محمدٌ قائمٌ)؛ لأنَّه تركيب ضعيف لم تستسغ اللغة مثله، فتوصلت اللغة إلى استعماله (أنَّ) واسطة لتقع جملة المصدر(أنَّ) وما بعدها فاعلاً [2]. ويبقى جمهور النحاة على أنَّ (أنَّ) هي عاملة ودالة، وهي وما بعدها يكون لها محل من الإعراب رفعاً، ونصباً، وجراً.

ورد وجوب فتح همزة(أنَّ) في ديوان السيد الحلي في(٧) سبعة مواضع، هي:

١ـ المصدر المؤول في محل جر بحروف الجر: وهي أكثر المواضع وروداً في ديوان السيد الحلي، إذ وردت (أنْ) ومعمولاها في محل جر بحرف جر (٢٩) تسعاً وعشرين مرة، والحروف التي جرتها: (على، والباء، واللام)، منها قوله معاتباً العلامة مهدي القزويني [من المتقارب] :

مُحَيَّاهُ كَالبَدْرِ لَا بَلْ أَتَمُّ عَلَى أَنَّهُ الشَّمْسُ بَلْ أَنْوَرُ[3]

ومنها قوله في التهاني [من الخفيف] :

فَكَفَاهَا خِصْبَاً بَأَنَّكَ فِيْهَا سِرتَ والغَيْثُ تَقْتُلَانِ الجُدُوْبَا[4]

أنَّ مع معموليها في محل جر بحرف الجر(الباء)، والتقدير: فكفاها خصباً بِسَيْرِكَ فيها...

ومنها قوله راثياً العلامة صالح القزويني ومعزياً اخويه العلامة السيد محمد والعلامة السيد حسين [من الطويل] :

---

(١) شرح كتاب سيبويه ، السيرافي ٣ / ٣٣٤

(٢) ينظر : في النحو العربي نقد وتوجيه ٣١٧ . ٣١٨.

(٣) ديوان السيد الحلي ١ / ٣١٥ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٢١٢ .

وَمَا خِلْتُ مِنْكَ الدَّاءُ مَا أَرَى لِأَنَّكَ لِلدَّهْرِ الدَّوَاءُ المُجَرب[1]

٢ـ المصدر المؤول في محل جر بالإضافة: ورت مرة واحدة فقط، وهي قوله متغزلاً [من المتقارب]:

سُرُرتُ بِهَا غَيرَ أنَّ الحبيـ ـبَ فُقْدَانُهُ سَاءَ قَلْبِيَ المَشُوْقَا [2]

ف(غير) مضاف، والجملة التي بعده من (أنَّ) ومعموليها في محل الجر بالإضافة، والتقدير: سررت بها غيرَ فقدانِ الحبيب ساءَ قلبي المشوقا.

٣ـ المصدر المؤول في محل نصب على مفعول به: وردت (أنَّ) ومعمولاها، وقد سدت مسد المفعولين كثيراً في ديوان السيد الحلي، منها قوله راثياً جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الخفيف] :

يَعلَمُ اللهُ أنَّ قَلْبِي صَفَاةُ سَئِمَتْ طُوْلَ قَرْعِهِ الحَادِثَاتُ[3]

جملة (أنَّ) ومعموليها (قلبي صفاة) سدت مسد مفعولي (يعلمُ)، والتقدير: يعلم اللهُ صفاةَ القلب.

ومنها قوله في المراثِي [من الكامل] :

وأظنُّ أنَّكَ والتكرُّمُ شأنُكم كَرَماً تَمُنُّ عَلَيهِ بِالإطْلَاقِ[4]

جملة (أنَّك) وخبرها من الجملة الفعلية (تمن عليه بالإطلاق) سدت مسد مفعولي (ظنَّ) ، والتقدير: وأظنُكَ إطلاقَكَ المَنّ كرماً عليه.

٤ـ المصدر المؤول في محل رفع فاعل: وردت (أنَّ) ومعمولاها في محل رفع فاعل في بضعة مواضع في ديوان السيد الحلي، منها قوله في المراثي [من الكامل] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ١١٠ ..

(٢) المصدر نفسه ١ / ٣٤٢ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٨٧ .

(٤) المصدر نفسه ٢ / ١٩٠ .

وَكَفَاكَ قَدْرَاً أنَّ نَعْيَكَ فِي السَّمَا خَلَطَتْهُ بِالتَّقْدِيْسِ وَالتَّحْمِيد[١]

التقدير: وكفاك نعيُكَ في السماء قدراً.

ووردت جملة المصدر من (أنَّ) ومعموليها فاعلة بعد(لو) (٩) تسع مرات، منها قوله معاتباً بعض الناس [من المتقارب] :

وَلَوْ أنَّ غَيْرَكَ في مَنْعِهِ يَبِيْتُ لِصَعْبيَ مُسْتَسْهِلَا[٢]

ومنها قوله يمدح العلامة محمد حسن كبة [من الطويل] :

لَوْ أنَّ النَّصَارَى عَايَنَتْ نَارَ خَدِّه إذاً أوقَدَتْ نَاقُوْسَهَا وَصَلِيبَهَا [٣]

المصدر المؤول من (أنَّ) ومعموليها بعد (لو) في محل رفع فاعلٍ بفعل مقدر تقديره (ثبتَ) على رأي جمهور النحويين [٤] .

٥ـ **المصدر المؤول معطوف على ما قبله:** وردت في بضعة مواضع ، منها قوله في مدح الإمام الحسين (عليه السلام) [من الطويل] :

وَإيَّاك فِي عَتَبِي أُطِيْلُ جُرْاءَةً لِأنَّكَ فِي كُلِّ الأُمُورِ مُؤَمَّلِي

وَأنَّكَ بَعدَ اللهِ لَلْمُرْتَجَى الذَي عَلَيْهِ اتْكَالِي بَلْ عَلَيْهِ مُعَوَّلِي[٥]

عطف (أنكَ) الثانية على الأولى، وهو من عطف المجرور على المجرور، إذ التقدير (ولأنَّكَ بعد الله لَلْمُرتجى...) .

ومنها قوله في المراثي [من السريع] :

مَــوْلىً دَرَتْ أَهْــلُ العِلْــمِ أنَّــهُ دُوْنَ الأَنَــامِ العَلَــمُ المُفــرَد

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٤٨.

(٢) المصدر نفسه ١ / ٣٢١.

(٣) المصدر نفسه ٢ / ١٧.

(٤) الجنى الداني ٢٧٩ ، ٢٨٠ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ٥٩.

وأنَّـــهُ لـــولا هـــداه الـــورى ضـــلَّتْ فـــلا رشـــدٌ ولا مرشـــد

وأنَّـــهُ لـــولا نـــدى كـفـــه لَـــمْ يُـــرَ لا رِفْـــدٌ ولا مِرْفَـــد (١)

عطف (أنَّه) في البيتين الأخيرين على (أنَّه) في البيت الأول ، وهو من العطف المنصوب على المنصوب ؛ لأنَّ (أنَّ) الأولى مع معموليها سدت مسد مفعولي الفعل (درى) .

٦ـ **بعد لولا:** وتكون (أنَّ) ومعمولاها في محل رفع مبتدأ ، وردت مرتين فقط، منها قوله في وصف صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) [من الخفيف] :

أَيْنَ مِنْهَا عِطْرُ الإِمَامَةِ لَوْلَا أَنَّهَا قبَّلتْ ثَرَاكَ العَطِيْرا (٢)

المصدر المؤول من (أنَّ) ومعموليها في محل رفع مبتدأ لخبر محذوفٍ وجوباً، والتقدير: لولا قبولُ ثراك العطيرا.

٧ـ **الخبر:** وردت مرة واحدة فقط، منها قوله في المدح [من الطويل] :

وَأَغْلَبُ ظَنِّي أَنَّ خُلقَكَ لَلَّتِي حَكَتْ طِيبَه وَهْيَ التَّحِيَّاتُ حَاكِم(٣)

جملة المصدر من (أنَّ) ومعموليها في محل رفع خبر للمبتدأ (وأغلبُ) .

الملاحظ مما تقدم من مواضع وجوب فتح همزة (أنَّ) أنَّ كل ما ذكر إنما يرجع إلى ثلاثة مواضع اساسية وهي إمّا الرفع أو النصب أو الجر .

زـ جواز فتح همزة (إنَّ) وكسرها: ذكر لها السيوطي(٣) ثلاثة مواضع (٤)، وذهب غيره إلى أكثر من ذلك (٥)، منها: إذا وقعت بعد (إذا) الفجائية، وبعد الفاء الجزائية، وإذا وقعت خبراً عن قول، نحو: أولُ قولي أني أحمد الله (٦)، وهذه المواضع لم ترد

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٣٨ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٤١ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ١٩٢ .

(٤) ينظر : الأشباه والنظائر ، السيوطي ٢ / ١٥١ .

(٥) ينظر : الجنى الداني ٤١١ .

(٦) الاشباه والنظائر ٢ / ١٥١ .

في ديوان السيد الحلي، وإنّما جاءت بوجوب الفتح أو كسرها كما تقدم.

٣ . كأَنَّ: فهي مركبة من (كاف) و (أنَّ) كتركيب (كاف) مع (ذا) و (أيّ): كذا وكأيٍّ[١]، وهذا مذهب الخليل وسيبويه وجمهور البصريين والفراء [٢]، ويرى ابن هشام أنَّ (كأنَّ) بسيطة وليست مركبة [٣].

أما دلالاتها: فالثابت أنَّها للتشبيه [٤] وهو اقوى معانيها، وذكر بعضهم لها معاني أُخر كالتحقيق، والظن، والتقريب [٥].

وردت (كأنَّ) في ديوان السيد الحلي (٨٣) ثلاثَ وثمانينَ مرة بأنماط ومعانٍ مختلفة ، منها:

أ ـ كأن مع اسمها الضمر المتصل بها وهو (هاء الغائبة ، أو ياء المتكلم ، أو ناء المتكلمين، أو كاف الخطاب) . استعمل السيد (هاء الغائبة) في اسم كأنَّ (٧) سبع مرات، منها قوله مستنهضاً الإمام الحجة المنتظر وراثياً جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الكامل] :

إنْ لَمْ تَقُدْهَا فِي القَتَامِ طَوَالِعَاً وَكَأَنَّهَا [٦] قِطَعُ السَّحَابِ الجُوْنِ[٧]

ومها قوله في رثاء الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

هَلُمَّ بِهَا شُعْثَ النَّواصِي كَأَنَّهَا ذِيَابُ غَضَاً يَمْرَحْنَ بِالقَاعِ ضُمُرا[٨]

واتصلت بـ(ياء المتكلم) (٤) أربع مراتٍ، منها قوله راثياً الامام الحسين(عليه السلام) [من الخفيف] :

---

(١) ينظر : المفصل في العربية ، الزمخشري ٣٠٤ .

(٢) ينظر : ارتشاف الضرب ١٢٣٨.

(٣) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢١٥ .

(٤) ينظر : توجيه اللمع ، ١٤٩ ، و مغني اللبيب ١ / ٢١٦.

(٥) ينظر : شرح التسهيل، ابن مالك ٢ / ٧ ، و ارتشاف الضرب ، ١٢٣٩ ، و مغني اللبيب ١ / ٢١٦.

(٦) في نسخة علي الخاقاني (فكأنَّها) . ينظر : ديوان السيد الحلي ، تحقيق علي الخاقاني ١٧٢.

(٧) ديوان السيد الحلي ١ / ١٦٢.

(٨) المصدر نفسه ١ / ١١٠ .

فَكَأنّي فِي صَحْنِها وَهْوَ قَعْبٌ أحلُبُ المُزْنَ والجُفُوْنُ ضُرُوْع [1]

واتصلت بـ(ناء المتكلمين) (٣) ثلاث مراتٍ، منها قوله راثياً العلامة السيد صالح القزويني ومعزياً اخويه العلامة السيد محمد والعلامة السيد حسن [من الطويل] :

فَوَحْشَتُنَا زَالَتْ بِأُنسِ رِحَابِهَا

عَشِّيَةَ بُتْنَا فِي نَعِيمِ جَنَابِهَا

إلى أنْ نَسِيْنَا السَّيْرَ تَحْتَ قِبَابِهَا

(كَأنَّا حُلُوْلٌ فِي مَنَازِلِنَا بِهَا وَلَمْ تَتَضَمَّنَا مَهَامهُ يَلْقَع) [2]

الشاهد في قوله: (كأنَّا حلولٌ)؛ إذ اتصلت (كأنَّ) بضمير (ناء المتكلمين) فصار اسماً لها .

واتصلت بـ(كاف الخطاب) (٣) ثلاث مراتٍ، منها قوله يرثي الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

وَأَيْقَنَ كُلٌ مِنْهُمُ قَامَ حَشْرُهُ كَأنَّكَ تَنْعَى كُلَّ حَيٍّ وَتَهْتِفُ [3]

ب . كأنَّ مع اسمها الظاهر: وردت (كأنَّ) مع اسمها الظاهر (٢٧) سبعاً وعشرين مرة، وفي الغالب كان اسمها معرفاً إمّا بـ(أل) وهو قليل، وإمّا بالإضافة وهو الكثير، وورد اسمها نكرة (٣) ثلاث مراتٍ فقط . فمِن اسمها المعرف بـ(أل) قوله يرثي الإمام الحسين (عليه السلام)[من المتقارب] :

كَأنَّ المَنِيَّةَ كَانَتْ لَدَيْهِ فَتَاةٌ تُوَاصِلُ خُلْصَانَهَا [4]

ومن اسمها المعرَّف بالإضافة إلى المضمر، قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من البسيط] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٢٣.

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٢٨٧.

(٣) المصدر نفسه ١ / ١٣٤.

(٤) المصدر نفسه ١ / ١٥٩.

وإنَّ أَعْجَبَ شَيءٍ أنْ أبُثُّكَهَا كَأنَّ قَلْبَكَ خَالٍ وَهْوَ مُحْتَدِم[١]

ومن مجيئها مع اسمها النكرة قوله مادحاً مدحت باشا بالتماس مع الحاج مصطفى كبه [من الطويل] :

وَخَافَكَ حَتَّى حِيْنَ يَخْلُو بِسِرِّهِ كَأنَّ رَقِيباً مِنْكَ خَلْفَ السَّرَائِر[٢]

وجاء اسمُها نكرةً مخصصةً، وذلك قوله يرثي الإمام الحسين (عليه السلام)[من البسيط] :

كَأنَّ كُلَّ فَلاً دَارٌ لَهُمْ وَبِهَا عِيَالُهاَ الوَحْشُ أوْ أضْيَافُهَا الرَّخُمُ [٣]

الشاهد في قوله: (كلَّ فلاً) فهو نكرة مخصصة لإضافتها إلى اسم نكرة (فلاً).

ج . دخول (ما) الزائدة عليها: تدخل (ما) على (إنَّ) وأخواتها فتكفها وجوباً إلا (ليت) فجوازاً [٤]، وقد دخلت (ما) على (كأنَّ) (١١) إحدى عشرة مرة في ديوان السيد الحلي، منها قوله مخاطباً العلامة محمد حسن كبه [من الرجز] :

بِالفَصْلِ فِي صَدْرِ النَّدِيّ نَاطِقٌ كَأنَّـمَـا لِسَـانُـهُ مُـهَـنَّـد[٥]

ومنها قوله في التهاني [من السريع] :

كَأنَّمَا أَخْلَاقُهُم رَوْضَةٌ بَاكِرُهَا الطَّلُّ فَنَدَّاهَا[٦]

د ـ كأنَّ المخففة مع اسمها المحذوف: إذا خففت (كأنَّ) تلغى وتعمل، وإذا عَمِلت يكون حكمها كحكم (أنْ) المخففة، ويفرق بينها وبين جملتها الفعلية بفاصل مثل (قد،

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٥٢ .
(٢) المصدر نفسه ٢ / ٦٥ .
(٣) المصدر نفسه ١ / ١٥٤.
(٤) ينظر : شرح شذور الذهب ١٤٧ .
(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ١٧٨.
(٦) المصدر نفسه ١ / ٣٠٦ .

ولم، ولن) [1]، وغيرها مما ذكرنا في أحكام (أنْ) المخففة .

وردت (كأنْ) المخففة في ديوان السيد الحلي (٣) ثلاثَ مرات، منها قوله يرثي الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

وَحَتَّى كَأنْ لَمْ تَنْتَثِرْ فِي صُدُورِهَا أَنَابِيبُ سُمْرٍ لَمْ تَخُنْكَ حِرَابُهَا[2]

إذ فصل بين (كأنْ) المخففة وخبرها الجملة الفعلية المصدرة بـ(لم) واسمها (ضمير الشأن) محذوف.

هـ ـ أنماط خبرها: يأتي خبر (كأنَّ) إمّا مفرداً، وإمَّا جملة، وإمَّا مقدماً على اسمها :

أولاً: خبرها مفرد: ورد خبر (كأنَّ) مفرداً (٩) تسع مرات، منها قوله في التهاني [من مجزوء الكامل] :

حَيْثُ أَغرَّ كَأنَّ طَلْعَـ ـــةَ وَجْهِهِ قَمَرٌ مُنِير[3]

ومنها قوله متغزلاً [من الطويل] :

كَأنَّ الدُّجَى مَلكٌ مِنَ الزَّنْجِ لَابِسٌ مِنْ الأُفْقِ تَاجَاً بِالكَوَاكِبِ رُصَّعَا[4]

ثانياً: خبرها جملة: وردت (٢٤) أربعاً وعشرين مرة، ووردت الاسمية منها (١٥) خمس عشرة مرة، والفعلية منها (٩) تسع مرات فمن الجملة الفعلية المثبتة قوله يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) [من الطويل]:

سَتَنْسَى الكَرَى عَيْنٌ كَأنَّ جُفُونَهَا حَلَفْنَ بِمَنْ تَنْعَاهُ أنْ لَا تَلَاقِيَا[5]

ومنها قوله راثياً أحدهم وقد سأله بعض الاشراف [من الطويل] :

---

(١) ينظر : شرح الجزولي ، ١١٩ ، و شرح شذور الذهب ١٤٩ . ١٥٠ .

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ٨١ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢٥١ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٣٤١ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ١٦٧ .

كَأَنَّ نِيَاطَ قَلَبِي شَدَّتْ حُمُوْلَكُمْ بِهِ، وَبِكُمْ عَنِّي مُذِ انْفَصَلَ السِّفْرُ[١]

وورد خبرُها جملةً فعلية منفية مرتين فقط، ،منها قوله في التخاميس [من البسيط] :

غَنَّى لَنَا فَصَحَونَا مِنْهُ عَنْ فَرَحٍ

كَأَنَّنَا مَا شَرِبْنَا الرَّاحَ فِي قَدَحٍ

وَحَيْثُ كُنَّا أَخَذْنَا مِنْهُ في مِلْحٍ

وَنَاوَلَتْنَا غُبُوْقاً كَفٌّ مُصْطَبَحٍ أَمَاتَنَا السُّكْرُ أَحْيَاناً وَأَحْيَانَا[٢]

الشاهد في قوله: كأننا ما شربنا الراحَ في قدح. إذ الجملة الفعلية المنفية بـ(ما) في محل رفع خبر (كأنَّ).

وأمَّا خبرها جملة اسمية، فهي أكثر من الفعلية، ومنها قوله في الهجاء [من البسيط]:

كَأَنَّنِي بَيْنَهُمْ مِسْكٌ أَحَاطَ بِهِ رِيْحُ البُطُونِ فَأَخْفَى طِيْبَ نَفْحَتِه[٣]

الجملة الاسمية من الخبر المقدم (بينهم) والمبتدأ المؤخر (مسكٌ) في محل رفع خبر (كأنَّ).

ومنها قوله مهنئاً السيد مهدي القزويني بقدوم ولده السيد محمد من الحج [من الخفيف]:

زَارَنَا وَالنَّسِيْمُ نَمَّ عَلَيْهِ فَكَأَنَّ النَّسِيْمَ كَانَ رَقِيْبَا[٤]

الجملة الاسمية المنسوخة بـ(كانَ) في محل رفع خبر (كأنَّ)

ثالثاً : تقديم خبرها على اسمها : ورد (٣) ثلاث مراتٍ فقط، منها قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الكامل]:

وَأَشُمُّ قَدْ مَسَحَ النُّجُومَ لِوَاؤُهُ فَكَأَنَّ مِنْ عَذابَاتِهِ جَوْزَاءَ هَا [٥]

ومنها قوله في التهاني [من الكامل] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٧٣ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٣١٤ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٣٢٩ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٢٠٩ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٦٩ .

فَكَأَنَّ مِنْ أَسْيَافِهَا آرَاءَهُ وَكَأَنَّ مِنْ آرَاءِهِ أَسَيَافَهَا [١]

الشاهد: في قوله: (من عذاباته، ومن أسيافها، ومن آراءه) تقديمُ الخبرِ من الجار والمجرور على الاسمِ وهو واجبٌ؛ لأنَّ في الاسم المتأخر ضميراً (الهاء) عائداً على جزء من الخبر[٢] .

أمَّا دلالات (كأنَّ) في ديوان السيد الحلي فهي للتشبيه في الغالب، فإذا كانَ خبرها اسماً جامداً دل على أنها للتشبيه [٣]، وهي كثيرة في ديوان السيد الحلي ، منها قوله في التهاني [من مجزوء الكامل]:

أَهْلاً وَقَدْ حَدَرَ اللِثَا مَ كَأنَّه القَمَرُ المُنِيرُ[٤]

ومنها قوله متغزلاً[من الطويل] :

كَأنَّ الدُّجَى مَلكٌ مِنِ الزِّنْج لَابِسٌ مِنِ الأُفْقِ تَاجَاً بِالكَواكِبِ رُصَّعَا[٥]

أمّا إذا كان خبرها اسماً مشتقاً أو جملة فعلية أو شبه جملة من الجار والمجرور أو الظرف فتدل على الشك والظن وهذا رأي الكوفيين[٦].

وورد هذا النمط قليلاً في ديوان السيد الحلي، منه قوله يرثي الحاج مصطفى كبه[من البسيط] :

كَأنَّ نَعْشَكَ مَحْمُولٌ بِهِ مَلَكٌ وَخَلفَهُ العَالَمُ الأَعْلَى قَدِ ازْدَحَمَا[٧]

الشاهد: محمولٌ، فهو اسم مشتق (اسم المفعول) قد وقع خبراً لـ(كأنَّ).

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٦٩ .

(٢) ينظر: أوضح المسالك ، ١ / ٢١٥ ، و النحو العربي أحكام ومعان ، فاضل السامرائي ١ / ٣٧٢ .

(٣) ينظر: شرح التسهيل ٢ / ٧ .

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٤٨ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٣٤١ .

(٦) ينظر: حروف المعاني والصفات ، الزجاجي ٢٩، و ارتشاف الضرب ١٢٣٩ ، و مغني اللبيب ١ / ٢١٦

(٧) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٠٩ .

وتأتي (كأنَّ) بمعنى التقريب[١]، وهو قليل جداً، منها قوله في المراثي [من الطويل]:

كَأنَّا تَأهَّبْنَا لِأَوْبَةِ مُقْبلٍ وَكَانَ لِيأسٍ مِنْكَ هَذَا التَّعَبُ[٢]

٤. لكنَّ: وهي بسيطة عند البصرين، ومركبة عند الكوفيين من (لا) و (إنَّ) و (الكاف) الزائدة لا التشبيهية[٣]، ومن معانيها المشهورة الاستدراك، فهي تدخل في وسط جملتين متغايرتين نفياً وإيجاباً [٤]، وإذا خففت أُلغِيت وافادت العطفَ إذا لم تسبقها (الواو)، وإنْ سبقتها (الواو) كانت (الواو) حرفَ عطفٍ و (لكنْ) أفادتْ الاستدراك[٥].

وردت (لكنَّ) المشددة في ديوان السيد الحلي (٢١) إحدى وعشرين مرة، ووردت مخففةً (٤٤) أربعٍ وأربعين مرة ، بأنماط ومعان مختلفة ، منها:

أ . لكنَّ مع اسمها وخبرها الظاهرين المعرَّفين: وردت (لكنَّ) مع اسمها وخبرها الظاهرين المعرَّفين (٤) أربع مرات ، منها قوله يرثي طفلاً له صغيراً [من الكامل]:

لَوْ مُتُ مِنْ أَسَفِي عَلَيْكَ فَلْمْ يَكُنْ عَجَبَاً، وَلَكِنَّ العَجِيبَ بَقَائِي[٦]

اسمها (العجيب) معرَّف بـ(أل)، وخبرها معرَّفٌ بالإضافة إلى (ياء المتكلم). ومنها قوله يرثي السيد جعفر القزويني ويعزي ابن عمه السيد مهدي القزويني [من المتقارب] :

سُقِيْتُ الحَيَا لَسْتَ أَنْتَ الفَقِيدُ وَلَكِنَّ صَبْرِي عَيْنُ الفَقِيد[٧]

اسمها وخبرها معرفان بالإضافة.

---

(١) ينظر: ارتشاف الضرب، ١٢٣٩، ومغني اللبيب ١ / ٢١٦ .

(٢) ديوان السيد الحلي ٢ / ١١٣ .

(٣) ينظر: اللباب في علل البناء والأعراب ، العكبري ١ / ١٠٦ ، و مغني اللبيب ١ / ٣٢١ ، و حاشية الصبان على شرح الاشموني ١ / ٣٩٩ .

(٤) ينظر: المقتضب ٤ / ١٠٧ ، و البديع في علم العربية ١ / ٥٣٣ ، و شرح اللمحة البدرية ٣٧ . ٣٨ .

(٥) ينظر: امالي ، ابن الشجري ٢ / ١٧٨ ، و إظهار الأسرار ، البركوي ٦٥.

(٦) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٠٣ .

(٧) المصدر نفسه ٢ / ١٥٣ .

ب . لكنَّ متصلة باسمها الضمير: وردت (لكنَّ) متصلة بضميرين فقط هما (الهاء الغائبة) (١٣) ثلاث عشرة مرة، و(كاف الخطاب) مرتين فقط، فمما اتصلت بـ(الهاء) قوله يرثي السيد جعفر القزويني، ويعزي ابن عمه السيد مهدي القزويني [من المتقارب]:

وَلَكِنَّهُ المَوْتُ لا مَانِــعٌ لِمنْ رامَ مِنْ سَادَةٍ أَوْ عَبِيْدِ[١]

وقوله مخاطباً العلامة محمد حسن كبه [من البسيط] :

وَلَيْسَ بِالسُّحْبِ من بُخْلٍ إذا انْقَشَعَتْ لَكِنَّهَا لِحْيَاءٍ مِنْهُ تَسْتَتِرُ[٢]

ومن دخولها على (كاف الخطاب) قوله معاتباً العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني [من الطويل] :

وَلَكِنَّكَ المَوْلَى الذَي انْتَشَرَتْ لَهُ صَنَائِعَ مَا بَيْنَ البَرِيَّةِ تَشْكُرُ[٣]

ج ـ لكنَّ مع اسمها ضمير الشأن المحذوف: وردت مرتين فقط، قوله في رثاء الحاج محمد صالح كبَّه [من البسيط]:

بَلْ كُلُّ مَيْتٍ لَهُ ثُلْمٌ بِحَوْزَتِهِ لَكِنَّ فِي مَوتِهِ الإِسْلَامُ قَدْ ثُلَمَا[٤]

اسم (لكنَّ) محذوفٌ، وهو ضمير الشأن (هاء) ، تقديره : لكنه في موته الإسلام قد ثلما .

د ـ دخول (ما) الزائدة على (لكنَّ): وهي كأخواتها تدخل (ما) الزائدة عليها فتكفها عن العمل[٥]. وردت (لكنَّ) بهذه الصيغة مرتين فقط ، منها قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) [من الكامل] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٥٣ .
(٢) المصدر نفسه ٢ / ٥٨ .
(٣) المصدر نفسه ١ / ٣١٦ .
(٤) المصدر نفسه ٢ / ٢٠٨ .
(٥) البديع في علم العربية ١ / ٥٤٠ .

لَكِنَّمَا نَفْسِي بِمُعْتَرَكِ الأَسَى أَسَرَتْ فَوَادِحُ (كَرْبَلاءَ) عَزَاءَهَا[1]

هـ . أنماط خبرها: يكون إمّا مفرداً، أو جملة:

أولاً: لكنَّ مع خبرها المفرد: ورد خبر (لكنَّ) نكرة مرة واحدة فقط في ديوان السيد الحلي، وهي قوله في رثاء ولد الحاج محمد رضا كبه وقد سقط من أعلى السطح إلى صحن الدار [من الطويل]:

فَلَمْ يَنْسَفِحْ مِنْ جِفْنِي الدَّمْعُ وَحْدَهُ وَلَكِنَّ كُلِّي مَدْمَعٌ مِنْهُ سَافِحُ[2]

وفي الأصل أن يكون الخبر نكرة، ولكن كل المواضع التي أتى فيها الخبر في ديوان السيد الحلي كان معرفة باستثناء البيت المتقدم، ومن خبرها المعرفة وهو الأكثر، قوله في مدح الحاج محمد صالح كبه [من المتقارب] :

فَأَطْهَرُ مَا كَانَ مَاءُ السَّمَاء وَأَنْتَ وَلَكِنَّكَ الأَطْهَرُ[3]

البيت فيه مبالغة في رفع مقام الممدوح فعرَّف الخبر لتعريف المخاطب بمكانته، ومما زاد الخبر قوة في الدلالة انه جاء اسمَ تفضيلٍ (الأطهر).

ومنها قوله يرثي أمير المؤمنين علي وأولاده (عليهم السلام) ويستنهض الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من المتقارب] :

ضِمَاءُ الجِيَادِ وَلَكِنَّهُمْ رَوَاءُ المُثَقَّفِ وَالبَاتِرِ[4]

ثانياً: خبرها جملةً: ورد خبر(لكنَّ) جملة فعلية في بضعة مواضع، ولم ترد جملة اسمية مطلقاً، فمن الجملة الفعلية مثبتة قوله في رثاء الحاج محمد صالح كبه [من البسيط]:

في فقدِ آبائِها لليُتمِ ما عرفتْ ولكنَّها عرفتْ في فقدِه اليتما [5]

ومنها قوله في التهاني [من الخفيف] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٦٥ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ١٣٠ .

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٥٨ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ١٠٤ .

(٥) المصدر نفسه ٢ / ٢١٠ .

زَلَّ لَكِنَّهُ تَرَاجَعَ لَمَّا مُلأَتْ هَيْبَةً حَشَاهُ صُدُوْعَا[١]

وجاء خبرها جملة فعلية منفية مرة واحدة (١) فقط ، وهي قوله في مدح الحاج محمد صالح كبه [من البسيط] :

لَكِنَّ دَارَكَ لَمْ تَبَرحْ مَوَاقِدُهَا مُضِيْئَةً تَصِلُ الإصباحَ بِالسَّحَرِ[٢]

جملة (لم تبرح مواقدها مضيئة) في محل رفع خبر (لكنَّ) .

٥. ليتَ: وهي كأخواتها تدخل على الجملة الاسمية فتعمل النصب في المبتدأ والرفع في الخبر[٣]، وذهب الكوفيون إلى جواز نصب المبتدأ والخبر معاً بها[٤]. مستشهدين في ذلك بقول الراجز:

إذْ كُنْتُ فِي وَادِي العَتِيْقِ راَتِعَاً يَا لَيْتَ أيَامَ الصِّبا رَوَاجِعَا [٥]

وزعم ابن سلام الجمحي في ذيل هذا البيت الشعري، أنها لغة رؤبة وقومه[٦]، ومن ثم قال ابن سلام: "سمعت أبا عونٍ الحرمازي يقول: (ليتَ أباك منطلقاً ، وليت زيداً قاعداً)، وأخبرني أبو يعلى : أنَّ منشأه بلاد العجاج ، فأخذها عنهم"[٧]، ويقصد أنَّ منشأ أبي عون كان في بلاد الراجز العجاج [٨]. وعلى أساس ذلك ذهب الفراء

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٥٨.

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٥٤.

(٣) ينظر: ارتشاف الضرب ١٢٤٢.

(٤) ينظر: رصف المباني ٢٩٨.

(٥) هذا البيت نسبه ابن سلام الجمحي في " طبقات فحول الشعراء" إلى العجاج ، وبعد أن فتشت في ديوان العجاج لم اجد البيت كاملاً ، وإنما وجدت العجز منه دون الصدر ، أي قوله : " يا ليتَ أيامَ الصبا رواجعا" ، وكل الذين اخرجوه إنَّما اخرجوا الشطر الثاني منه دون الاول ، و وجدته كاملاً في كتاب واحد فقط وهو " تهذيب المغني" . ينظر : ديوان العجاج ، تحقيق : الدكتور عبد الحفيظ السطلي ٢ / ٣٠٦ ، وطبقات فحول الشعراء ، ابن سلام الجمحي ٧٨ . ٧٩ ، والموشح ، المرزباني ٢٧٨ ، وشرح شواهد المغني، السيوطي ٦٩٠ ، وخزانة الادب ، البغدادي ١٠ / ٢٣٤ ، وتهذيب المغني، لجنة من المؤلفين، ١٦٩.

(٦) طبقات فحول الشعراء ٧٨ .

(٧) المصدر نفسه ٧٨ . ٧٩ .

(٨) ينظر: شرح شواهد المغني ، السيوطي ٦٩٠ .

إلى جواز نصب اسم (ليتَ) وخبرها بها وقدرها بـ(تمنيت)[١]، وعند الكسائي مقدرة ب(كان) المحذوفة [٢]. ولا حجة في قولهم بنصب الجزئين ، وجمهور النحاة لم يرتضوا بذلك ، وإنَّ ما ورد شاذٌ لا يقاس عليه [٣] ، وإنما اللغة المشهورة في هذا البيت هو النصب على الحال [٤]، وحذف الخبر، تقديره : أقبلتْ [٥] .

أمَّا شكلها: فمنهم من ذكر (لتَّ) بإبدال (الياء) تاء وادغام (التاء) في (التاء)[٦].

أما معناها: فهي للتمني، ويكون في الممكن وغير الممكن، وهو طلب ما لا طمع فيه، نحو: (ليت الشباب عائدٌ)، أو فيه، نحو: (ليتَ لي مالاً فأحج به)[٧].

وردت (ليتَ) في ديوان السيد الحلي (١٤) أربع عشرة مرة بأنماط مختلفة في الاسم والخبر، منها:

أ ـ ليتَ مع اسمها المعرفة: ورد اسمُها معرفة قليلاً جداً ، منها قوله في الموشحات [من الرمل] :

أَعْيُنٌ لَيْتَ الكَرَى إنْ سَلَكَا بَيْنَ جِفْنَيْهَا جَرَى فِي الأَدْمُعِ[٨]

وجاء اسمها معرفاً بالإضافة إلى الظاهر، منها قوله يرثي الحاج مهدي كبه ويعزي اباه الحاج محمد صالح [من الخفيف] :

لَيْتَ أمَّ الخُطُوبِ تُعقَمُ، مَاذَا أَنْتَجَتْ بَغْتَةً مِنَ الأَرْزَاء؟ [٩]

وجاء اسمها معرَّفاً بالإضافة إلى المضمر ، منها قوله متحمساً [من الخفيف] :

---

(١) ينظر: العوامل المئة ، عبد القاهر الجرجاني ١٠٠ ، و رصف المباني ٢٩٨

(٢) ينظر: الايضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب ١ / ١٨١ ، و شرح التسهيل ٢ / ٩ . ١٠ ، والخزانة ١٠ / ٢٣٤ .

(٣) ينظر: الايضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب ١ / ١٨١ ، و العوامل المئة ، الجرجاني ١٠٠ ، و الجنى الداني ، ٤٩٢ ، و شرح الاشموني ١ / ٤٧٠ . ٤٧١ .

(٤) ينظر: مختار الصحاح ، الرازي ١ / ٢٨٧ ، و رصف المباني ٢٩٨ .

(٥) ينظر: الكتاب ، سيبويه ٢ / ١٤٢ ، و تهذيب المغني ١ / ١٦٩ .

(٦) ينظر: التذييل والتكميل في شرح التسهيل ٦ / ٢١ . ٢٢ ، و ارتشاف الضرب ١٢٤١ .

(٧) ينظر: شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ١٢٥ ، و شرح المكودي ٦٩ ، و شرح ابن طولون ١ / ٢٤٣.

(٨) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٦٥ .

(٩) المصدر نفسه ٢ / ٩٥.

لَيْتَ عَهْدِي بِحَيّ نَعْمَانَ يَغْدُو رَاجِعاً وَالمُحَالُ مَا تَمَنَّى[1]

ب ـ ليتَ متصلة باسمها الضميرين (الهاء ، والكاف) : دخلت (ليتَ) على الضميرين (الهاء الغائبة) مرتين فقط ، و (الكاف المخاطبة) مرة واحدة فقط ، من ذلك قوله في رثاء الحاج محمد صالح كبه [من البسيط] :

مَا بَالُ أُمُّ اللَيالي فِيْهِ قَدْ حَمَلتْ فَلَيْتَهَا وَأَبَا أَيْامِهَا عُقِمَا[2]

وجاء اسمها (كاف الخطاب) مرة واحدة فقط ، وهو قوله معاتباً العلامة السيد مهدي القزويني [من المتقارب] :

وَإِنْ كُنْتَ أَخَّرْتَ صُنْعَ الجَمِيْلِ بِعُسْرٍ وَلَيْتَكَ لَا تَعْسَرُ[3]

ج ـ اسمها ضمير الشأن محذوف : ورد اسمُ (ليتَ) ضميرَ شأنِ محذوفاً (٦) ست مرات، منها قوله متغزلاً [من المتقارب] :

فَلَيْتَ غَدَتْ حَالِبَاتُ الرَّبِيعِ حَيَاهَا عَلَى غَيْرِهِ لَنْ تُرِيْقَا[4]

تقديره: ليتها غدتْ حالبات الربيع.

د ـ خبرها جملة: كل المواضع التي اتت فيها (ليتَ) ورد خبرها جملة، ولم يرد مفرداً مطلقاً، واكثر ما ورد خبرها جملة فعلية مثبتة، نحو قوله يرثي الحاج محمد صالح كبه [من المتقارب] :

فَلَيْتَ تَوَزَّعَ دَمْعِي الأَنَامَ لِأَبْكِي عَلَيْهِ بِكُلِّ العُيُوْنِ[5]

اسمها ضمير الشأن محذوفٌ تقديره: (فليته)، وخبرها جملة فعلية، وهي قوله (توزع دمعي الانام) .

---

(١) ديوان السيد الحلي٢ / ١ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٢٠٧.

(٣) المصدر نفسه ١ / ٣١٥.

(٤) المصدر نفسه ١ / ٣٤٣.

(٥) المصدر نفسه ٢ / ٢٠٥.

ومنها قوله في رثاء الحاج محمد رضا كبه وقد مر نعشه على مدينة الحلة، وكان السيد خارجاً منها ، ويعزي أباه الحاج محمد صالح كبه [من الخفيف]:

قَدْ نَشَرْنَا مَا بَيْنَنَا الودَّ دَهْرَاً فَطَوَاهُ الرَّدَى وَلَيْتَ طَوَانِي [1]

اسمها ضمير الشأن محذوفاً تقديره (وليتَه)، وخبرها جملة فعلية هي قوله: (طواني) وفاعله ضمير مستتر تقديره: (هو) عائد على (الردى) .

وورد خبرها جملة فعلية منفية مرتين (٢) فقط ، منها قوله في رثاء محمد صالح كبه [من البسيط] :

قَامَ النَّعِيُّ عَلَى (دَارِ السَّلَامِ) لَهُ فَقُلْتُ بَعْدَكَ لَيْتَ الكَوْنَ مَا سَلُمَا[2]

فقد جاء اسمها معرفّاً بـ (ال) وخبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ منفية بـ (ما). وورد خبرُها جملة اسمية مرة واحدة فقط ، وهو قوله في رثاء محمد صالح كبه [من البسيط] :

طَوَيْتَ مَنْ يَسْتَظِلُّ المُعدَمُونَ بِهِ فَلَيْتَ يَا دَهْرُ قَسْراً ظِلُّكَ انْعَدَمَا[3]

اسمها ضمير الشأن محذوفاً تقديره (فليتكَ) ، وخبرها جملة اسمية من المبتدأ (ظلُّكَ)، وخبره الجملة الفعلية (انعدما) .

نلحظ أَنَّ أكثر الأبيات التي وردت فيها (ليت) كان في غرض الرثاء، وهنا يبين لنا الشاعر صورة من الألم؛ نتيجة لفقده أعزاءه وصحبه حتى يتمنى بعدهم الفناء والموت تارة، والانعدام تارة اخرى؛ لذلك استعمل الشاعر (ليت) أكثر من لعلّ ـ كما سيأتينا إن شاء الله ـ ؛ لأنَّ (ليتَ) أعطته مساحةً واسعةً في التعبير عن شجونه وما يختلج في صدره ، فـ(ليت) تكون في الممكن وغير الممكن ، وبالتالي يكون

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٢٢ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٢٠٨.

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٢٠٨.

استعمالها أكثر، وأما (لعلَّ) فتكون في الممكن فقط [١] ؛ لذلك ورد استعمالها قليلاً .

٦. لعلَّ: هي كأخواتها تنصب الاسم وترفع الخبر، وذهب اصحاب الفراء إلى نصب الجزأين (لعل أباك منطلقاً) ، وأُوِّلَ على اضمار (يوجد) وعند الكسائي على إضمار (يكون) ، أمّا عُقيلٌ فتجعلها حرف جر [٢]، وَرَوَوا (أبي المغوار) في قول الشاعر :

فقلت: ادعُ أخرى وارفع الصوت دعوةً لعلَّ أبي المغوار منك قريب [٣]

وكثيراً ما تدخل (أنْ) على خبرُ (لعلَّ) حملاً على عسى [٤].

أمَّا معناها: فهي للترجي، ولا تستعمل إلا في الممكنات [٥]، فلا يقال: (لعلَّ الشباب يعود) [٦]، وقد خرج مجازاً لتوقع المحذور، ويسمى الاشفاق [٧]، نحو قوله تعالى: ﴿ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾[٨]، وزاد الأخفش والكسائي في معانيه: التعليل، نحو قول الرجل لصاحبه: (افرغ لعلنا نتغدى)، والمعنى لنتغدى [٩]، وزاد الكوفيون في معانيها الاستفهام والشك [١٠]، ولكنَّ البصريينَ أرجعوا كلَّ هذه المعاني إلى معنى الترجي في المحبوبات، والاشفاق في المحذورات والمكروهات [١١] . وذكر ابن هشام لـ(لعلَّ) عشر لغاتٍ [١٢]، وذكر السيوطي لها(١٣) ثلاث عشرة لغة، من اشهرها:

---

(١) ينظر: شرح التسهيل ٢ / ٧ .

(٢) ينظر: مغني اللبيب ١ / ٣١٦ .

(٣) شرح شواهد المغني ٦٩٢ ، ورواه الاصمعي بالنصب (أبا المغوار) على الأصل، ينظر: الاصمعيات ٩٦.

(٤) ينظر: مغني اللبيب ١ / ٣١٧ ، و همع الهوامع ٢ / ١٥٨ .

(٥) ينظر: شرح التسهيل ، ٢ / ٧ ، وهمع الهوامع ، ٢ / ١٥٢ . ١٥٣ .

(٦) ينظر: التذييل والتكميل، ٥ / ٢٢.

(٧) ينظر: الاتقان في علوم القران ، السيوطي ٥٨٣ .

(٨) الشورى : ١٧.

(٩) ينظر: التذييل والتكميل ٥ / ٢٤ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٥٢ . ١٥٣ .

(١٠) ينظر: المحلى، ابن شقير النحوي البغدادي ١٠٥ ، و التذييل والتكميل ٥ / ٢٤ .

(١١) ينظر: التذييل والتكميل ٥ / ٢٢ ، وهمع الهوامع ٢ / ١٥٣، و الاساليب الانشائية ، عبد السلام هارون . ٥٠

(١٢) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٣١٧ .

(لعلَّ ، علَّ ، عنَّ ، لعنَّ ...وغيرها) [1] .

ووردت (لعلَّ) في ديوان السيد الحلي مرة واحدة فقط ، وهي أقل اخوات (إنَّ) وروداً، وذلك قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) [من الطويل]:

أَظُنُّكَ أَنْكَرْتَ الدِّيَارَ فَمِلْ مَعِي لَعَلَّكَ دَارَ (العَامِرِيَّةِ) تَعْرِفُ[2]

اسمها (كاف الخطاب) وخبرها جملة فعلية من الفعل (تعرفُ) وفاعله ضمير المستتر (أنت) ومفعوله المقدم (دارَ العامرية) .

ثانياً: المشبهات بـ (ليس): الأصل أنْ لا تعمل الحروف الداخلة على الاسم والفعل، نحو: (هل)، و (بل)، و (همزة) الاستفهام، (ما زيدٌ أخوك)، و (ما خرج عمرو) إلَّا أنَّهم شبهوها بـ(ليس) فرفعت اسماً ونصبت خبراً [3]، وهي أربعة: (ما) الحجازية، و (لاؤها)، و (لات)، و (إنْ) النافية، و شبهت هذه الحروف بـ(ليس) في العمل لمشابهتها إياها في المعنى[4]. والعمل من حيث رفع المبتدأ ونصب الخبر، والمعنى في الدلالة على النفي.

وردت من هذه الحروف الأربعة في ديوان السيد الحلي اثنين فقط، وهي: (ما) الحجازية، و (لا) الحجازية، أمّا (لات) و (إنْ) النافية فخلا ديوانه منهما، وستقف هذه الدراسة على الواردتين (ما)، و (لا) الحجازيتين فقط .

١ـ ما الحجازية: وهي تعمل عند الحجاز الرفع والنصب (ما زيدٌ قائماً) ، ولا تعمل عند تميم (ما زيدٌ قائمٌ)[5]، وتعمل بأربعة شروطٍ: أن يراعى فيها الترتيب في تقديم

---

(١) همع الهوامع ٢ / ١٥٣ .

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ١٣٢ .

(٣) ينظر: المقتصد في شرح الايضاح ، الجرجاني ٤٢٩ ، و شرح ابن طولون ١ / ٢٢٠ .

(٤) ينظر: شرح الاشموني ١ / ٣٩٧ .

(٥) ينظر: مسائل الشيرازيات ، ابو علي الفارسي ٢٠٢ ، و المسائل المشكلة ، ٢٤١ .

اسمها على خبرها وتأخير خبرها، فإذا تقدم خبرها بطل عملها، نحو: (ما قائمٌ زيدٌ) ، وألَّا يقترن اسمها بـ (إن) الزائدة، نحو : (ما إنْ زيدٌ قائمٌ) فتهمل (ما) ، وألَّا ينتقض نفيها بـ(إلا) ، وألَّا يليها معمول الخبر في غير ظرفٍ وجارٍ ومجرور، وان كان غيرهما بطل عملها، نحو: (ما طعامَك زيدٌ آكلٌ) [١]، ويرى البصريون أنَّها تعمل في الجزأين، والكوفيون يرون أنَّها تعمل في الاسم فقط ، وتنصب الخبر على حذف الخافض[٢].

أمّا اسمها وخبرها فيصح أن يكونا معرفتين، أو نكرتين، أو اسمها معرفة وخبرها نكرة[٣].

وردت (ما) الحجازية مطابقة لشروط النحاة في ديوان السيد الحلي مرتين فقط، نحو قوله مادحاً السيد سلمان النقيب وقد التمسه الحاج مصطفى كبه [من الطويل]:

فَمَا طَلْعَةُ الْبَدْرِ المُنِيرِ مُضِيْئَةً كَطَلْعَتِهِ الغَرَّاءِ فِي كُلِّ غَاسِقِ[٤]

اسمها معرَّف بالإضافة (طلعة البدر)، وخبرها نكرة (مضيئةً).

ومنه قوله يمدح الامام الحجة المنتظر(عليه السلام) ويهنئ السيد ميرزا حسن الشيرازي : [من الكامل]

مَا العِلْمُ مُنْتَحِلاً لَدَيْهِ وَإِنَّمَا وَرِثَ النُّبُوةَ وَحْيَهَا وَكِتَابَهَا[٥]

---

(١) ينظر: المقتصد في شرح الايضاح ٤٣٠ و٤٣١ و ٤٣٢ ، و شرح شذور الذهب ١٠٥.

(٢) ينظر: شرح ابن طولون ١ / ٢٢١ .

(٣) ينظر: شرح شذور الذهب ١٠٥ .

(٤) ديوان السيد الحلي ٢ / ٧٩ .

(٥) ديوان السيد الحلي ، تحقيق : علي الخاقاني ٤٠ . البيت في ديوان السيد الحلي بتحقيق الدكتور مضر سليمان الحلي ـ المعتمد في هذه الرسالة ـ برفع الخبر (منتحلٌ) وعلى تحقيق الدكتور مضر سليمان الحلي تكون (ما) تميمية وليست حجازية . ينظر: ديوان السيد الحلي، تحقيق: الدكتور مضر سليمان الحلي ١/ ٣٦.

ومخالفة شروط (ما) الحجازية يعني حملها على التميمية [١]، وفي ديوان السيد الحلي وردت (ما) بصيغها المخالفة لشروط الحجازيين سوى بيتين ـ كما ذكرناهما ـ مما يرجح أَنَّ الشاعرَ يميلُ إلى لغة تميم أكثر من لغة الحجاز، وهذه لغة الشعراء لا لغة القراء؛ لأنَّ (ما) ـ كما زعم الاصمعي ـ ما وقع في الشعر إلَّا على لغة تميم ، وقد تصفح بعض النحاة في ذلك فوجدها كما ذكر ما خلا ثلاثة أبيات، اثنان فيهما اختلاف، والآخر قول الشاعر:

أَبْنَاؤُهَا متكنفون أباهم حنقوا الصدور وما هم أولادَها [٢]

وما وقعت (ما) في القرآن الكريم إلَّا بلغة الحجاز [٣] .

أمَّا (ما) المهملة المخالفة لشروط النحاة فقد وردت بشكل مستفيضٍ عند السيد الحلي، وأكثر ما ورد منها مما انتقض نفيها بـ(إلا)، منها قوله يمدح العلامة محمد حسن آل ياسين الكاظمي [من الطويل] :

فَمَا عَصْرُنا إلَا القِيَامَةُ شِدْةً وَمَا فِيْهِ إلَّا حَوْضُ جَدْوَاكَ كَوْثَرُ [٤]

وورد بطلانُ عملها لتقديم خبرها على اسمها كثيراً، منها قوله مجيباً صديقه الشاعر عبد الباقي العمري على قصيدته القافية التي مدحه بها من اجل تخميسه للقافية النبوية[من الكامل]:

بَاتَتْ لَدَيَّ وَلَسْتُ أَكْفُرُهَا يَدَاً مَا لِلْغَمَامِ يَدٌ يَفِيْضُ غَزِيْرِهَا[٥]

---

(١) ينظر: مثل المقرب، ابن عصفور ١٦٨ .

(٢) ينظر: الأشباه والنظائر ٢ / ١٤٢ـ ١٤٣.

(٣) ينظر: المصدر نفسه ٢ / ١٤١ .

(٤) ديوان السيد الحلي ٢ / ٥٢.

(٥) المصدر نفسه ١ / ١٨٢ . .

ومن النحويين من عملها في حالة تقديم خبرها على اسمها إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً، ونُسِبَ هذا الرأي إلى ابن عصفور[١]، وأجاز الدكتور عبده الراجحي عملها إذا توسط خبرها الجار والمجرور، أو الظرف، نحو: (ما في البيت أحدٌ)، فـ(ما) عاملة، و (في البيت): شبه جملة من الجار والمجرور في محل نصب خبر مقدم لـ(ما)، و (أحدٌ): اسم (ما) مؤخر، ويجوز اهمالها وحملها على التميمية[٢].

٢. لا النافية: وهي تعمل عمل (ليس) قليلاً [٣]، فترفع الاسم وتنصب الخبر[٤]، واعمالها في لغة أهل الحجاز، وأمّا بنو تميم فيهملونها [٥]، وشروط عملها هي شروط عمل(ما) الحجازية نفسها مع عدم الحاجة لاقتران (إن) الزائدة بالاسم؛ لأنَّ (إنْ) لا تزاد بعد (لا)[٦]، ويشترط في عملها أن يكون اسمها وخبرها نكرتين، نحو: (لا رجلٌ قائماً)، و (لا رجلٌ أفضلَ منك)[٧]، والغالب على خبر(لا) حذفه والصحيح جواز ذكره[٨]، وذهب ابن الشجري، وابن هشام إلى جواز عملها في اسمها المعرفة [٩]، وأخرجا له قول المتنبي [من الطويل] :

إذا الجودُ لم يُرزَقْ خلاصاً من الأذى فلا الحمدُ مكسوباً ، ولا المالُ باقياً[١٠]

وقد وردت (لا) النافية العاملة عمل(ليس) في ديوان السيد الحلي (١٩) تسع

---

(١) ينظر: مثل المقرب ، ابن عصفور ١٦٨ ، و شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ٥ / ٢٤٨ ، و شرح الاشموني ١ / ٤٠٢ .

(٢) ينظر: التطبيق النحوي ، عبده الراجحي ١٤٩ .

(٣) ينظر: الايضاح في شرح المفصل ، ابن الحاجب ١ / ٢٦٣ ، وشرح الاشموني ١ / ٤٢١ .

(٤) ينظر: شرح عمدة الحافظ ، ابن مالك ٢١٥ ، و شرح المكودي ٦٣.

(٥) ينظر: شرح شذور الذهب ١٠٨ ، و شرح ابن طولون ١ / ٢٢٥ .

(٦) ينظر: شرح ابن طولون ١ / ٢٢٥

(٧) ينظر: المقتضب ٤ / ٣٨٢ ، و شرح ابن طولون ١ / ٢٢٥ .

(٨) ينظر: شرح الاشموني ١ / ٤٢٢ . ٤٢٤ .

(٩) ينظر: امالي، ابن الشجري ١ / ٤٣١ ، و شرح شذور الذهب ١٠٦ .

(١٠) ديوان المتنبي ٤٤٢

عشرة مرة، وداخلةً على النكرة في كل مواضعها، ومحذوفة الخبر، من ذلك قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) [من الطويل]:

وَيَا رَائِدَ المَعْرُوفِ جُذَّتْ أُصُولُهُ وَيَا طَالِبَ الإِحْسَانِ لَا مُتعطِّف[١]

خبرها محذوف، تقديره لا متعطفٌ بهم، أو عليهم.

ووردت (لا) داخلة على اسمها المعرفة ولكنَّها كررت فأُلغيتْ على رأي ابن الشجري[٢]، منها قوله في رثاء الحاج محمد صالح كبه [من البسيط]:

طِبْ فِي ثَرَى الأرضِ نَفْساً لَا النَّدِيُّ خَلَا مِن الوُقُودِ وُلَا عَهْدُ النَّدَى انْصَرَمَا[٣]

ووردت (لا) مهملة باطلة غير موافقة لشروط النحاة قليلاً، منها قوله [من الطويل]:

وَلَا مُدَّعٍ عَنِّي سوى خَالِصِ الهَوَى وَلَا شَاهِدٌ إِلَّا العُلَى وَالمَكَارِم[٤]

بطل عملها لانتقاض نفيها بـ (إلَّا).

ثالثاً: لا النافية للجنس: وتسمى بـ (لام) التبرئة [٥]، وهي عاملة عمل (إنَّ) [٦]، وافادت نفي عموم الجنس، نحو: (هل من رجلٍ في الدار ؟)، الجواب عنه نفيٌ عامٌ مطلقٌ (لا رجلَ في الدار)[٧]، من هنا ذهب الجمهور إلى أنَّ اسم (لا) مبني على تضمين (من)، وقيل إنَّ (لا) مع اسمها مركبة تركيب (خمسة عشر)، ورُجِحَ رأي الجمهور[٨]، ويشترط في عملها دخولها على النكرة، وعدم الفصل بينها وبين اسمها[٩].

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٨٠ .

(٢) ينظر: امالي، ابن الشجري ١ / ٤٣١ .

(٣) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢١١ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ١٩٢ .

(٥) ينظر: مغني اللبيب ١ / ٦٤.

(٦) ينظر: أوضح المسالك ٢ / ٣ .

(٧) ينظر: معاني القران واعرابه ، الزجاج ١ / ٦٩ ، و اعراب القران ، النحاس ١٧ ، و رصف المباني ٢٦٤.

(٨) ينظر: اللمحة البدرية ٥٩ .

(٩) ينظر: أوضح المسالك ٢ / ٣ ، و اللمحة البدرية ٥٣ .٥٤ .

ويكون اسمها على ثلاثة أنماط : يكون اسمها مفرداً نكرة فيبنى على الفتح، نحو: (لا رجلَ في الدار)، و يكون اسمها مضافاً وحكمه النصب، نحو: (لا صاحبَ برٍّ ممقوتٌ)، ويكون شبيهاً بالمضاف وحكمه النصب ايضاً، نحو: (لا طالعاً جبلاً)[١].

أمَّا خبرها: فذهب سيبويه إلى أنه مرفوع بالابتداء؛ لأنَّ (لا) واسمها عنده بمنزلة المبتدأ، وذهب الاخفش إلى رفع خبرها بـ (لا) نفسها [٢] .

ووردت (لا) النافية للجنس في ديوان السيد الحلي (٢٠) عشرين مرة ، وجاء اسمها مفرداً نكرة (١٣) ثلاثَ عشرة مرة ، وهي أكثرها ، منها قوله في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) ويستنهض الإمام الحجة المهدي المنتظر(عليه السلام) [من البسيط] :

لَا نَوْمَ حَتَّى تُعِيدَ الشُّمَّ ، عَزْمَتُكَمْ قَاعَاً بِهَا لَا تَرَى أَمْتَاً وَلَا عِوَجَا[٣]

ومنها قوله في الحماسة [من البسيط] :

وَإِنَّهَا لَمَسَاعٍ لَا نَظِيْر لَهَا وَرِثْتُهَا عَنْ أَبٍ مِنْ (هَاشِم) فَأَبِ[٤]

وجاء اسمُها شبيهاً بالمضاف (٤) أربع مراتٍ، منها قوله في رثاء الإمام الحسين(عليه السلام) [من الكامل] :

لَا طَالِبَاً وِتْرَاً يُجرِّدُ سَيْفَهُ مِنْهُمْ وَلَا فِيْهِمْ يُقَالُ عِثَارُ[٥]

وجاء اسمها مضافاً (٣) ثلاث مراتٍ، منها قوله مستنهضاً الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وراثياً جده الإمام الحسين (عليه السلام) [من الكامل] :

لَا مِثْلَ يَومِكُمْ بِعِرْصَةِ (كَرَبَلَا) ، فِي سَالِفَاتِ الدَّهْرِ، يَوْمَ شُجُوْنِ[٦]

---

(١) ينظر: البديع في علم العربية ١ / ٥٧٣ ، واللمحة البدرية ٥٥ .

(٢) ينظر: مغني اللبيب ١ / ٢٦٥ ، و اللمحة البدرية ٦٠ .

(٣) ديوان السيد الحلي ١ / ٨٩ .

(٤) المصدر نفسه ٢ / ٦ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ١١٧ .

(٦) المصدر نفسه ١ / ١٦٣ .

أمَّا خبرها فقد ورد مفرداً مرة واحدة فقط، منها قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

وَلَا مِثلَ يَوْمِ (الطَّفِّ) لَوْعَةُ وَاجِدٍ وَحُرْقَةُ حَرَّانٍ وَحَسْرةُ مُكْمَدِ[١]

خبرها (لوعةُ واجد) مفرد مضاف.

ورد خبرها شبه جملة من الجار والمجرور قليلاً، منها قوله في التهاني [من الكامل]:

جَدٌّ لَهُ انْتَهَتْ الْعُلَى مِنْ (هَاشِمٍ) وَعَلَاءُ (هَاشِمَ) لِا انْتِهَاءَ لِحَدِّهِ[٢]

وورد خبرها شبه جملة ظرفية، منها قوله مجيباً صديقه عبد الباقي العمري على قصيدته القافية مدحه بها من أجل تخميسه للقافية النبوية [من الكامل] :

فَأَضَاءَ لَيْلَةَ وَصْلِهَا حَتَّى غدَتْ لَا فَرْقَ بَيْنَ عَشِيّهَا وَبُكُوْرِهَا[٣]

وورد خبرها محذوفاً كثيراً، منه قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين علي وأولاده (عليهم السلام) ويستنهض الإمام الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) [من المتقارب]:

وَلَا بُدَّ مِنْ أنْ نَرَى الظَّالِمِيْنَ بِسَيْفِكَ مَقْطُوْعَةَ الدَّابِرِ[٤]

أي: ولابُدَّ موجود لك من أن ترى....

منه قوله في رثاء الإمام الحسين(عليه السلام) [من الكامل] :

لَا عُذرَ أوْ تَأتِي رِعَالُ خُيُوْلِكُمْ عَنْهَا تَضِيْقُ فَدَافِدٌ وَقَفَارُ[٥]

أي: لا عذرَ موجود...

ومنه قوله ايضاً في رثاء الامام الحسين (عليه السلام) [من البسيط] :

لَا صَبْرَ أَوْ تَضَعَ الهَيْجَاءُ مَا حَمَلَتْ بِطَلْقَةٍ مَعَهَا مَاءُ المَخَاضِ دَمُ[٦]

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٩٩ .
(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٣٢ .
(٣) المصدر نفسه ١ / ١٨١.
(٤) المصدر نفسه ١ / ١٠٣.
(٥) المصدر نفسه ١ / ١١٧.
(٦) المصدر نفسه ١ / ١٥٢.

وحذف خبر (لا) النافية للجنس واجب في لغة اهل تميم ، وجائز في لغة أهل الحجاز، فتقول تميم: لا ضيرَ، لا عدوَ، لا فوتَ... فلم يلفظوا الخبر أصلاً، وقولهم: (هل من رجل قائمٍ) فتقول تميم: لا رجلَ، وحتى في الجار والمجرور أو الظرف، فقولهم: هل في البيت رجلٌ، أو هل عندكَ رجلٌ؟ فتقول تميم: لا رجلَ.

أمَّا الحجاز فبالخيار أن تقول: لا رجلَ، ولا تذكر الخبر، أو لا رجل في البيت، أو لا رجلَ عندكَ [1].

ويبدو من السيد الحلي في ديوانه ميله إلى لغة تميم في (لا) النافية للجنس؛ لأنه ورد عنده محذوفاً، ولم يذكره كثيراً.

ويجوز إلغاء (لا) إذا تكررت، ويجوز إعمالها، فإن أعملت يجوز فيها فتح الاسمين، أو ضمهما، ويجوز المغايرة بينهما [2]. وهذا النمط لم يرد في ديوان السيد الحلي.

---

(١) ينظر: لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة ، الدكتور غالب المطلبي ٢٥٤ . ٢٥٥ .

(٢) ينظر : أوضح المسالك ٢ / ٢١ ، واللمحة البدرية ٢٦٦ .

المبحث الثاني

الحروف العاملة في الأفعال

أولاً: الحروف الجازمة:

وهي خمسة حروف بإجماع النحويين (لم ، ولا الطلبية ، ولام الامر ، ولمَّا ، وإنْ الشرطية)، أمَّا (إذ ما) فعند سيبويه، والجمهور، وذهب المبرد وابن السراج والفارسي إلى أنَّها اسم [١] . سآتي عليها حسب عدد ورودها في ديوان السيد الحلي ، وليست كلها واردة في ديوانه ، فمن الحروف الجازمة للفعلين لم ترد (إذما) مطلقاً .

١. لم: وهي حرف جزم ونفي، ينفي المضارع ويقلب معناه إلى الماضي [٢]، ومنهم من يرى أنها مركبة من (لا)، و (ما) ، فاخذ (اللام) من (لا) التي هي لنفي المستقبل و(الميم) التي هي في (ما) النافية للماضي وجمع بينهما وقدم (اللام) على (الميم)؛ لأنَّ (لا) أصل النفي فصارت (لمْ)، ولهذا ينفى بها أثناء الكلام، فيقال: (لم يفعلْ زيدٌ ولا عمرو) [٣].

وردت (لم) في ديوان السيد الحلي، وهي أكثر الحروف الداخلة على الأفعال، وأكثر الحروف الجازمة وروداً، فقد وردت مع صيغ مختلفة، وعدد ورودها (٦٦) ست وستون مرة، منها:

أ. دخولها على الفعل الصحيح : دخلت (لم) على الفعل الصحيح الآخر أكثر من غيره من بقية الصيغ فجزمته، منها قوله في ظهور أحد المعاجز الالهية كرامة للإمام للحجة المنتظر (عليه السلام) [من المتقارب] :

---

(١) ينظر : شرح شذور الذهب ١٧٩ .

(٢) ينظر : اعراب القران ، النحاس ٢٨ ، و الجنى الداني ٢٦٦ ، و مغني اللبيب ١ / ٣٠٥ .

(٣) ينظر : البرهان ، الزركشي ٢ / ٣٧٩ .

لَمْ تَترِكْ خَطْبَاً تُصَادِفَهُ إلَّا ثَنَتْه مُقَلَّمَ الظُّفْرِ[١]

ومنها قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) [من الرجز] :

لَمْ يَتَشَعَّبْ فِي (قُرَيْشٍ) نَسَبٌ إلَّا غَدَا فِي المَحْضِ مِنْ لُبَابِهِ[٢]

ب . دخولها على الفعل المعتل الاخر: وهي كثيرة أيضاً ، منها قوله في رثاء الإمام أمير المؤمنين علي أولاده (عليهم السلام) ويستنهض الحجة المهدي المنتظر (عليه السلام) [من المتقارب] :

وَلَمْ تَخْشَ مِنْ قَاهِرٍ، حَيْثُمَا سوَى اللهِ فَوْقَكَ مِنْ قَاهِرِ[٣]

أصله (تخشى) فدخلت عليه (لم)، فجزمته، وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الالف) وعوض عنها بـ(الفتحة) للدلالة على المحذوف .

ومن حذف حرف العلة (الياء) قوله مستنهضاً الحجة المهدي المنتظر(عليه السلام) وراثياً جده الإمام الحسين (عليه السلام) [من مجزوء الكامل] :

لَمْ يَسْرِ فِي مَلُوْمَةٍ إلّا وَكَانَ لَهَا طَلِيْعَه [٤]

جـ . دخولها على الأفعال الناقصة: دخلت على الفعل (يكون) كثيراً ، وجزمته ، منها قوله يمدح العلامة الشيخ محمد حسن [آل ياسين] الكاظمي [من الخفيف] :

لَمْ يَكُنْ وُدُّنَا مَقَالاً عَلَكْنَاهُ كَمَا يَعْلِكُ الجَوَادُ الشَّكِيْمَا[٥]

جزمت الفعل (يكن) وحذفت (الواو) من الفعل (يكون) لالتقاء الساكنين، ولم تحذف النون؛ لأنها موضع الحركة .

ومنها قوله في رثاء جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ١/ ٥٧ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٧٥ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ١٠٣ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ١٢٨ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ١٩١ .

فَإنَّ التَي لَمْ تَبْرَحِ الخِدْرَ أُبْرِزَتْ عَشِيَّةَ لَا كَهْفٍ فَتَأوِي إلى كَهْفِ[١]

د . دخولها على الأفعال الخمسة: دخلت (لم) على الأفعال الخمسة فجزمتها وحذفت نونها، وهي قليلة الورود في ديوان السيد الحلي، مها قوله يرثي أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) وأولاده ويستنهض الحجة المهدي المنتظر (عليه السلام) [من المتقارب]:

وَأَنْتُمْ حُضُورٌ وَلَمْ تَغْضَبُوا فَيَا بُؤسَ لِلْمَلأ الحَاضِرِ[٢]

هـ . دخول همزة الاستفهام على (لم) : يرى الراغب الاصفهاني أنَّ دخول (الهمزة) على (لم) تفيد معنى التقرير [٣] ، منها قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ﴾ [٤] . وذهب الزركشي إلى أنَّها تفيد معنيين: التنبيه و التذكير، أو التعجب من الامر، والتعظيم منه[٥] ، وذكر قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ [٦] .

وقد ورد هذا النمط في بضعة مواضع في ديوان السيد الحلي ، مها قوله في رثاء الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

أَلَمْ تَرَهَا لَمْ تَذْرِ دَمْعَةَ ثَاكِلٍ وَلَمْ يَنْصَدِعْ شَمْلٌ لَهَا مُتَأَلِّف[٧]

جزمت(لم) في موضعين من البيت، في الأول: جزمت فعلاً معتل الآخر، وهو الفعل(ترى)، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وفي الثانية: جزمت(لم) فعلاً صحيح الآخر، وهو القعل(يصدعْ)، وعلامة جزمه السكون.

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٣٩ .
(٢) المصدر نفسه ١ / ١٠٨ .
(٣) ينظر : المفردات في غريب القران ٧٤٦ .
(٤) الضحى : ٦ .
(٥) البرهان ٤ / ١٧٩ .
(٦) الفرقان : ٤٥ .
(٧) ديوان السيد الحلي ١ / ١٣٣ .

ومنها قوله يمدح بعضهم [من الطويل] :

أَلَمْ تَرَنِي أَصْفَيتُ وُدِّي لِمَاجِدٍ كَأَنَّ عَلَى مَا نَابَنِي قَلْبُهُ قَلْبِي[١]

ومن ذلك قوله مادحاً العلامة مهدي القزويني، وقد تلف بعضها [من الطويل] :

أَلَمْ يَزْعُمُوا أَنَّ القُلُوْبَ لِأَهْلِهَا شَوَاهِدُ مِنْهُمْ بِالقَطِيْعَةِ وَالوُدِّ [٢]

ويكون الجواب عن كل ذلك بـ (بلى)؛ لأنَّ (لم) إذا سبقتها حرف الاستفهام (الهمزة) يكون الجواب عنها بـ (بلى)[٣].

و. دخول (إنْ) الشرطية على (لم) : يرى مكي القيسي أنَّ (لم) إذا دخلتها (إنْ) الشرطية ارجعتها إلى معناها الأصلي في اللفظ وهو الاستقبال ؛ لأنَّ (لم) ترد لفظ المستقبل إلى معنى الماضي ، و (إنْ) ترد الماضي إلى معنى المستقبل [٤] . ورد هذا النمط قليلاً ، منها قوله في رثاء جده الامام الحسين (عليه السلام) [من البسيط]:

إنْ لَمْ أَقِفْ حَيْثُ جَيْشُ المَوْتِ يَزْدَحمُ فَلَا مَشَتْ بِي فِي طُرْقِ العُلَى قَدَمُ [٥]

أمّا لمَّا فلم ترد إلَّا مرة واحدة في ديوانه؛ ولذلك أخرتُه عن كل حروف الجزم في هذه الدراسة، ولكن ثمة فروقات بينها ، وبين (لم) الجازمتين للفعل المضارع ذكرها النحاة [٦] ، منها :

١. إنَّ النفي بـ(لم) لا يلزم اتصالها بالحال ، بل قد يكون منقطعاً ، وقد يكون متصلاً . المنقطعُ ، نحو قوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٢ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٣٩ .

(٣) ينظر: البرهان ، الزركشي ١ / ٤٦ .

(٤) ينظر: مشكل أعراب القران ٢٨٥ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ١٥٠ .

(٦) ينظر: الجنى الداني ٢٦٨ . ٢٦٩ ، ومغني اللبيب ١ / ٣٠٧ .

مَّذۡكُورٗا﴾[1]، وقد يكون متصلاً، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا﴾[2].

٢. إنَّ (لم) قد تصاحبها أدوات الشرط بخلاف (لمَّا).

٣. إن (لم) قد تفصل بينها وبين فعلها المجزوم اضطراراً، منها قول الشاعر[من الطويل:

وأضحتْ مباديها قفاراً بلادُها كأن لم سوى أهلٍ من الوحش تُؤهل[3]

من خلال هذه الفروقات يتبين بأنَّ (لم) أكثر اتساعاً في الاستعمال وأكثر قوة في النص، ولعل من هنا كثرت صيغها واستعمالاتها في ديوان السيد الحلي، بخلاف (لمَّا) التي وردت جازمة للفعل المضارع مرة واحدة .

٢. لا الطلبية: وهي جازمة للفعل المضارع وتخلصه للاستقبال في النهي والدعاء، وتقع على الفعل الشاهد والغائب[4]، وترد للنهي والدعاء [5]، فالأول مثل قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيۖ﴾[6]، والثاني مثل قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَا﴾[7] . وفرق الهروي بين (لا) النهي ، و (لا) الجزم ، فالنهي مثل: (لا تقم... لا تقعد)، والجزم مثل: (لا نعد) على الدعاء [8]. والحال أنهما جمعتا فسميتا بـ(لا) الطلبية [9]، والدعاء: يكون الخطاب من الأدنى إلى الأعلى، أمَّا النهي: فيكون

---

(١) الانسان : ١ .

(٢) مريم : ٤ .

(٣) البيت لذي الرُمَّة، ونقلته كما هو موجود في ديوانه، وقد أخرجته كتب النحو مع اختلافٍ يسيرٍ في صدر البيت. ينظر: ديوان ذي الرمة ، و شرح شواهد المغني ٦٧٨..

(٤) ينظر : الجنى الداني ٣٠٠ ، و البرهان ٣٥٤ ، و معترك الاقران ٢ / ٢٤٤ .

(٥) ينظر : الجنى الداني ٣٠٠ .

(٦) القصص : ٧ .

(٧) البقرة : ٢٨٦ .

(٨) ينظر : الأزهية ١٤٩ . ١٥٠ .

(٩) ينظر : الجنى الداني ٣٠٠ .

الخطاب من الأعلى إلى الأدنى [١] .

وردت (لا) الطلبية (٣٨) ثمانياً وثلاثين مرة، مع صيغ مختلفة من الأفعال، منها:

أ. دخولها على الفعل المعتل الآخر: وردت(١٥) خمس عشرة مرة ، وهي أكثر انواعها وروداً ، منها قوله في رثاء جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

فَلَا تَبْكِ فِي أطْلَالِه بتلهُّفٍ فَلَيْسَ يَرُدُّ الذَّاهِبِينَ التَّلَهُّفُ[٢]

حذف حرف العلة (الياء) وعوض عنها بـ(الكسرة)، وافادت (النهي).

ومنها قوله يرثي كريمة السيد مهدي القزويني [من مجزوء الكامل] :

لَا تَرْجُ نَائِلَهَا، فَكَمْ قَطَعَتْ يَدَاً وَرَجَاهَا[٣]

الفعل (ترجُ) مجزوم بـ(لا) الطلبية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة (الواو) وعوض عنها بـ(الضمة) .

ب ـ دخولها على الأفعال الخمسة: دخلت (لا) الطلبية على الأفعال الخمسة فجزمتها وحذفت نونها فيما يقارب (٩) تسع مرات، منها قوله بمناسبة تعمير صحن الامامين الكاظمين (عليهما السلام) [من الخفيف] :

قَائِلاً: حَسْبُكُمْ بـ(فَرْهَادَ) فَخَرَاً لَا تَعِدَّوا (بَهْرَامَ) أوْ (سَابُورا) [٤]

ومنها قوله في الحماسة [من البسيط] :

لَا تَطْمَعِي فِي وِصَالِي إنَّ لِي كَبَدَاً تَهْوَى وِصَالَ العُلَى لَا الخُرَّدِ العُرُب [٥]

جـ ـ دخولها على الفعل المؤكد: دخلت (لا) الطلبية على الفعل المؤكد بنون التوكيد الثقيلة (٧) سبع مرات، منها قوله مهنئاً الشيخ محمد حسن[آل ياسين] الكاظمي في

---

(١) ينظر : البرهان ٤ / ٣٥٥ .

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ١٣٣ .

(٣) المصدر نفسه ٢ / ١٠٤ .

(٤) هذه اسماء ملوك الفرس ، وقد اخرجها المحقق عن تاريخ ابن خلدون ٢ / ١٧٤ . ينظر : ديوان السيد الحلي ١ / ٤٢ .

(٥) ديوان السيد الحلي ٢ / ٥ .

مرضٍ عوفي منه [من الكامل] :

فَلِجَدِّهِ البُشْرَى وَأَينَ كَجَدِّهِ لَا تَطْلُبَنَّ سِوَى ذُكَاءَ ذُكَاء[١]

ومنها قوله مهنئاً الحاج محمد صالح كبه في ختان ولده محمد حسن كبه مؤرخاً ذلك العام وهو سنة:(١٢٨١ هـ) [من الرجز]:

لَا تَعْدِلَنَّ عَنْهُ فِي قَافِيْةٍ وَإِنْ بِهَا عَدَلْتَ عَنْهُ فَلِمَن ؟ [٢]

الفعل في البيتين (لا تطلبنَّ) و (لا تعدلنَّ) مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بـ(لا) الطلبية .

ودخلت على الفعل المؤكد بنون التوكيد الخفيفة مرة واحدة، وهي قوله مهنئاً الحاج مصطفى كبه عند عودته من حجته الاخيرة [من مجزوء الكامل] :

لَا تَـخْـدَعَـنْكَ غَـرِيـرَةٌ هِيَ أُمُّها الدُّنْيَا الغَرُوْرُ[٣]

د ـ دخولها على الفعل الصحيح الآخر: وردت (٧) سبع مرات، منها قوله مهنئاً الحاج محمد صالح كبه في زواج ولده محمد جواد كبه [من المتقارب]:

أَقُولُ لِمَنْ بَاتَ يُنضِي الرِّكَابَ رُوَيْدَكَ فِي السَّيْرِ لَا تَعْتَسِفْ[٤]

ومنها قوله يرثي الحاج محمد جواد كبه ، وقد صادف موته مجيء الحاج مصطفى كبه [من الخفيف]:

لَا تُفَاخِرْ بِهِ المَجَرَّةَ إلَّا إنْ تُرِدْ تَكْسِبُ المَجَرَّةَ فَخْراً [٥]

الملاحظ في (لا) الطلبية أنَّها في كلِّ مواضعها في ديوان السيد الحلي دخلت على الفعل المضارع المخاطب فنهته وجزمته، ولم تدخل على الفعل الغائب مطلقاً.

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٠٧ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٩٩ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢٥٠ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٢٦١ .

(٥) المصدر نفسه ٢ / ١٥٧ .

٣. لام الأمر: وهي للأمر والجزم، فتجزم الفعل المضارع بعدها، وتدخل على الفعل المخاطب والغائب[١]، وأصلها مكسورة، وهناك قراءة على سكون (اللام) في قوله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ﴾[٢]، فالأصل الكسر، إلّا أنَّ الكسرَ ثقيلٌ فحذف استخفافاً[٣]، ولشدة اتصالها لما بعدها حتى تبدو وكأنها بعض حروفه جاز تسكينها وسبقت بـ(واو) العاطفة، و (فاؤها) [٤]. وتأتي للأمر، وهو أصل معانيها، وللوعيد والتهديد، وللدعاء [٥]، وقد وردت (لام) الأمر في ديوان السيد الحلي (٣٦) ستاً وثلاثين مرة ، وبأساليب مختلفة ، منها:

أ. دخولها على الفعل الصحيح الآخر: دخلت (لام) الامر على الفعل الصحيح الآخر فجزمته، منها قوله في ذكرى المبعث النبوي الشريف مهنئاً إمام المسلمين السيد حسن الشيرازي [من الرمل] :

وَلْتُبَاهِلْ فِيْهِ أَعْدَاءَ الهُدَى وَلْتُبَاهِي اليَوْمَ فِيْهِ العُلَمَاء[٦]

الشاهد في قوله: (وَلْتباهلْ) دخلت (لام) الأمر على الفعل المضارع فجزمته، وأفادت (اللام) في هذا البيت الدعاء ؛ لأنها دعوة إلى المباهلة .

ومنها قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الكامل] :

وَلْتُطْبِقِ الخَضَراءُ فِي أَفْلَاكِهَا حَتَّى تَصُكَّ عَلَى الوَرَى غَبْرَاءَهَا [٧]

أفادت الأمر ودخلت على المخاطب .

---

(١) ينظر : رصف المباني ٢٢٧ .
(٢) النساء : ١٠٢ .
(٣) ينظر : معاني القران واعرابه ٢ / ٩٨ .
(٤) ينظر : رصف المباني ٢٢٨ .
(٥) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٢٤٩ .
(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٨ .
(٧) المصدر نفسه ١ / ٦٦ .

ب ـ دخولها على الفعل المعتل الآخر: دخلت على الفعل المعتل الآخر فحذفت آخره، منها قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) [من الرجز] :

فَلْيَبكِ (جِبْرِيْلُ) لَهُ وَلْيَنْتَحِبْ فِي المَلأِ الأَعْلَى عَلَى مُصَابِهِ[1]

سبقتها (فاء)، ودخلت على الفعل المتصل به ضمير الغائب (يبكي) فجزمته، وعُوِّض عن حذف اخره (الياء) بالكسرة ، وافادت الدعاء .

ومنها قوله مستنهضاً الامام الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) وراثياً جده الامام الحسين(عليه السلام) [من مجزوء الكامل] :

فَلْتَغْدُ أَخْبيَةُ الخُدُوْ رِ تُطِيحُ أَعْمِدَهَا الرَّفِيْعَه

وَلْتَبْدُ حَاسَرةً عَنِ الـــ ـــوَجْهِ الشَّرِيْفَةُ كَالوَضِيْعَه [2]

في البيتين دخلت (اللام)، وحذف (الواو) من الفعلين (تغدو)، و (تبدو) والخطاب فيه أمرٌ، ولكن بحسرة ولوعة على ما جرى في يوم الطف من حرق الخيام وكشف الوجوه .

د ـ دخولها على الفعل المؤكد بنون التوكيد الثقيلة: وردت قليلة جداً، منها قوله معاتباً العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني [من البسيط] :

فَلْتَشكُرُنَّكَ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ [3] **نَوَاطِقٌ بِالثَّنَا تَطْرِيْكَ إعْلَانَا** [4]

فالمخاطَبون (نواطق) جمع كلمة (ناطق) مأمورون بالشكر للمخاطِب .

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٧٤ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ١٣٠ ـ ١٣١ .

(٣) مطوقة : ويقصد بها كل ذي طوق من الحمام وانواعه كالقمري والفاختة واشباهها . ينظر : لسان العرب (مادة / طوق) ١٢ / ١٥٩ .

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٢٤ .

إنَّ أغلب ما وردت من (لامات) الجزم دخلت على المخاطب في ديوان السيد الحلي، ودخلت على الفعل الغائب قليلاً جداً، واكثر الأغراض البلاغية التي خرجت لها (لام) الجزم في ديوانه هي الدعاء، ولم أجد في ديوان السيد الحلي ما يدعو إلى الوعيد والتهديد، وغلب على خطاباته التعقل والتهدئة والدعوة إلى الليونة واللطف، ولعل هذا الانعكاس في شعره هو نتيجة طبيعية لسجيته وتربيته الأخلاقية العالية وروحه السامية القائمة على مبدأ السلام والوسطية .

٤. إنْ الشرطية: ويكون للجزاء[١]، فتجزم الشرط والجزاء معاً (إنْ تقمْ أقمْ معك)[٢]. قال سيبويه: "وزعم الخليل أنَّ (إنْ) هي أُمُّ حروف الجزاء، فسألته: لِمَ قلتَ ذلك ؟ فقال: من قبل أني أرى حروف الجزاء يتصرَّفن فيكنَّ استفهاماً، ومنها ما يفارقه فلا يكون فيه الجزاء، وهذه على حالٍ واحدة أبداً لا تفارق المجازاة، واعلم أنَّه لا يكون جواب الجزاء إلّا بفعل أو بالفاء ، فأمّا الجواب ، نحو قولك : إنْ تأتني آتك ، وإنْ تضربْ أضربْ، ونحو ذلك، وأمّا الجواب بالفاء، فقولك: إنْ تأتني فأنا صاحبك، ولا يكون الجواب في هذا الموضع بالواو ولا بثمَّ" [٣] .

وقد تدخل على فعلين ماضيين فيكونا مبنيين في محل جزمٍ، نحو: (أن قمتَ قمتُ معك) وقد يكون فعل الشرط مضارعا، وجوابه ماضياً، نحو: (إنْ تقمْ قمتُ معك) وهذا اقل الوجوه [٤]. وفي الغالب يلي (إنْ) الشرطية فعل ظاهر، وقد يليها فعلٌ مضمرٌ يفسره الفعل الذي بعده ، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾ [٥]، والتقدير: إنْ هلك امرؤُ هلك، وكان أبو الحسن الأخفش يجوّز رفع الاسم بالابتداء

---

(١) ينظر : الأزهية ٤٥ .

(٢) ينظر : معاني الحروف ، الرماني ٧٥ .

(٣) الكتاب ٣ / ٦٣ .

(٤) ينظر : معاني الحروف ، الرماني ٧٥ .

(٥) النساء : ١٧٦ .

بعد(إنْ)، ولكن الصحيح هو التقدير، وهذا هو رأي يونس وسيبويه[١].
وردت (إنْ) في ديوان السيد الحلي (٥٦) ستاً وخمسين مرة، وهي أكثر الحروف التي تجزم الفعلين وروداً في ديوانه مقارنة بـ(إذما) التي لم ترد ولو لمرة واحدة، وردت(إنْ) بأساليب مختلفة، منها:

أـ فعلها مضارعٌ مجزوم وجوابها ماضٍ: وهي أكثر الأنماط وروداً في ديوانه، إذ وردت(٢٣) ثلاثاً وعشرين مرة، منها قوله مستنهضاً الإمام الحجة المهدي المنتظر(عجل الله فرجه الشريف) وراثياً جده الإمام الحسين (عليه السلام) [من مجزوء الكامل]:

إنْ يَدْعُهَا خَفَّتْ لِدَعْـــ ـوَتِهِ وَإنْ ثُقْلَتْ سَرِيْعَه [٢]

دخلت (إنْ) الشرطية على الفعل المعتل الآخر (يدعو) فجزمته ، وحُذِفَت (الواو) وعوّض عنها بـ(الضمة) ، وجوابها (خفت) فعل ماضٍ مبني في محل جزم، وفي البيت شاهدٌ أخر، هو قوله: (وإن ثقلت) فالفعل الماضي (ثقلت) مبني في محل جزم، وجوابها جملة اسمية حذف منها المبتدأ المقترن بـ(الفاء)، والأصل: فهي سريعه.

ومنها قوله يرثي جده الإمام الحسين (عليه السلام) [من الطويل] :

وإنْ يقضِ ضَمْآناً تَفَطَّرَ قَلْبُهُ فَقَدْ رَاعَ قَلْبَ المَوْتِ حَتَّى تَفَطَّرَا [٣]

فعلها (يقضِ) مضارع مجزوم، وجوابها ماضٍ دخل عليه (فاء) الجزاء .
ب . فعلها وجوابها ماضيان في محل جزم: وهي كثيرة ايضاً، إذ وردت(١٩) تسع عشرة مرة، منها قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين علي وأولاده (عليهم السلام) ويستنهض الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من المتقارب] :

---

(١) ينظر : معاني الحروف ، الرماني ٧٥ .
(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ١٢٩ .
(٣) المصدر نفسه ١ / ١١٢.

فَإنْ سَدَّدَوا السُّمْرَ حَكُّوا السَّمَاءَ وَسَدُّوا الفَضَاءَ عَلَى الطَّائِرِ [١]

كلا الفعلين فعل الشرط (سددوا) وجوابه (حكوا) ماضيان في محل جزم.

ومنها قوله يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) وهي من اوائل شعره [من الطويل]:

وإنْ غيَّمتْ بالنَّقعِ شُمَّتْ بوارقاً لَهُمْ غُربُهَا بِالْمَوْتِ وَالدْمِ طَائِل [٢]

جـ . جزمت فعلاً واحداً واقترن جوابها ب(الفاء) الجزائية: ورد هذا النمط (٩) تسع مرات في ديوان السيد الحلي، منها قوله يمدح الصدر الأعظم[٣] عن لسان السيد ميرزا جعفر القزويني [من البسيط] :

إنْ يَنْتَقِمْ فَحُقُوقُ اللهِ يَأخُذُهَا وَلَيسَ يُلْغِي حُقُوقَ اللهِ إنْ غَفَرَا [٤]

د . دخول (إنْ) الشرطية على الفعل الناسخ: وردت هذا النمط (٣) ثلاث مرات في ديوان السيد الحلي، منها قوله بمناسبة تعمير صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) [من الخفيف]:

فَاخَرَتْ أرضُكَ السَّمَاءَ وَقَالَتْ: إنْ يَكُنْ مَفْخَرٌ فَمِنِّي اسْتُعِيْرَا [٥]

هـ . دخلت على الاسم وفعله مقدر: ورد هذا النمط مرتين فقط في ديوان السيد الحلي، منها قوله يرثي جده الامام الحسين (عليه السلام) [من المتقارب] :

وإنْ هِي نَامَتْ عَلَى وِتْرِهَا فَلَا خَالَطَ النَّوْمُ أجْفَانَهَا[٦]

والتقدير: إنْ نامتْ هي نامتْ.

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٠٥ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ١٤٢ .

(٣) يرى المحقق ان الصدر الاعظم يحتمل ان يكون المقصود به رئيس الوزراء مدحت باشا ، ينظر : ديوان السيد الحلي ، تحقيق : الدكتور مضر سليمان الحلي ٢ / ٦٠.

(٤) ديوان السيد الحلي ٢ / ٦٣ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٣٩ .

(٦) المصدر نفسه ١ / ١٦٠ .

٥. **لمَّا:** وهي مركبة من (لمْ) و (مَا) عند أكثر النحويين ، والفعل الذي يأتي بعدها يكون متصلاً بالحال، ويجوز حذف الفعل الذي بعدها ، نحو: (قاربتُ المدينة ولمَّا)، وتريد: ولمَّا أدخلها [١] . وردت (لمَّا) جازمة للفعل المضارع مرة واحدة فقط ، وهي قوله يرثي جده الإمام الحسين (عليه السلام) [من الطويل] :

أَلَمَّا تَكُونِي مِنْ فُجُورِكِ دَائِمَاً بِمَشْغَلَةٍ عَنْ غَصْبِ أَبْنَاءِ (أَحْمَد) [٢]

ثانياً: الحروف الناصبة للفعل المضارع: وهي تسعة حروف، أربعة منها أصل وهي التي تعمل بنفسها من دون الحاجة إلى (أنْ) مضمرة، وهي: (أنْ) ، و (لن)، و(كي)، و(إذن) ، وخمسة أخرى وهي: (حتى)، و (اللام)، و(الفاء)، و(الواو)، و(او) هذه تعمل بـ(أنْ) المضمرة عند البصريين، والكوفيون يرون أنَّها جميعها تعمل من دون (أنْ) المضمرة [٣]. وهي اقل وروداً من الجازمة في ديوان السيد الحلي، ومنها لم ترد أصلاً في ديوانه كـ(إذنْ)، وتقف هذه الدراسة عليها بحسب عدد ورودها في ديوان السيد الحلي .

١. أنْ: هي أصل حروف النصب للفعل المضارع [٤]، ويجوز أن تعمل ظاهرة ومضمرة [٥] ، وشرط عملها أن لا تقع بعد فعل من أفعال اليقين كـ(علم ، و تحقق ، وتيقن ، واشباهها) وإذا وقعت بعد هذه الأفعال (ظنَّ وأخواتها) جاز في الفعل النصب والرفع على أنَّها مخففة من مثقلة ، (ظننتُ أنْ يقومَ ، و ظننتُ ان يقومُ) الأولى ناصبة للفعل ، والثانية عاملة عمل النصب في الاسم فحذف اسمها وخبره

---

(١) ينظر : ارتشاف الضرب ١٨٥٩ ، وشرح المكودي ٢٨٧ .

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ٩٨ .

(٣) ينظر : الكتاب ٣ / ٥ ، ١٢ ، ١٩ ، و الانصاف ٢ / ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩، و الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي ١١٥، والايضاح في شرح المفصل، ابن الحاجب ٢ / ١٥، و التحفة السنية ٧٧. ٧٨.

(٤) ينظر : رصف المباني ١١٢ ، و همع العوامع ٤ / ٨٨ .

(٥) ينظر : شرح ابن عقيل ٤ / ٨ .

الجملة الفعلية من (يقومُ) [١]، وتشكل (أنْ) مع فعلها المنصوب مصدراً مؤولاً فيكون له محل من الاعراب [٢] . وردت (أنْ) ناصبة للفعل المضارع في ديوان السيد الحلي (٣٥) خمساً وثلاثين مرة ، وبأساليب مختلفة ، منها :

أ . وقعت (أنْ) وفعلها في محل اسم مجرور: وردت (١٣) ثلاث عشرة مرة ، منها قوله مهنئاً الحاج مصطفى كبه بزواج ولده الحاج عبد الغني [من الخفيف] :

يَا (بَنِي المُصْطَفَى) [٣] كَفَى نَظَرَاً لِلـ ـمَجْدِ مِنْكُمْ بِأَنْ تَهِيْنُوا النُّضَارَا[٤]

ومنه قوله معاتباً العلامة السيد ميرزا صالح القزويني [من الخفيف] :

لَسْتُ أَسْخُو بِأَنْ يَقُولَ لِسَانِي مَسَّ بَعْضُ التَّغْيِيرِ ذَاكَ الجَنَابَا[٥]

أي: لست أسخو بقولِ لساني .

ب . وقعت (أنْ) وفعلها في محل نصب مفعولاً به : وهي كثيرة الورود منها قوله يرثي جده الامام الحسين (عليه السلام)[من المتقارب] :

تُنَاشِدُنِي الصَّبْرَ لَكِنْ تُرِيْـ ـدُ أَنْ أَعْرِفَ اللَّهْوَ عِرْفَانَهَا[٦]

أي: تريد معرفةَ اللهو، والفاعل في (تريد) ضمير مستتر تقديره (هي).

ومنها قوله مستنهضاً الإمام الحجة المنتظر [من المنسرح] :

تُوْشِكُ أَنْفَاسُهَا وَقَدْ صَعَدَتْ أَنْ تَحْرِقَ القَوْمَ في تَسَعُّرِهَا[٧]

---

(١) ينظر : شرح ابن عقيل ٤ / ٤ .

(٢) ينظر : مغني اللبيب ١ /٣٥ .

(٣) ويقصد بهم آل كبه نسبة إلى جدهم مصطفى الكبير . ينظر : ديوان السيد الحلي ٢٤٧ .

(٤) ديوان السيد الحلي ١/ ٢٤٧ .

(٥) المصدر نفسه ١/ ٣١٠ .

(٦) المصدر نفسه ١ / ١٥٧ .

(٧) المصدر نفسه ٢ / ٨ .

جـ . دخولها على الأفعال الخمسة: دخلت (أنْ) الناصبة على الافعال الخمسة فأحدثت تغيراً في اخرها ، منها قوله مهنئاً الحاج محمد صالح كبه في زواج ولده الحاج مصطفى [من الكامل] :

فَرِحُوا وَحُقَّ لَهُمْ بِهِ أنْ يَفْرَحُوا مِنْ حَيْثُ أنَّ الدَّهْرَ فِيْهِ أَغْرَبَا[١]

دخلت (أنْ) الناصبة على الفعل (يفرحون) فنصبته وعلامة نصبه حذف النون؛ لِأنَّه من الأفعال الخمسة، والمصدر المؤول من (أنْ وفعلها) في محل رفع نائب الفاعل للفعل المبني للمجهول (حقَّ) ، والتقدير: وحُقَّ لهم به فرحُهم.

ومنها قوله في التهاني ايضاً [من الرمل] :

وَعَلَى نَسْلِهَا مِنْ قَبْلِ أنْ يَلِدَاهُ قِيْلَ: بَارِكْ كَيْ يَطِيْبَا [٢]

وقع المصدر المؤول من(أنْ) وفعلها (يلداه) في محل جر بالإضافة، والتقدير: من قبلِ ولادتِهِ.

د ـ الفصل بين (أنْ) وفعلها بـ(لا) الزائدة: لا يجوز الفصل بين (أن) وفعلها لا بظرف، ولا بمجرور ولا بقسم، وهذا مذهب سيبويه والجمهور[٣]، ويجوز الفصل بينهما بـ(لا) النافية؛ لأنها تكون زائدة في مثل هذا الموضع [٤] .

ورد هذا النمط في بضعة مواضع من ديوان السيد الحلي، منها قوله يرثي جده الامام الحسين (عليه السلام) [من الطويل] :

عَجِبْتُ لَكُمْ أنْ لَا تَجِيشَ نُفُوسُكُمْ وَأَنْ لَا يَقِيءَ المُرْهَفَاتِ قِرَابُهَا [٥]

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢١٧ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٢٦ .

(٣) ينظر : همع الهوامع ٤ / ٩٠ .

(٤) ينظر : رصف المباني ١١٢ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ٨٠ .

ومنها قوله يرثي أمير المؤمنين الإمام علي وأولاده (عليهم السلام) ويستنهض الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من المتقارب] :

وَمَنْ عَاقَدُوا الحَرْبَ أنْ لَا تَنَامَ عَنْ السَّيْفِ مِنْهُمْ يَدُ السَّاهِرِ[١]

وجاء الفصل بينهما بـ(سوف)، منها قوله مهنئاً العلامة الشيخ محمد حسن [آل ياسين] الكاظمي في مرض عوفي منه [من الكامل] :

هُوَ غُصْنُ مَجْدٍ ذُوْ مَخَايلَ بَشَّرَتْ أَنْ سَوْفَ يُثْمِرَ سُؤْدَداً وَعَلَاء [٢]

هـ ـ وقعت (أنْ) وفعلها في محل رفع فاعل: وقد وردت قليلاً، منها قوله يرثي جده الإمام الحسين (عليه السلام) ويستنهض الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من البسيط]:

وَكَمْ قَنَا (الْخَطِّ) كَفُّ المَطْلِ تَفْطِمُهَا ؟ مَا آنَ أنْ تَرْضَعَ الأَحْشَاءَ وَالمُهَجَا[٣]

٢. لن: وهي من الحروف التي تنصب الفعل بنفسها دون الحاجة إلى (أنْ) المضمرة[٤]، فهي بسيطة [٥]، وذهب الخليل إلى (أنَّ) مركبة من (لا)، و (أنْ) فحذفت الألف للتخفيف، وحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين ، وذهب الفراء إلى (أنَّ) أصلها (لا) فأبدلت (الالف) نوناً[٦].

ووقع الخلاف في معناها، ولعل منشأ هذا الخلاف هو عقائدي خالص؛ إذ ذهب بعض الفرق من المسلمين إلى انها تفيد النفي المؤبد، وذهب الاخرون إلى انها

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٠٥ .
(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٠٦ .
(٣) المصدر نفسه ١ / ٨٨ .
(٤) ينظر : شرح شذور الذهب ١٥١ .
(٥) ينظر : اوضح المسالك ٤ / ١٥٠ .
(٦) ينظر : الكتاب ٣ / ٥ ، و المقتضب ٢ / ٦ ، و اوضح المسالك ٤ / ١٥٠ ..

تفييد النفي المؤكد لا المؤبد، فقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي﴾[١]. فذهبت الإمامية والمعتزلة إلى نفي الرؤية حتى في الآخرة ولديهم ادلتهم من القران الكريم[٢]. منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ﴾[٣]. على أنَّ (أنْ) افادت التأبيد هنا، وذهب غيرهم من الفرق إلى رؤيته في الاخرة وعدم التأبيد [٤]، ولديهم أدلتهم من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴾[٥].

ويرى ابنُ الزملكاني أنَّ (لن) لنفي ما قرب، و (لا) يمتد فيها النفي، فتكون (لن) لنفي المظنون حصوله، و(لا) لنفي المشكوك فيه، فـ(لن) عنده أكد في النفي، ولكن زمانه أقصر[٦].

وردت (لن) في ديوان السيد الحلي (١٩) تسع عشرة مرة، منها:

أ . دخولها على الفعل الصحيح الآخر: وهي أكثرها وروداً؛ إذ وردت (١٤) أربع عشرة مرة، منها قوله راثياً الشيخ مرتضى الأنصاري ، ومعزياً العلامة السيد مهدي القزويني [من مجزوء الكامل] :

أَتْعَبْتَ نَفْسَكَ في تكلْـــ ـلُفِ مَا الذَي لَنْ تَسْتَطِيْعَه [٧]

ومنها قوله متغزلاً [من المتقارب] :

تَذكَّرتُ مَنْ كُنْتُ ألْهُو بِهِ فَصِرْتُ لِكَتْمِ الْهَوْى لَنْ أَطِيْقَا [٨]

---

(١) الاعراف : ١٤٣ .

(٢) ينظر : أمالي ، الشريف المرتضى ٢ / ٢١٥ . ٢١٩ ، وتفسير الكشاف ، الزمخشري ٣٨٤ . ٣٨٥ ، ومجمع البيان ، ٤ / ٢٦٠ .

(٣) الحج : ٧٣

(٤) ينظر : اوضح المسالك ٤ / ١٤٩

(٥) مريم : ٢٦ .

(٦) التبيان في علم البيان ٨٥ . ٨٦ .

(٧) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٧٨ .

(٨) المصدر نفسه ١ / ٣٤٣ .

ب . دخولها على الأفعال الخمسة: وردت (٥) خمس مرات، منها قوله في مهنئاً الحاج مصطفى كبه عند عودته من زيارة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ومؤرخاً ذلك في عام ١٢٩١ [من الخفيف] :

فَرُوَيْدَاً مُرَاهَنِيْهِ رُوَيْدَاً لَنْ تَشُقُّوا غُبَارَهُ المُسْتَطِيْرَا [١]

ومنها قوله يرثي الحاج مهدي كبه ، ويعزي أباه الحاج محمد صالح [من الخفيف] :

لَنْ تَضِلُّوْا السَّبِيْلَ وَالبَدْرُ (هَادٍ) لَكُمُ فِي دُجُنَّةِ الغَمَّاء [٢]

في البيتين المتقدمتين دخلت (لن) على الفعلين (تشقوا) ، و (تضلوا) فحذفت نونيهما؛ لأنهما من الأفعال الخمسة، وهي علامة نصبهما .

٣. كَيْ: وهي من الحروف العوامل وعملها النصب في الفعل المضارع ، تقول : (جئتكَ كي تحسنَ إلي)، و (ذهبت كي أُسلِّمَ عليك) [٣] ، وفي (كي) عندهم ثلاثة مذاهب :

١. تكون حرفَ جرٍ دائماً ، وهذا مذهب الأخفش .

٢. تكون حرف نصب للفعل دائماً ، وهذا مذهب الكوفيين .

٣. تكون حرف جر تارة، وحرف نصب للفعل تارة أخرى [٤]. فإذا لم تسبقها (اللام) ودخلت على الفعل المضارع تكون حرف جر وبعدها منصوب بـ(أنْ) المضمرة (جئتك كي تكرمني)، والتقدير: لِأن تكرمني، ومعناه: لِإكرامي، فيكون المصدر المؤول من (أنْ) المضمرة بعد (كي) وفعلها في محل جر بحرف الجر (كي)[٥] .

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٤٢ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ١٠١ .

(٣) ينظر : حروف المعاني ، الرماني ٩٩ .

(٤) ينظر : الجنى الداني ٢٦٤ .

(٥) ينظر : شرح الكافية ، ٣٠٥ ، ورصف المباني ٢١٥ .

وتكون حرف نصب للفعل المضارع بنفسها دون الحاجة إلى (أنْ) المضمرة، وذلك إذا سبقتها (اللام)، نحو: جئتكَ لكي أُكرمَ، المعنى: لأن أكرمَ، فتكون (كي) وما بعدها من الفعل المضارع المنصوب في محل جر بحرف الجر (اللام)[١]. وخلاصة القول في (كي)، أنَّها تنصب بـ(أنْ) المضمرة إذا لم تسبقها (اللام)، وتنصب بنفسها إذا سبقتها (اللام).

ووردت (كي) في ديوان السيد الحلي (١٠) عشر مرات فقط، وكلها ناصبة بـ(أنْ) مضمرة، فوردت بنمطين فقط :

أ. ناصبة للفعل المضارع بـ(أنْ) المضمرة: وردت (٩) مرات، منها قوله يرثي الإمام الحسين(عليه السلام) [من الكامل] :

أَلِآدمٍ تَنْعَى ؟ وَأَيْنَ خَلِيْفَةُ الـــ ـرَّحْمَنِ (آدَمُ) كَيْ يُقِيْمَ عَزَاءَهَا؟ [٢]

تقديره : كي أنْ يقيمَ .

ومنها قوله مهنئاً الحاج محمد صالح كبه بقدوم حفيديه الحاج عبد الهادي والحاج محمد حسين من الحج [من الكامل] :

وَمَسَكْتُ قَلْبِي كَيْ يَقِرَّ وَإِنَّهُ لَيَكَادُ يَلْفُظُهُ الزَّفِيْرُ فَيَخْفِقُ [٣]

ب . الفصل بينها وبين فعلها بـ(لا) النافية الزائدة [٤]: وردت مرة واحدة فقط ، وهي قوله مجيباً صديقه الشاعر عبد الباقي العمري على قصيدته القافية التي مدحه بها من أجل تخميسه للقافية النبوية [من الكامل]:

فَوَدْدَتُ أَقْطَعُ كَفَّ مَاشِطَةِ الصِّبَا كَيْ لَا تُرجِّلَ شَعْرَهَا بِمُرُوْرِهَا [٥]

---

(١) ينظر : الكتاب ٣ / ٦ ، و رصف المباني ٢١٥ .

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ٦٥ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢٧٥ .

(٤) رصف المباني ٢١٥ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ١٨١ .

هذه ثلاثة حروف أصلية ناصبة للفعل المضارع وردت في ديوان السيد الحلي ، ولم ترد (إذنْ) في ديوانه .

وثمة حروف ناصبة للفعل المضارع بـ(أنْ) مضمرة ، منها :

١. حَتَّى: ناصبة للفعل المضارع بـ(أنْ) المقدرة عند البصريين ، وعند الكوفيين تنصب الفعل المضارع بنفسها ، فالبصريون يرَونَ أنَّها من عوامل الأسماء وعوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال فأضمرت (أنْ) لتكون مع الفعل مصدراً مؤولاً ، فبذلك تدخل (حتى) على الاسم، وأمَّا الكوفيون فيرون إمَّا أنَّها تعمل عمل (كي) ، و (كي) تنصب فقد قامت مقامها، وأمَّا تعمل عمل (إلى أنْ) فهي ايضاً تعمل النصب فقد قامت مقامها ، وقاسوا ذلك على حذف (باء) القسم وقيام (الواو) مقامها في العمل ، وكذلك حذف (ربَّ) وقيام (وأوها) مقامها في العمل [١] .

أمَّا معناها: فهي إمَّا تكون للتعليل بمعنى (كي) ، نحو قولهم : (أطعِ الله حتى يدخلك الجنة) أي: كي يدخلك الجنة، أو تكون بمعنى (إلى) للغاية، نحو قولهم: (اسيرُ حتى تطلعَ الشمس) أي: إلى أنْ تطلعَ الشمس[٢].

وردت (حتى) في ديوان السيد الحلي (٢٣) ثلاثاً وعشرين مرة، وبأنماط مختلفة، منها:

أ. دخول (حتى) على الفعل الصحيح الآخر: وردت (١٧) سبع عشرة مرة، منها قوله يرثي الإمام الحسين(عليه السلام) [من البسيط] :

عِنْدِي مِنِ العَزْمِ سِرٌّ لَا أَبُوحُ بِهِ حَتَّى تَبُوحَ بِهِ الهِنْدِيَّةُ الخُذِم[٣]

والتقدير: إلى أن تبوحَ به الهندية الخذم. أفادتْ (حتى) في هذا البيت الغاية بمعنى (إلى).

---

(١) ينظر: حروف المعاني ، الرماني ١٢٠ ، و الانصاف ٢ / ٤٨٩ .

(٢) ينظر: المقتضب ٢ / ٣٧ ، و الايضاح في شرح المفصل ٢ / ١٩ ، و شرح الكافية ، ابن مالك ٣ / ١٥٤٢.

(٣) ديوان السيد الحلي ١ / ١٥٠.

ومنها قوله في الهجاء [من البسيط] :

إنْ يبلُغَنَّكَ عَنْ جُودِ امْرِئٍ خَبَرُ فَكذِّبِ السَّمَعَ حَتَّى يَشْهدَ البَصَرُ[1]

أي: إلى أن يشهدَ البصر. في البيتين المتقدمين تكون (حتى) حرف جر والمصدر المؤول من (أنْ) المضمرة وفعلها في محل جر بـ(حتى) ، و (حتى) في البيتين جاءت بمعنى (إلى) وهي أكثر المواضع وروداً في ديوان السيد الحلي.

وأفادت (حتى) التعليل بمعنى (كي)، منها قوله يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) [من الكامل]:

حَتَّى تُرِيْحَ بِعُقْرِ دَارٍ لَمْ تَزَلْ حَرَماً تُجَانِبُ سَاحَهَا الأقْدَار[2]

أي: كي تريحَ بعقر دار .... ، والمصدر المؤول من (أنْ) المضمرة وفعلها مجرور بـ(حتى) . مهنئاً الحاج محمد صالح كبه بقدوم حفيديه الحاج عبد الهادي والحاج محمد حسين من الحج [من الكامل]:

وَغَدَا يَرِفُّ عَلَى البَرِيَّةِ ظِلُّهَا وَبَرِيْقُ النَّعْمَاءِ فِيْهِمْ تَغْدِقُ

حَتَّى تَمُجَّ الأرْضُ مَاءَ نَعِيمِهَا رَيَّاً وَبِالْعِشْبِ الثَّرَى يَتَشَقَّقُ[3]

ب . دخولها على الفعل المعتل الآخر: تدخل (حتى) على الفعل المعتل الآخر، فتظهر حركة نصبه مع المنقوص (الواو ، والياء)، ويتعذر ظهورها على الفعل المقصور المنتهي بـ(الألف)، ورد هذا النمط (٣) ثلاث مرات، منها قوله مهنئاً العلامة السيد مهدي القزويني في استشفاء ولديه السيد ميرزا صالح والسيد حسين القزويني من مرض ألمَّ بهما [من البسيط]:

قَوْمٌ يُؤَدِّبُ جَهْلَ الدَّهْرِ حِلْمُهُمْ حَتَّى تَرَى الدَّهْرَ بَعْدَ الجَهْلِ قَدْ حَلُمَا[4]

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٣٠ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ١١٩.

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢٧٨ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٢٩٥ .

نصبت (حتى) الفعل المضارع (ترى) بـ(أنْ) مضمرة، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف ولم تظهر للتعذر. وتظهر على (الياء، والواو) ، ولم تأتِ شواهدها في ديوان السيد الحلي .

جـ . دخولها على الأفعال الخمسة: تدخل (حتى) كأخواتها على الأفعال الخمسة فتحذف نونها، وقد ورد هذا النمط(٣) ثلاث مرات، منها قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

فَلَا نِصْفَ حَتَّى تَنْضَحُوا مِنْ سُيُوفِكُمْ عَلَى كُلِّ مَرْعَىً مِنْ دِمَاهُمْ وَمَوْرِدِ

وَلَا نِصْفَ حَتَّى تُوَاطِؤا الخَيْلَ هَامَهُمْ كَمَا أَوْطَأُوْهَا مِنْكُمْ خَيْرَ سَيْدِ (١)

في البيتين دخلت (حتى) على الفعلين (تنضحوا، وتواطؤا) فنصبتهما بـ(أنْ) المضمرة وَحُذِفَت نوناهما.

٣ . **اللام:** تدخلُ على الفعلِ المستقبل فتنصبه بإضمار (أنْ) عند البصريين، وتنصب الفعل بنفسها عند الكوفيين، وتكون بمعنى (كي)، أي: للتعليل عندئذ يجوز اظهار (أنْ) بعدها، نحو قولك: (زرتك لتحسنَ إلي) ، والتقدير: لأن تحسن إلي، فالفعل منصوب بـ(أنْ) المقدرة بعد (اللام)، واللام جارة للمصدر المؤول، وأمَّا(لام) الجحود فعملها نفس عمل (لام) التعليل نفسه، ولكنها تختلف عنها في كونها لا يجوز اظهار (أنْ) بعدها، وتكون بعد كان المنفية، نحو قولك: (ما كان زيدٌ ليخرجَ) تقديره: لأنْ يخرج، فإظهار (أنْ) بعدها غير جائز على العكس من لام التعليل، إذ يجوز اظهار (أنْ) بعدها (٢).

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٠٠ . ١٠١ .

(٢) ينظر : الكتاب ٣ / ٧ ، و اللامات ، الزجاجي ٦٨ ، والبسيط في شرح الجمل ، ابن ابي ربيع الاشبيلي ٢٣١ ، وشرح اللمحة البدرية ٢٤٢ ، ٢٤٥ .

ووردت (اللام) في ديوان السيد الحلي (١٥) خمس عشر مرة، ومنها (١٢) اثنتا عشرة مرة للتعليل، و(٣) ثلاث مرات للجحود، وجاءت على ثلاثة أنماط:

أ. دخولها على الفعل الصحيح الآخر: وهو أكثرها، إذ وردت (١٠) عشر مرات، ومنها قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين وأولاده (عليهم السلام) ويستنهض الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من المتقارب]:

وَبِتْنَا نَوَدُّ الرَّدَى كُلُّنَا لِنُنْقَلَ عَنْهُمْ إلى قَابِرِ[١]

ومنها قوله راثياً أحدهم وقد سأله بعض الأشراف [من الطويل] :

ولا أَنْشِقُ الأَرْوَاحَ إلَّا عُلَالةٌ لِتَبْرِدَ أَحْشَائِي وَهَلْ يَبْرُدُ الجَمْرُ؟ [٢]

الفعلان (ننقل) و (تبرد) في البيتين منصوبان بـ(أنْ) مضمرة ، وشكلت هي وفعلها مصدراً مؤولاً في محل جر ب(لام) التعليل .

ب . دخولها على الفعل المعتل الاخر: وردت مرتين فقط، هي قوله في رثاء جده الإمام الحسين (عليه السلام) [من الكامل] :

لِيَرَى الأَلَهُ ضَجِيْعَ قَلْبِي حُبَّهَا وَضَجِيْعَ جِسمِي مَدْحَهَا وَرِثَاءَهَا [٣]

ومنها قوله يرثي أبا فضل العباس بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) [من الوافر]:

فَمَدَّتْ فَوْقَهُ العِقْبَانُ ظِلاً لِيَقْرِيَهَا جُسُوْمَهُمُ طَعَامَا [٤]

---

(١) ديوان السيد الحلي ١٠٧ .
(٢) المصدر نفسه ٢ / ١٧٢ .
(٣) المصدر نفسه ١ / ٧٢ .
(٤) المصدر نفسه ١ / ١٥٦ .

ظهرت حركة النصب (الفتحة) على (الياء) في (يقريَها) ولم تظهر في الفعل المضارع المنصوب (يرى)؛ لأن الحركة تقدر على ما كان آخره معتل الألف المانع من ظهورها المقدر.

جـ . لام الجحود: وردت في ديوان السيد الحلي (٣) ثلاث مرات فقط ، منها قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام)[من الطويل] :

لَئِنْ فَرَّقَتْهَا (آلُ حَرْبٍ) فَلَمْ تَكُنْ لِتَجْمَعَ حَتَّى الحَشْرِ إلّا المَخَازِيَا [١]

ومنها قوله مادحاً الحاج محمد حسن كبه [من الطويل] :

فَتَىً لَمْ تَكُنْ أَهْلُ المَسَاعِي جَمِيْعُهَا لِتَبْلُغَ مِنْ عَلْيَاهُ مُا هُوَ بَالِغ [٢]

٤. الفاء السببية، و (أو) : وهما حرفا عطف وتشتركان في حكم واحد في نصب الفعل المضارع ، فلا يجوز اظهار (أنْ) معهما إذا وقعتا جواباً لسبعة أشياء، وهي: الأمر، والنهي، والنفي، والتمني، والدعاء، والاستفهام، والعرض، فالأمر، نحو: زرني فأكرمَك، والنهي، نحو: لا تشتمْه فيشتمَك، والنفي، نحو: ما أنت مستحق فأعطيَك، والتمني، نحو: ليتَ لي مالاً فأُنفقَه ، والدعاء، نحو: اللهم ارزقني مالاً فأتصدقَ به، والاستفهام، نحو: أين بيتكَ فأزورَك، والعرض، نحو: ألا تزورنا فنكرمَك، فالناصب في هذا كله(أنْ) المضمرة عند سيبويه ومحققي النحاة، وزعم أبو عمر الجرمي أنَّها منصوبة بالفاء نفسها ووافقه بعض الكوفيين، وكلام الكوفيين في ما بعد (الفاء)، إذ يرى الكوفيون أنَّ النصب الفعل بعد (الفاء) في جواب السبعة خلاف؛ لأنها مع فعلها تقع في جواب مخالفٍ لما قبلها، فلا يستقيم عطف غير النهي على النهي وعطف غير النفي على النفي ... وهكذا البقية من السبعة ؛ لذلك يكون العطف على خلاف

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٦٧ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٧٣.

ما قبله فذهبوا إلى النصب بنفس (الفاء)، وأمّا البصريون: فيرون أنَّ الفاء في أصلها حرف عطف، وحرف العطف في الأصل لا يعمل؛ لذلك اضمروا(أنْ) لتعمل النصب في الفعل المضارع [١] .

ورد النصب بعد (الفاء) في ديوان السيد الحلي مرتين فقط ، وهما قوله مخاطباً الإمام الحسين وأولاده (عليهم السلام) [من الطويل] :

فَلَا تُحْوجُوهَا بِالسُّؤالِ لِغَيْرِكُمْ فَتَسْألَ مَنْ يَسْوَى وَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَسْوَى[٢]

والآخر قوله مهنئاً الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي [من الكامل] :

مَا كَانَ دَاؤُكَ بِالعَيَاءِ فَيَشْمُتُوا بَلْ كَانَ دَاءُ الشَّامِتِيْنَ عَيَاء [٣]

ووردت (أو) مرة واحدة فقط ، وفي قوله يرثي جده الإمام الحسين (عليه السلام) [من الكامل] :

إنْ تَعْرَ نَبْعَةُ عِزِّهِ لَبسَ الوَغَى حَتَّى يُجدَّلَ أوْ يُعِيْدَ لِحَاءَهَا [٤]

التقدير: أو أن يعيد عطفاً على حتى أنْ يجدل.

أمَّا (الواو) فلم ترد ناصبة للفعل المضارع في ديوانه مطلقاً، وبهذا يتبين أنَّ السيدَ الحلي قد استعمل في نصب الأفعال المضارعة الحروف التي تنصب الأفعال بنفسها أكثر من التي تنصب الافعال بـ(أنْ) المضمرة ؛ وذلك لكثرة استعمالها في الكلام العربي، إذ أهمل النصب بالحروف التي تراها الكوفة ناصبة بنفسها فوردت قليلة عنده ولم يعطها الأهمية كالتي أعطاها إلى الأربعة الأولى الأصلية المتفق عليها بين النحاة.

---

(١) ينظر : الانصاف ٢ / ٤٥٤ ، و البديع ١ / ٥٩٥ ، والايضاح في شرح المفصل ٢ / ١٦ ، و البسيط في شرح جمل الزجاجي ٢٣٢ .

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ٦٠

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢٠٤

(٤) المصدر نفسه ١ / ٦٨ .

الفصل الثالث

حروف المعاني غير العاملة:

-الحروف الأحادية.

- الحروف الثنائية.

- الحروف الثلاثية.

- الحروف الرباعية.

حروف المعاني غير العاملة

وهي قليلة الورود جداً في ديوان السيد الحلي مقارنة بحروف المعاني العاملة؛ لذلك خصصت لها فصلاً واحداً لدراستها ، وقد اعتمدت في هذا الفصل المعيار العددي في تقسيمها على غرار ما فعله بعض القدماء كالرماني والمرادي ، وتكون كالآتي :

الحروف الأُحادية :

١. الواو: وردت (الواو) في ديوان السيد الحلي عاملة قليلاً، وقد تقدم ذلك في فصل حروف الجر، ووردت غير عاملة كثيراً جداً في العطف. فالواو العاطفة على مذهب الجمهور للجمع المطلق ، وقيل للترتيب [١] ، فهي تتمحض لمطلق الجمع فلا تفيد غير الاشراك في اللفظ والحكم للمتعاطفين وبقية حروف العطف تدل على معاني أُخر فضلاً عن التشريك [٢].

ووردت عاطفة في ديوان السيد الحلي (٨٩) تسعٍ وثمانين مرة، بأنماط مختلفة، منها قوله في ذكرى مبعث النبوي الشريف مهنئاً المسلمين السيد حسن الشيرازي [من الرمل] :

سَادَ أَهْلَ الدِّيْنِ عَلَماً وَتُقىً وَصَلَاحَاً ، وَعَفَافاً ، وَإِبَاء [٣]

هذا عطف مفرد على مفرد ، ومن عطف جملة فعلية على جملة فعلية ، قوله في ظهور إحدى المعاجز [من المتقارب] :

يُقَرُّ لِقَومٍ بِهَا نَاظِرٌ وَيُقْذَى لِقَوْمٍ بِهَا نَاظِر [٤]

ومن عطف جملة اسمية على جملة أسمية قوله في ذكرى ولادة الإمام المنتظر

---

(١) ينظر : الجنى الداني ١٥٨ .

(٢) ينظر : دلائل الاعجاز في علم المعاني ، الجرجاني ٢٢٣ ، وشرح المفصل ٨ / ٩ ، وشرح ابن عقيل ٣ / ٢٢٦ ، وشرح شذور الذهب ٢٣١ .

(٣) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٩ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٤٩ .

(عليه السلام) مهنئاً السيد حسن الشيرازي [من الكامل] :

الخُلْقُ مِنْ مَاءٍ لِرِقَّتِهِ وَالحِلْمُ مَفْطُورٌ مِنْ الصَّخْرِ [١]

وتأتي (الواو) حالية [٢]، ووردت في بضع مواضع من ديوان السيد الحلي، منها قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين واولاده (عليهم السلام) ويستنهض الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف)[من المتقارب] :

قَضَى وَالهِدَايَةُ فِي مَصْرَعٍ وَوُسِّدَّ وَالرُّشْدُ فِي قَابِرِ [٣]

الجملة الاسمية من (الهدية في مصرع) و (والرشدُ في قابر) في محل نصب حال؛ لدلالة (واو) الحال عليها .

٢. همزة الاستفهام: وهي حرف مهمل و لا تعمل في الأسماء والأفعال ، ولكنَّها تدخل عليها، والهمزة أصل أدوات الاستفهام وأعمها ؛ ولذلك لها الصدارة على حروف العطف (الفاء ، والواو ، وثمَّ) ، نحو قوله تعالى:﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[٤] ، فراعوا استحقاق تصدير الهمزة فقدموها بخلاف (هل) وهذا مذهب الجمهور [٥] ، وردت همزة الاستفهام (٤٥) خمساً وأربعين مرة في ديوان السيد الحلي، وخرجت لعدة معانٍ[٦]، منها :

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٥٧ .

(٢) ينظر : حروف المعاني والصفات ٣٦ .

(٣) ديوان السيد الحلي ١ / ١٠٩ .

(٤) البقرة : ٤٤ .

(٥) ينظر : شرح عمدة الحافظ ٣٨٣ ، و الجنى الداني ٣١

(٦) ينظر : معاني الحروف ، الرماني ٤٣ ، ٤٤ ، و الجنى الداني ٣٢ ، ٣٣ .

أ. الإنكار: وهو أن يكون الاستفهام به لطلب فهم السامع لذلك الشيء المنكر، فينكره[١]، ومنه قوله بمناسبة تعمير صحن الإمامين الكاظمين(عليهما السلام) ويمدح الباذل لتعميره والمتولي الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي [من الخفيف]:

أَتُبَاهِيْنَ بِـ(الضُرَاحِ) وَعِنْدِي مَن غَدَا فِيْهِمَا الضُّرَاحُ فَخُورَا ؟ [٢]

أي: لا تتباهي بالصراخ .

ب . التعجب: قال الزمخشري: "هو تعظيم الأمر في قلوب السامعين" [٣] ، ويكون الاستفهام فيه عن المعنى الذي خُفي سببُه[٤]، نحو قول السيد الحلي في رثاء جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الكامل] :

أتُرَى يُقَلِّدُنِي صَحِيْفَةَ شِقْوَتِي وَيَبُزُّ عنُقِي مَدْحَهَا وَثَنَاءَهَا ؟ [٥]

ج . التقرير: هو حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه [٦]، ومن شواهده قول السيد الحلي مادحاً السيد مهدي القزويني [من الطويل] :

أَلَمْ يَزْعُمُوا أنَّ القُلُوبَ لِأَهْلِهَا شَوَاهِدُ مِنْهُم بِالقَطِيْعَةِ وَالوِدِّ ؟ [٧]

د . التذكير [٨]: نحو قوله تعالى:﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴾[٩] منه قوله يرثي الإمامَ أمير المؤمنين علي وأولاده (عليهم السلام) ويستنهض الإمام الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من المتقارب] :

---

(١) ينظر : عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، أحمد السبكي ١ / ٤٦٠ .
(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٩ .
(٣) الكشاف ١١٠٢ .
(٤) ينظر : عروس الافراح ، السبكي ١ / ٤٥٢ .
(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ٧٢ .
(٦) الإيضاح في علوم البلاغة ، أبو المعالي القزويني ٣ / ٧٠ .
(٧) ديوان السيد الحلي ٢ / ٣٩ .
(٨) ينظر: الجنى الداني ٣٢ .
(٩) الضحى: ٦ .

أَيَوْمُ النَّبِيّ ؟ وَمِنْ هَا هُنا أَتَيْنَا بِهَذَا البَلَاءِ الغَامِرِ [١]

وقد تدخلُ همزةُ الاستفهام على همزةِ الوصل فتثبتُ همزة الاستفهام، وإذا كانت همزةُ الاستفهام مع (لام) المعرفةِ مُدَّت، نحو: (آ لرجل قال ذلك أم المرأة)؟، وإذا دخلت على همزة القطع يجوز تحقيق الهمزتين ، ويجوز أن تحقق الاولى وتلين الثانية [٢] ، وأكثر ما ورد في ديوان السيد الحلي دخولها على همزة القطع، منها قوله مادحاً الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل]:

أَأَصْدُرُ ضَمْآنَاً وَقَدْ جِئْتُ مَوْرِدَاً رَجائِي مِنْ جَدْوَاكَ أَعْذَبَ مَنْهَلِ؟ [٣]

وقد تحذف الهمزة لأمن اللبس في ضرورة الشعر، وتدل عليها (أم) المتصلة بعدها هذا رأي سيبويه ، والأخفش يرى حذفها في الاختيار [٤] . وجاء حذف الهمزة في ديوان السيد الحلي ، وبعدها (أمْ) المتصلة ، منها قوله في التقاريض [من الخفيف]:

هُوَ طِرْسٌ أَمْ خَدُّ عَذْرَاءَ تُجْلَى ؟ خَطَّ فِيْهِ الإِبْدَاعُ مَا كَانَ أَمْلا

وَسُطُورٌ تَلَأْلَأَتْ أَمْ ثُغُـــوْرٌ مِنْ غَوَانٍ يَبْسِمْنَ زَهْوَاً وَدَلَّا ؟ [٥]

التقدير: أهو طرس ...؟ وأسطورٌ .

٣. همزة النداء: وهي مختصة بالأسماء ، وتفيد نداء القريب[٦]، وردت في ديوان السيد الحلي في بضعة مواضع، منها يرثي الإمام أمير المؤمنين علي واولاده (عليهم السلام) [من المتقارب] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٠٧ .

(٢) ينظر : حروف المعاني ، الرماني ٣٤ ، ٣٥ .

(٣) ديوان السيد الحلي ١ / ٦٠ .

(٤) ينظر : الجنى الداني ٣٤ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٥٥ .

(٦) ينظر : شرح عمدة الحافظ ٢٧٥ .

أَقَائِمَ بَيْتِ الْهُدَى الطَّاهِرِ كَمْ الصَّبْرُ ؟ فُتَّ حَشَا الصَّابِرِ [1]

والمعنى: يا قائم...

ومنه قوله مهنئاً العلامة محمد حسن آل ياسين الكاظمي في مرض عوفي منه [من الكامل]:

أَأَبَا الشَّرِيْعَةِ أَنْتَ كَافِلُهَا الذَي أَنْسَى البَنِيْنَ، بِبِرِّهِ الآبَاء [2]

ومنه قوله يرثي الامام الحسين(عليه السلام) [من الكامل] :

أَطَرِيْدَةَ المُخْتَارِ لَا تَتَبَجَّحِي فِيْمَا جَرَتْ بِوَقْوعِهِ الأَقْدَار[3]

٤ . الفاء: وتقع عاطفة، وتفيد الترتيب والتعقيب [4]. منها قول السيد الحلي مهنئاً العلامة الشيخ محمد حسن الكاظمي في يوم مبعث الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله) [من الخفيف]:

كُلَّمَا قَدْ بَلَغْتَ غَايَةَ فَضْلٍ زُدْتَ جِدّاً فَزَادَكَ اللهُ فَضْلَا [5]

وإذا وقعت (الفاء) وما بعدها من الفعل المضارع جواباً للنهي أو الأمر أو الشرط ، فيجوز في الفعل بعدها الرفع على الاستئناف، و الجزم على العطف، والنصب على إضمار (أنْ) ، وأمّا الاستفهام أو العرض أو التحضيض، فيجوز في الفعل المضارع الواقع بعدها الرفع على الاستئناف ، والنصب على إضمار (أنْ)[6]، ولم يرد في ديوان السيد الحلي الفاء المرتبطة بالفعل المضارع الواقع في جواب النهي أو الأمر أو الشرط، ولكن ورد في ديوان السيد الحلي الرفع على الاستئناف في

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٠٢ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٠٤ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ١١٩.

(٤) ينظر: رصف المباني ٣٧٦. ٣٧٧ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٨٢ .

(٦) ينظر: رصف المباني ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ .

جواب الاستفهام، نحو قول السيد الحلي يستنهض الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من المتقارب] :

فَعَنْكَ انْطَوَى أيُّ تِلْكَ الخُطُوبِ فَتَحْتَاجُ فِيْهِ إلى النَّاشِر؟ [1]

فـ(الفاء) واقعة في جواب الاستفهام ، فرفع الشاعر كلمة (تحتاج) وكان يجوز له أن ينصبها على إضمار (أنْ) .

وجاءت (فاء) الجزاء الواقعة في جواب الشرط متصدرة الجملة الاسمية ، من ذلك قوله مهنئاً السيد مهدي القزويني بمناسبة زواج ولده السيد محمد [من الكامل] :

إنْ تَفْضُلُوا شَرَفاً مَلائِكةَ السما فاللهُ أخْدَمَ جدَّكُم اشرافَها [2]

ثانياً: الحروف الثنائية :

١. لو: حرف شرط غير عامل، وتفيد امتناع الشيء لامتناع غيره، ويليها فعل ظاهر أو مضمر[3]، فغالباً ما يكون شرطها للماضي، واختلفوا في تفسير عبارة امتناع لامتناع، فقيل: امتناع الشرط لامتناع جوابه، وقيل: العكس ان الجواب (لو) ممتنع لامتناع شرطه، فقولك: (لو جئتَ لأكرمتُك) دال على امتناع المجي لامتناع الاكرام، والقول الثاني عكسه، دال على امتناع الإكرام لامتناع المجي، وجوابها يكون مقروناً ب(لام، أو إذاً، أو الفاء، أو قد) ، وقد يحذف جوابها فيقدر، وذهب قومٌ إلى أنَّها قد تأتي للتمني، نحو: (لو تأتيني فتحدثني)، وامتنع الآخرون وذهبوا إلى أنَّها شرطية مشربة بمعنى التمني[4] .

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٠٧ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٧٠ .

(٣) ينظر: حروف المعاني والصفات ، الزجاجي ٣ ، وحروف المعاني ، الرماني ١٠٢ .

(٤) ينظر: همع الهوامع ٤ / ٣٣٤ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ .

ووردت (لو) في ديوان السيد الحلي (٦٣) ثلاثاً وستين مرة، وهي أكثر الحروف الثنائية غير العاملة وروداً في ديوانه، منها قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من المتقارب] :

وَلَوْ وَجَدَتْ بَعْضَ مَا قَدْ وَجَدْتُ لَبَلَّتْ مِنَ الدَّمْعِ أَرْدَانَهَا (١)

وجاءت (لو) وجوابها مقرون بـ(إذاً)، منها قوله في ذكرى ولادة الإمام المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) مهنئاً السيد ميرزا حسن الشيرازي[من الكامل] :

مَنْ لَوْ مَشَى حَيْثُ اسْتَحَقَّ إذاً لَمَشى عَلَى (العَيُّوقِ وَالنَّسْر) (٢)

وجاءت (لو) وبعدها فعل مضمر قليلاً، منها قوله في مدح الإمام الحجة المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من الكامل]:

وَلَوْ النُّجُوْمُ الزُّهْرُ تَمْلِكُ أَمْرَهَا لَهَوتْ تُقَبِّلُ دَهْرَهَا أَعْتَابَهَا (٣)

والتقدير: ولو تملك النجوم الزهرُ تملك أَمرها.

ولم ترد (لو) بمعنى المصدرية والتمني في ديوانه.

٢. هل : وهي حرف استفهام تدخل على الاسم والفعل، ويكون الجواب عنها بـ(نعم) أو (لا) ، ويمتنع (هل زيدٌ ضربت ، وهل زيداً ضربت) ؛ وذلك لأن التقديم يستدعي حصول التصديق بالفعل نفسه (٤) ، وتختلف (هل) عن الهمزة بأُمور (٥) ، منها :

١. اختصاصها بالتصديق .

٢. دخولها على المثبت (هل زيد قام) ولا يجوز (هل لم يقم زيد) بخلاف الهمزة

٣. تقع بعد العطف بخلاف الهمزة .

٤. لا تدخل على الشرط بخلاف الهمزة .

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٥٨ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٥٧ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٣٣ .

(٤) ينظر : حروف المعاني ، الرماني ٣٢ ، والايضاح في علوم البلاغة ، ابو المعالي القزويني ٣ / ٥٦ .

(٥) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٣٨٣ ، و الجنى الداني ٣٤١ ، ٣٤٢ .

٥. تكون بمعني النفي إذا دخلت على جملتها (إلَّا) .

٦ . ذهب جملة من النحاة إلى أنَّها تكون بمعنى (قد) .

٧ . يجوز لـ (هل) أن تعادَ بعد (أمْ) بخلاف الهمزة .

وردت (هل) في ديوان السيد الحلي (٤٥) خمساً وأربعين مرة ، منها قوله في رثاء جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

وَهَلْ زَحْفُ هَذَا اليَوْمِ أَبْقَى لِحَيِّهِمْ عَمِيْدَ وَغَىً يَسْتَنْهِضُ الحَيَّ لِلزَّحْف؟ (١)

دخلت (هل) على الاسم في هذا البيت ، والجواب عنه تصديقياً .

ومنها قوله في القصيدة نفسها :

وَهَلْ يَمْلِكُ المَوْتُوْرُ قَائِمَ سَيْفِهِ لِيَدْفَعَ عَنْهُ الضَّيْمَ وَهْوَ بَلَا كَفِّ ؟ (٢)

دخلت(هل) على الفعل المثبت(يملك)، ويكون الجواب عنه تصديقياً.

وتأتي (هل) بمعنى (بل) وتفيد الإضراب، وذلك عندما يقع بعدها (أم) المنقطعة (٣)، نحو قوله مهنئاً الحاج محمد صالح كبه في مرض عوفي منه [من البسيط]:

وَهَلْ بِدَعْوَةِ أَهْلِ الأرضِ ؟ أَمْ بِدُعَا أَهْلِ السَّمَا عَنْكَ زَالَتْ ؟ أَمْ بِكُلِّهِم؟ (٤)

وتأتي (هل) بمعنى (قد)، وذلك عند دخول همزة الاستفهام عليه(٥) ، من ذلك قول السيد الحلي في المدح [من الطويل] :

فَوَاللهِ مَا أَدْرِي أَهَلْ نَثْرُ سَاحِرٍ عَلَى الطِّرْسِ يَبْدُو مِنْهُ أَوْ سِحْرُ نَاثِرِ؟ (٦)

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ١٣٨ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ١٣٨ .

(٣) ينظر : الايضاح في علوم البلاغة ، القزويني ٣ / ٥٧ .

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٩٤ ..

(٥) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٣٨٤ـ ٣٨٥.

(٦) ديوان السيد الحلي ٢ / ٦٥.

دخلت همزة الاستفهام على (هل)، وفي الأصل أنْ لا يدخل استفهامٌ على استفهامٍ؛ لذلك أخرجوا (هل) بمعنى (قد) ، والتقدير: فوالله ما أدري أقد يبدو منه نثر ساحر على الطرس أمْ سحر ناثر؟.

وتأتي (هل) بمعنى النفي، منها قوله يمدح بعضهم [من الطويل] :

هَلِ الحُبُ إلَّا مَا أَذابَ حَشَا الصَّبِ فَإنْ لَمْ تَذُبْ فِيْهِ فَلَا خَيْرَ فِي الحُبِّ [١]

التقدير: ما الحب إلّا ما اذاب ...

٣. يا: وتكون للنداء في الغالب، فينادى بها البعيد؛ لذلك صارت أصل حروف النداء، ولكثرة استعمالها صارت تنادى بها أدنى المسافة، والمنادى بعدها قد يكون مفرداً وحكمه البناء، وقد يكون مضافاً أو مضارعاً للمضاف فيكون حكمه النصب[٢]، وزعم الكسائي والرياشي أنَّ الضمة في نحو: (يا زيدُ، يا رجلُ) إنَّما هي حركة إعراب لا بناء [٣].

وردت (يا النداء) في ديوان السيد الحلي (٤٠) أربعين مرة، ويأتي المنادى بعدها على عدة حالاتٍ، منها:

أـ يكون المنادى مفرداً مبنياً، وورد هذا النمط في ديوان السيد الحلي(٥) خمس مرات، منها قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام)[من مجزوء الكامل] :

اللهُ أَكْبَرُ يَا جِبـَا لُ تَدَكْدَكِي فَوْقَ البطَاحِ [٤]

ب ـ يكون المنادى معرباً منصوباً إذا كان مضافاً، وورد هذا النمط في ديوان السيد الحلي (٢٦) ستاً وعشرين مرة، منها قوله يرثي جده الإمام الحسين (عليه السلام) ويستنهض الإمام الحجة المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من البسيط] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٢ .

(٢) ينظر : حروف المعاني ، الرماني ٩٢ . ٩٣ ، و رصف المباني ٤٥٢ .

(٣) التذييل والتكميل ١٣ / ٢٢٠

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ٩٥ .

يَا مُدْرِكَ الثَّأْرِ كَمْ يَطْوِي الزَّمَانُ عَلَى إمْكَانِ ادْرَاكِهِ، الأعوامَ وَالحِجَجَا [١]

ومنها قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين علي ابي طالب (عليه السلام) [من الرجز] :

يَاْ عُصْبَةَ الإلْحَادِ أَيْنَ مَنْ قَضَى مُحْتَسِباً وَكُنْتِ فِي احْتِسَابِهِ [٢]

المنادى في البيتين معرب منصوب ؛ لأنه مضاف ، وهو أكثرها وروداً في ديوانه .

ومنها قوله في التهاني [من الخفيف]:

يَا نَدِيْمِي أَطْرَبْتَ سَمْعِي بِلَمْيَا ءَ وَيَا رَبِّ زُدْتَنِـــي تَعْذِيْبَا [٣]

المنادى في موضعين من هذا البيت (يا نديمي) و (يا ربِّ) مضاف إلى ياء المتكلم، فيكون حكمه النصب بالفتحة المقدرة على ما قبل (ياء المتكلم) منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة في الأولى ، وفي الثانية(رَبِّ) على ما قبل ياء المحذوفة ، و(ياء المتكلم) في لفظتين في محل جر مضاف إليه.

جـ ـ يكون المنادى معرباً منصوباً إذا كان شبيهاً بالمضاف، وورد هذا النمط (٦) ست مرات في ديوانه، منها قوله راثياً جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل]:

فَيَا نَاعِيَاً رَوْحَ الخَلَائِق فَاتْئِد لَقَد أَوْشَكَتْ رُوْحُ الخَلَائِقِ تَتَلفُ [٤]

د ـ وتكون (يا) النداء محذوفة، ورد هذا لنمط (٣) ثلاث مرات، منها قوله مهنئاً الحاج محمد صالح كبه في زواج ولده الحاج محمد جواد كبه [من المتقارب] :

(أَبَا المُصْطَفَى)[٥] **أَنْتَ فَخْرُ الكِرَامِ وَأَكْرِمُ مَنْ بِالفَخَارِ الْتَحَفْ** [٦]

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٨٩ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٧٤

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢٠٩.

(٤) المصدر نفسه ١ / ١٣٤ .

(٥) ويقصد به الحاج محمد صالح كبه .

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٦٠ .

٤. ياء التنبيه : وتأتي(الياء) للتنبيه وليس بعدها المنادى [١] ، نحو قول السيد الحلي في ظهور أحدى المعاجز الالهية كرامة للإمام الحجة المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) [من المتقارب] :

وَقُلْ: يَا تَقَدَّسَتِ مِنْ بُقْعَةٍ بِهَا يَغفِرُ الزَّلَّةَ الغَافِرِ[٢]

وتأتي للتنبيه إذا تلاها ألفاظ، نحو: (ليت) أو (ربَّ) أو (حبذا) [٣] ، ومنها قوله يهنئ العلامة السيد مهدي القزويني بقدوم حرمه كريمة الشيخ علي آل كاشف الغطاء من الحج ويمدح آلها [من السريع] :

يَا حَبَذَا الغِيْدُ وَدَارٌ بِهَا فِي رَيِّقِ العُمْرِ عَلَقْناهَا[٤]

٥. لا: وتأتي (لا) لعدة معانٍ، منها ما تكون واقعة في صدر جملة خبرية ، وتكون في الفعل المستقبل، وتأتي عاطفة، و دعاءً، وتوكيداً، وزائدة، وبمعنى(غير)[٥]، فمن الخبر قول السيد الحلي يمدح الإمام الحجة المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) ويهنئ السيد ميرزا حسن الشيرازي [من الكامل] :

أنَّى وَهُنَّ مَآثِرٌ نَبَوِيَّةٌ كُلُّ الخَلَايِقِ لَا تُطِيْقُ حِسَابَهَا [٦]

وتأتي عاطفة، منها قوله يرثي جده الامام الحسين (عليه السلام) [من البسيط]:

فَالحَرْبُ تَعْلَمُ إنْ مَاتُوا بِهَا فَلَقَدْ مَاتَتْ بِهَا مِنهُمُ الأسْيَافُ لَا الهِمَم [٧]

---

(١) ينظر : رصف المباني ٤٥٢ .
(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ٥١ .
(٣) ينظر : التذييل والتكميل ١٣ / ٢٣٨ .
(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٠٢ .
(٥) ينظر : الازهية ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦٠ .
(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٦ .
(٧) المصدر نفسه ١ / ١٥٢ .

وتأتي للدعاء وهي كثيرة في ديوانه، منها قوله في ذكرى المبعث النبوي الشريف مهنئاً إمام المسلمين السيد حسن الشيرازي (قدس سره) [من الرمل] :

لَا رَأَى الرَّحْمَةَ مَنْ قَالَ رِيَاءَ : قَلَّتِ الرُّوحُ لِمَوْلَاهَا فِدَاء (١)

وتأتي زائدة للتوكيد، منها قوله مهنئاً الحاج محمد صالح كبه في مرض عوفي منه [من مجزوء الكامل] :

يَتَشَطَّرُونَ ضُرُوعَهَا لَا بِالتَّلُوثِ وَلَا الشَّطُور (٢)

وتأتي بمعنى (غير) ، منها قوله في القصيدة نفسها :

أيَصْبحُ فِيْكُمْ بِلَا عَاضِدٍ (وَصِيُّ الرَّسُولِ) وَلَا وَازِر؟ (٣)

أي: بغير عاضدٍ .

٦. ما: وتأتي لعدة معانٍ، منها نفي الحال والاستقبال، وتكون تميمية مهملة، وتكون مع فعلها في تأويل المصدر بشرط أنْ لا يكون في فعلها ضمير عائد، نحو: (بلِّغني ما صنعتَ)، وإنْ كان في فعلها ضمير عائد فتكون (ما) اسماً موصولاً بمعنى (الذي) ، نحو: (بلغني ما صنعته) ، وتأتي زائدة فتكون كافة عن العمل (٤).

فمن نفي الحال والاستقبال قول السيد الحلي بمناسبة تعمير صحن الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) [من الخفيف] :

إنْ أَقُلْ: أرْضُكَ الأثِيرُ تَرَاهَا مَا أَرَانِي مَدَحْتُ إلَّا الأثيرا (٥)

وتكون تميمية مهملة ـ تقدم ذكرها في الفصل الثاني ـ وهي كثيرة جداً في ديوانه، نحو قوله في التهاني [من السريع] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٣١ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٢٣٨ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ١٠٨ .

(٤) ينظر : حروف المعاني والصفات ، الزجاجي ٤٤ ، وحروف المعاني ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، والازهية ٧٩ ، ٨٧، ٨٨ .

(٥) ديوان السيد الحلي ١ / ٤١ .

مَا هُوَ إلَّا آيَةٌ لِلْهُدَى قَدْ شُرِّفَ الرُّوحُ بِإنْزَالِهَا [١]

في هذا البيت يتفق الحجازيون والتميميون في إهمالها؛ لأنَّها فقددت شرطاً من شروط إعمالها، وهو انتقاض نفيها بـ(إلَّا) فهي غير عاملة عند الحجازيين لانتقاض نفيها بـ(إلَّا) وغير عاملة عند التميميين.

وتكون ما مع الفعل الذي بعده في تأويل المصدر، نحو قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

قَضَى (ابنُ عَلَيٍّ) وَالحِفَاظُ كِلَاهُمَا فَلَسْتَ تَرَى مَا عِشْتَ نَهْضَةَ سَيِّدٍ [٢]

المصدر المؤول من (ما) وفعلها (عشتَ) سدت مسد مفعولي الفعل (ترى)، والتقدير : فلستَ ترى عيشَك نهضة سيد .

وترد (ما) كافة لـ(انَّ) وأخواتها زائدة ـ تقدم ذكرها في الفصل الثاني ــ ، منها قوله راثياً جده الإمام الحسين (عليه السلام) [من الكامل] :

مُتَنَافِسِيْنَ عَلَى المَنِيَّةِ بَيْنَهُمْ فَكَأنَّمَا هِي غَادَةٌ [٣] **مِعْطَار** [٤]

تصوير رائع للشاعر يصف اصحاب الحسين وتنافسهم على الموت ، فالموت عندهم طيب المذاق وجميل المنظر كالفتاة الناعمة اللينة المعطرة .

٧. قَدْ: وهي ملازمة للفعل الماضي أو المضارع ، فإن دخلت على الفعل الماضي أفادت التحقيق[٥]، وإن دخلت على الفعل المضارع أفادت التوقع والتقليل في الغالب[٦]، وأكثر ما ورد في ديوان السيد الحلي هو التحقيق ، إذ وردت (٣٥) خمساً وثلاثين مرة في ديوان السيد الحلي، منها قوله متغزلاً [من مجزوء الكامل] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٨٩ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ١٠٠ .

(٣) الغادة : الفتاة الناعمة اللينة . ينظر : لسان العرب ٣ / ٢٢٧ . ٢٢٨ (مادة / غيدَ) .

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ١١٧ .

(٥) ينظر: رصف المباني ٣٩٢ .

(٦) ينظر : حروف المعاني ، الرماني ٩٩ ، و الكناش ٢ / ١١٥ .

قَدَ أَرْهَفَتْ مِنْ لَحْظِهَا سَيْفَاً ضَرِيبَتُهُ ضَمِيْرِي [١]

ومنها قوله يرثي جده الإمام الحسين (عليه السلام) [من الكامل] :

فَوَدِيْعَةُ الرَّحْمَنِ بَيْنَ عِبَادِهِ قَدْ أَوْدَعَتْهُ (أُمَيَّةٌ) رَمْضَاءَهَا [٢]

في البيتين المتقدمتين أفادت(قد) التحقيق؛ لأنها دخلت على الفعل الماضي.

ومنها قوله يمدح بعض الأجلاء [من البسيط]:

قَدْ أَصْبَحَ الدَّهْرُ يَجْلُو مَنْظَرَاً حَسَنَاً مِنْ لَيْلَةٍ طَوَّقَتْ جِيْدَ العُلَى مِنَّا[٣]

ومن التقليل وهو قليل جداً إذ وردت(٥) خمس مرات، منها قوله يرثي كريمة الحاج محمد صالح كبه ويعزيه بها [من الرجز] :

قَدْ تَبْلُغُ الأَنْفُسُ في ارْتِيَادِهَا حُصُولُ مَا تَهْوَاهُ مِنْ مُرَدِهَا

وَقَدْ تُدِيمُ السَّعْيَ فِي تَتِمَّةِ انـْ ـــتِقَاصِهَا أَوْ طَلَبِ ازْدِيَادِهَا[٤]

في موضعين من هذا البيت أفادت (قد)؛ لأنها دخلت على الفعل المضارع.

كثرة ورود التحقيق أكثر منه للتقليل تدل على أنَّ السيد الحلي كان واثقاً محققاً مما يكتب ويقول.

٨. بل: إنْ وقعت بعدها جملة كانت حرف ابتداء ، وإن وقع بعدها مفرد كانت حرف عطف، فهي للعطف، فتضرب بها الاول نفياً واثباتاً، فإن كان الاول منفياً أو ما بحكمه يكون حكم الثاني مثبتاً، نحو: قولك: (ما قامَ زيدٌ بل عمرو) فالنفي لزيد بالقيام واثباته لعمرو، أو في الاثبات، نحو: (قام زيدٌ بل عمرو) فهذا مذهب البصريين . أمّا الكوفيون فلا يجوزون ان تقع بعد الاثبات، بل بعد النفي، وأجاز المبرد أن تكون ناقلة معنى النفي والنهي إلى ما بعدها ، وعلى قوله يصح (ما زيدٌ

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٤٠ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٦٧ .

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٨٨.

(٤) المصدر نفسه ٢ / ١٤١ .

قائماً بل قاعداُ، وبل قاعدٌ)، أي: بل ما قاعداً، وبل ما قاعدٌ، وقد تسبق (لا) الزائدة لتوكيد الاضراب بعد الايجاب ومنع ابن درستويه زيادتها بعد النفي[١] .

وردت (بل) في ديوان السيد الحلي (٢٦) ستاً وعشرين مرة، فمن ورودها في ديوان السيد الحلي بعد الاثبات قوله في مدح الإمام الحسين (عليه السلام) [من المتقارب]:

هُمَا لِي حِرْزٌ مِنَ النَّائِبَا تِ بَلْ حَرَمٌ مِنْ جَمِيْعِ البَلَاء[٢]

أفادت (بل) العطف هنا .

وجاءت بعد النفي، منها قول السيد مهنئاً الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي [من الكامل]:

مَا كَانَ دَاؤُكَ بِالعَيَاءِ فَيَشْمُتُوا بَلْ كَانَ دَاءُ الشَّامِتِينَ عَيَاء [٣]

وجاءت(بل) وقبلها(لا) زائدة لتوكيد الاضراب بعد الايجاب، كقول السيد الحلي يهنئ العلامة الكبير السيد مهدي القزويني بقدوم حرمه كريمة العلامة الشيخ علي آل كاشف الغطاء من الحج ويمدح آلها [من السريع] :

كَرِيْمَةُ الشَّيْخِ إمَامِ الهُدَى خَيْرُ كَرِيْمَاتِ الهُدَى جَاهَا

لَا بَلْ هِيَ (الْكَعْبَةُ) فِي سِترِهَا تَنْقُلُهَا نَحْـوَ مُصَلَّاهـَا [٤]

وجاءت (لا) قبل (بل) زائدة لتوكيد الاضراب بعد النفي ، منها قوله يرثي جده الإمام الحسين (عليه السام) [من الكامل] :

مَا ذَنْبُ فَاطَمَةٍ وَحَاشَا فَاطِمَاً حَتَّى أَخَذْتِ بِذَنْبِهَا أَبْنَاءَهَا

لَا بَلْ مِنْكِ المُزنُ غُلَّةَ عَاطِشٍ فِيْمَا سَقَيْتِ بَنِي النَّبِيِّ دِمَاءَهَا[٥]

سبق التركيبُ (لا بل) نفيٌ، وهو جملة (ما ذنب فاطمة).

---

(١) ينظر: حروف المعاني ، الرماني ٩٤ ، و اللباب ٢ / ٤٢٦ ، و شرح جمل الزجاجي ١ / ١٩٦ . ١٩٧ ، وشرح الكافية ، ٣ / ١٢٣٣ ، ومغني اللبيب ١/ ١٣٠ . ١٣١

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٢ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٢٠٤ .

(٤) المصدر نفسه ١ / ٣٠٤ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٧١ .

٩. أو: تأتي لعدة معانٍ، منها الشك، نحو قولك: (قامَ زيدٌ أو عمرو) ، وأنت لا تعلم القائم منهما، ومنها للإبهام ، نحو: (قامَ زيدٌ أو عمرو) وأنت تعلم القائم منهما وتريد الإبهام عن المخاطب، وتأتي للتخيير، نحو: (خذ من مالي ديناراً أو حبة)، وللإباحة، نحو: (جالس الحسن أو ابن سيرين) والفرق بين الإباحة والتخيير، أنه يجوز الجمع في الإباحة ولا يجوز في التخيير، وتأتي للتقسيم ، نحو : (الكلمة : اسم أو فعل أو حرف)، وزاد الكوفيون معنى الاضراب لها[١].

وردت(أو) في ديوان السيد الحلي (٣٣) ثلاثاً وثلاثين مرة، ومن معنى التخيير قوله في رثاء جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الرمل]:

فَتَرَاجَعْ وَتَنَصَّلْ نَدَماً أَوْ تُخَادَعْ وَاطْلُبِ المَكْرَ احْتِيَالَا [٢]

ومنها قوله قوله متحمساً [من مجزوء الكامل] :

مُتْ تَحْتَ ظِلِّ المُرْهَفَا تِ فَإِنَّ هَذَا العُمْرَ فَانِي

أَوْ عِشْ كَرِيْمَاً فِي حَيَا تِكَ هاجِراً دَارَ الهَوَان [٣]

وتأتي للإباحة وتقع بعد الطلب[٤] ، منها قول السيد الحلي في القصيدة نفسها:

إضربْ بِسَيْفٍ أَوْ لِسَانٍ وَاطْعَنْ بِرُمْحٍ أَوْ بَنَان [٥]

إذ يجوز الجمع بين الضرب بالسيف واللسان معاً في الحروب، فبالسيف يضرب وباللسان يهجو، وكذلك الطعن ليس محصوراً في الحروب على الرماح فقط بل قد يكون بالرماح و الأيادي والأصابع معاً.

وتأتي لمعنى الشك، نحو قوله مادحاً السيد ميرزا جعفر القزويني [من مجزوء الكامل] :

---

(١) ينظر : شرح جمل الزجاجي ١ / ١٨٩ ، والجنى الداني ٣٢٨ . ٣٢٩ .

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ١٤٥.

(٣) المصدر نفسه ٢ / ١١.

(٤) ينظر: شرح الأشموني ٤ / ٤٦٥ .

(٥) ديوان السيد الحلي ٢ / ١١.

وَسَتَغْتَدِي لَكَ أَوْ غَدَتْ عَنَ صَاحِبِ الأَمْرِ النِّيَابَه [١]

١٠. أمْ: وتأتي متصلة، فيكون ما بعدها متصلاً بما قبلها، وتشاركها في الحكم، فتقع بعد همزة التسوية، نحو: (ما أُبالي اقمتَ أم قعدتَ؟)، و (سواء عليَّ أغضبتَ أمْ رضيت؟)، وتأتي بعد همزة الاستفهام ، نحو: (أزيدٌ عندكَ أم عمرو؟)، والجواب يكون بالتعيين، والفرق بين التسوية والاستفهام يكون في وجوهٍ [٢] ، منها:

١. إنَّ (أَم) الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جواباً على عكس الاستفهام الذي يحتاج إلى جواب .

٢ . إنَّ (أَمْ) الواقعة بعد التسوية تقع بين جملتين فعليتين كانت أم اسميتين، و (أمْ) التي بعد الاستفهام غالباً ما تقع بين مفردين، وبين جملتين ليستا في تأويل المفرد.

وتأتي (أمْ) منقطعة ويستأنف ما بعدها إذا كانت مسبوقة بالخبر المحض، نحو قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ﴾[٣] . أو كانت مسبوقة بهمزة لغير الاستفهام، نحو: قوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ﴾[٤] . فهذه الهمزة خرجت عن معناها الحقيقي إلى المعني المجازي، وهو الاستفهام الإنكاري الذي يفهم منه النفي .

وتأتي (أمْ) منقطعة إذا كانت مسبوقة بالاستفهام في غير الهمزة، مثل (هل) وغيرها من أدوات الاستفهام، وتكون المنقطعة للإضراب في الغالب بمعنى (بل)[٥]. وردت(أمْ) في ديوان السيد الحلي(٢٤) أربعاً وعشرين مرة، فمن(امْ) المتصلة قول السيد الحلي مهنئاً الحاج محمد صالح كبه في مرض عوفي منه [من مجزوء الكامل]:

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢٥ .

(٢) ينظر: حروف المعاني ، الرماني ٧٠ ، و مغني اللبيب ١/ ٥١ ، ٥٢ ، وشرح الاشموني ٤ / ٤٥٧ ، ٤٥٩.

(٣) السجدة : ٢ ، ٣ .

(٤) الاعراف ١٩٥ .

(٥) ينظر : مغني اللبيب ١/ ٥٥ .

إِيمَاضُ بَرْقٍ أَمْ ثُغُوْرٍ فِي ضِمْنِهَا نُطَفُ الخُمُورِ [١]

عطفت (ثغور) على (برق) واشتركتا في حكم واحد وهو الجر.

وتأتي منقطعة بمعنى (بل)، نحو قول السيد الحلي مادحاً السيد مهدي القزويني [من الطويل] :

وَهَلْ أَنَا وَحَدِي يَا خَلِيْلَيَّ هَكَذَا وَجَدْتُ بِهِ أَمْ هَكَذَا كُلُّ ذِي وَجْدِ ؟ [٢]

ثالثاً : الحروف الثلاثية :

١. لَكِنْ: تخفف (لكنْ) وتفيد الاستدراك، وتكون حرف عطف إذا لم تسبقها (الواو)، وأنْ يكون بعدها مفرداً، و أنْ تكون بعد النفي، نحو: (ما قامَ زيدٌ لكنْ عمرو) [٣]، وقد أجاز الكوفيون العطفَ بها في الإيجاب، نحو (أتاني زيدٌ لكن عمرو)[٤]، وبخلاف هذه الشروط تكون حرف ابتداء ومعناها الاستدراك[٥]، وأجاز بعضهم العطف بها في الجمل، وذلك في النفي، نحو: (ما قامَ زيدٌ لكنْ عمرو قام)، أو في الإيجاب، نحو: (قامَ عمرو لكنْ بكرٌ لم يقمْ) حيث أدت إلى عطف جملة على جملة مغايرة ما بعدها لما قبلها، وقيل في الجمل تفيد الابتداء وليس العطف[٦].

أما إذا سبقتها (واو) فتكون حرف ابتداء وتفيد الاستدراك، ويكون العطف بـ(الواو) لا بها[٧].

وردت (لكنْ) المخففة في ديوان السيد الحلي (١٩) تسعَ عشرةَ مرة، وكل الذي ورد أفاد الابتداء، ولم تأتِ عاطفة في ديوانه إلَّا مرة واحدة على رأي الكوفيين، أي:

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٣٦ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٣٩ .

(٣) ينظر: شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور ١ / ١٩٨ . ١٩٩ ، و الكناش ٢ / ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧

(٤) ينظر: الانصاف ٢ / ٣٩٦ .

(٥) ينظر: شرح جمل الزجاجي ، ١ / ١٩٨ . ١٩٩ .

(٦) ينظر: الكناش ٢ / ١٠٦ .

(٧) ينظر: اللباب ١ / ٤٢٧ .

بعد الإيجاب، فمن شواهد الابتداء في ديوانه قوله في العتاب [من المتقارب]:

سَتُعْذَرُ عِنْدِي عُذْرَ الذَي عَلَى نَفْسِهِ نَفْسُهُ تَصْبرُ

وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَخَالُ بِأَنْ لَكَ نَفْسُكَ لَا تَعْذِرُ (١)

لكنْ في هذا البيت حرف ابتداء، و (الواو) عطفتْ شبه جملة من الجار والمجرور (على كل حال) على شبه جملة (على نفسهِ نفسُه).

ومنها قوله متحمساً [من الطويل]:

سَأَنْشِدُ لَا عَجْزَاً وَلَكِنْ تَحَمُّسَاً لِيَ اللهُ أَيَّ الْحَادِثَاتِ أُصانِعُ (٢)

وجاءت عاطفة على شرط الكوفيين بعد الايجاب، وذلك قوله يرثي جده الإمام الحسين (عليه السلام) [من الكامل] :

كَرِهَ الحِمَامُ لِقَاءَهَا فِي ضَنْكِهِ لَكِنْ أَحَبَّ اللهُ فِيْهِ لِقَاءَهَا (٣)

وقع العطف بـ(لكنْ) بعد الإيجاب، وعطفت جملة فعلية (أحبَّ الله) على جملة فعلية (كرِه الحمام) .

٢ـ ثُمَّ: وهي من حروف العطف ، وتفيد الجمع والترتيب والمهلة ، على أنَّ الثاني يأتي بعد الاول بمهلة ، فإذا قلتَ : (قامَ زيدٌ ثُمّ عمرو) ، فالقائم الاول زيدٌ ، وقام عمرو بعده بمهلة (٤).

وردت(ثُمَّ) في ديوان السيد الحلي (٢٥) خمساً وعشرين مرة، وكل شواهدها في ديوان السيد الحلي جاءت عطف جملة فعلية على جملة فعلية، منها قوله مهنئاً الحاج مصطفى كبه عند عودته من زيارة الإمام علي بن موسى الرضا(عليهما السلام) ومؤرخاً وذلك في عام(١٢٩١هـ) [من الخفيف] :

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٣١٥ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ١٠ .

(٣) المصدر نفسه ١ / ٧٠ .

(٤) ينظر: حروف المعاني والصفات ١٦، و شرح جمل الزجاجي ١ / ١٨١ .

فَادْعُ غِرِّيدَ أُنْسِهِمْ ثُمَّ أَرِخْ (رَجْعَةُ المُصْطَفَى بِهَا أَسْجِعْ دُهُوْرَا) [١]

ومنه قوله متغزلاً [من المديد] :

فَأَجَابَتْ إِنْنَي أَنَا بَدْرٌ يَأفَلُ الصُّبْحَ وَيَبْدُو رَوَاحَا

ثُمَّ قَالَتْ مَا تَرَى الشُّهْبَ عِقْدَاً فَوْقَ نَحْرِي وَ(الثُّرَيَّا) وِشَاحَا [٢]

٣. أَلَا: تأتي لمعنى التنبيه، فتدل على تحقيق ما بعدها، وتأتي للتوبيخ والإنكار، والتمني، والاستفهام عن النفي، والعرض والتحضيض فتختص بدخولها على الفعل، فإن كان الطلب بلين أفادت العرض، وإن كان الطلب بشدة أفادت التحضيض [٣].

وردت في ديوان السيد الحلي (١٩) تسع عشرة مرة، وبمعنيين فقط، هما: معنى التنبيه أو الاستفتاح وهي أكثرها في ديوان السيد الحلي قوله يمدح الإمام الحسين (عليه السلام) [من الطويل] :

أَلَا يَا أَبَا السَّجَادِ إنَّ بَوَارِقَاً لِسُحْبِ نَدَاكَ العَذْبِ شُمْتُ التِمَاحَهَا [٤]

والاخر: معنى العرض إذ يكون الطلب فيه برفق ولين [٥] ، نحو قوله يرثي جده الإمام الحسين(عليه السلام) [من الطويل] :

أَلَا قُلْ: لِأَبْنَاءِ السَّبِيْلِ أَلَا اقْنُطُوا فَقَدْ مَاتَ مَنْ يَحْنُو عَلَيْكُمْ وَيَعْطِفُ [٦]

٤. أمَا: تأتي بمعنى الاستفتاح وغالباً ما يلحقها قسم أو نداء ، وتأتي بمعنى "حقاً"، وتأتي بمعنى العرض [٧] .

ووردت (أمَا) (١٣) ثلاث عشرة مرة في ديوان السيد الحلي، وبمعنين فقط، منها للاستفتاح ، كقوله متغزلاً [من الوافر]:

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٢٤٣ .

(٢) المصدر نفسه ١ / ٣٣٧ .

(٣) ينظر : مغني اللبيب ١/ ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ .

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٨ .

(٥) ينظر : علم المعاني ، عبد العزيز عتيق ٧٥

(٦) ديوان السيد الحلي ١ / ١٣٤ .

(٧) ينظر : الجنى الداني ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ .

أمَا وَالرَّامِيَاتِ إلى المُصلّي كَأمْثَالِ السِّهَامِ مِنَ النَّجَاء [١]

وبمعنى العرض، نحو قوله في مدح حسام الدين افندي بالتماس من السيد ميرزا جعفر القزويني [من الرجز] :

أمَّا تَرَى الفَيْحَاءَ كَيْفَ أَصْبَحَتْ وَالجُوْرُ مِنْ وَرَائِهَا مُشَرَّدُ [٢]

٤. نعم، وأجل: حرفا جواب، فـ(أجل) تكون جواباً للطلب والخبر، نحو: هل قامَ زيدٌ؟ يكون الجواب: أجل، أو جواباً للخبر، نحو: خرج عمرو، فيكون الجواب: أجل،

وأمَّا(نعم) فهي للعدة والتصديق، إن كان قبلها طلب، فهي للعدة، نحو: (أتضرب زيداً ؟)، والجواب: نعم، وتكون للتصديق إذا كان قبلها خبر، نحو: (ضربت زيداً) فيكون الجواب: نعم [٣] .

وهذه الحروف قليلة الورود جداً في ديوان السيد الحلي؛ إذ وردت (نعم) في ديوان السيد الحلي (٩) تسع مرات ووردت(أجل) (٤) أربع مرات، فمن شواهد (أجل) قوله يرثي الإمام أمير المؤمنين علي وأولاده (عليهم السلام) ويستنهض الحجة المهدي المنتظر(عجل الله فرجه الشريف)[من المتقارب] :

وَبُتْنَا نَوَدُّ الرَّدَى كُلُّنَا لِنُنْقَلَ عَنْهُمْ إلى غَابِر

أَجَلْ يَوْمُنَا لَيْسَ بِالأَجْنَبِيـ ـيِ مِنْ يَوْمِ وَالِدِكَ الطَّاهِرِ [٤]

ومن شواهد (نعم) قوله مهنئاً محمد صالح كبه في مرض عوفي منه [من البسيط] :

وَأَصْبَحَتْ أَوْجُهُ الأَيّامِ مُسْفِرَةً مِنَ البَشَاشَةِ تَجْلُو ثَغْرَ مُبْتَسِمِ

نَعَمْ، وَعَيْنُ المَعَالِي قَرَّ نَاظِرُهَا، إذْ بُرْءُ إنْسَانِهَا مِنْ أَكْبَرِ النِّعَم[٥]

---

(١) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٣٣ .

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٤٣.

(٣) ينظر : رصف المباني ٥٩ ، ٣٦٤ .

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ١٠٧ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٢٩٤ .

رابعاً: الحروف الرباعية :

١. إلَّا: وهي أصل أدوات الاستثناء؛ لأنَ غيرها يقدر بها[١]، ويرى الفراء أنَّها مركبة من (إنْ) التي تكون للجحد و (لا) فصارا حرفاً واحد وخرجا من حد الجحد[٢]، وقد اختلفوا في العامل بعد (إلّا)، وذكروا آراء كثيرة ومختلفة، ولكنَّ الحاصلَ من كلامهم الآتي:

١. إنَّ العاملَ في ما بعد (إلّا) هو الفعل المتقدم، وهذا مذهب البصريين[٣].

٢. يرى المبرد أنَّ العامل في ذلك هو الفعل المقدر بعد (إلّا) بمعنى (استثني)[٤].

٣. إنَّ العامل في بعدها هو (أنَّ) المحذوفة، نحو: قامَ القومُ إلّا زيداً، والتقدير: إلّا أنَّ زيداً لم يقم ، وهذا مذهب الكوفيين كما نقله المالقي من غير تحديد [٥] .

وتأتي جملة الاستثناء تامة عندما يذكر فيها المستثنى منه، وقد تأتي جملة الاستثناء غير تامة عندما تخلو من المستثنى منه، وقد تأتي جملة الاستثناء تامة وموجبة، عندما تخلو من ادوات من النفي والنهي والاستفهام ، نحو: قامَ الطلابُ إلَّا زيداً، فوجب نصب (زيداً) على الاستثناء؛ لأن جملة الاستثناء تامة موجبة ، وقد تأتي جملة الاستثناء تامة، ولكنها مسبوقة بنفي أو نهي أو استفهام ، نحو: ما قامَ الطلابُ إلّا زيداً، وقد يكون الاستثناء متصلاً عندما يكون المستثنى جزء من المستثنى منه ـ كما تقدمت امثلتها ـ وقد يكون الاستثناء منقطعاً عندما لا يكون المستثنى جزءاً من المستثنى منه، نحو: ما في الدار أحدٌ إلّا وتداً، فـ(الوتد) ليس من الجنس الموجودين في الدار، فإذا كان الاستثناء موجباً وتاماً متصلاً كان أم منقطعاً وجب نصب المستثنى على لغة أهل الحجاز، وبنو تميم أجازوا في المتصلِ النصبَ

---

(١) ينظر : شرح المكودي ١٢٦ .

(٢) ينظر : معاني القران ٢ / ٣٧٧ .

(٣) ينظر : الإنصاف في مسائل الخلاف ١ / ٢٠١ .

(٤) ينظر : المقتضب ٤ / ٣٩٠ .

(٥)ينظر : رصف المباني ٩٠ .

وهو الراجح عندهم، وفي المنقطع الاتباع، وإذا كان الاستثناء تاماً وغير موجبٍ جاز في المستثنى النصب والاتباع على البدلية، نحو: ما حضر الطلابُ إلّا زيداً أو زيدٌ، وإذا كان الاستثناء غير تامٍ وغير موجب تلغى (إلّا) وتفرغ ما قبلها للعمل فيما بعدها وأعرب ما بعدها حسب موقعه من الجملة، نحو: ما حضرَ إلّا زيدٌ، فزيد : هنا فاعل للفعل (حضر) ، ويسمى الاستثناء هنا مفرغاً[١]

وردت (إلَّا) في ديوان السيد الحلي (٥٦) ستاً وخمسين مرة، وكل ما ورد في ديوان السيد الحلي من جملة الاستثناء بـ(إلّا) غير موجبة، ولم أعثرْ في ديوانه على الاستثناء التام الموجب، فمن الاستثناء غير الموجب قوله في الهجاء [من المنسرح]:

أُكَرِّرُ الطَّرْفَ لَا أَرَى أَبَدَاً إلَّا غَبِيْاً أنَّى تَلَفَّتُّ [٢]

الاستثناء هنا مفرغٌ ؛ لأنه غير موجب ، والمستثنى منه غير مذكور ، فيعرب (غبياً) حسب موقعه من الاعراب ، وهنا مفعول به للفعل (أرى) .

ومن الاستثناء المنقطع وهو كثير جداً قوله في المدح [من الكامل]:

فَرَأَيْتُ فِي تِلْكَ الغَلَائِلِ [٣] **طِفْلَةً لَمْ تَدْرِ إلَّا عِطْرَهَا وَخِضَابَهَا** [٤]

العطر والخضاب ليسا من جنس المستثنى منه (طفلة) .

ومنه قوله في التهاني [من الرمل]:

تُحْمَدُ النَّاسُ فَإنْ جِئْنَا بِهِ لَمْ نَجِدْ أَحْمَدَهُمْ إلّا ذَمِيْمَا [٥]

ومن الاستثناء المتصل قوله في مراثي [من الطويل] :

---

(١) ينظر : شرح المكودي ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، و التطبيق النحوي ٣٠٥ وما بعدها .

(٢) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٢٩ .

(٣) الغلائل : نوع من الثوب يلبس تحت الثياب ويتغلغل فيه ، أي يُدخل تحته ، أو هو سيل ضعيف يجري في بطن الوادي ويتغلغل فيه ، ومنه غلل الماء الذي يسري في اصول الشجر ، ولعله هو المعنى المقصود من البيت ، ينظر : لسان العرب ١١ / ٥٠٢ (مادة / غلل) .

(٤) ديوان السيد الحلي ٢ / ١٨ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٢٩١ .

وَ يَا نَاهِبِي دَمْعِي اعْذُرَانِي عَلَى البُكَا فَمَا النَّاسُ إلّا عَاذِرٌ وَمُؤَنِّبُ [١]

فالناس أقسام عاذر ومؤنب وغيرهما . وهما قسم من أقسام الناس الكثيرة، وجزء منها.

٢. لولا: منهم مَن ذهب إلى تركيبها من (لو) و (لا) ، وهي حرف امتناع الفعل لوقوع الاسم ، تقول: (لولا زيدٌ لكان كذا وكذا) ، ويرى المبرد أنَّ بعدها يكون مرفوعاً على الابتداء في الأعم وخبره محذوف لما يدل عليه، نحو: (لولا عبدُ الله لأكرمتُك)، والتقدير: لولا عبد الله حاضر[٢].

ذكروا لها معاني ووجوه ، منها الاستفهام ، نحو : (لولا سألتنا) ، ومنها ما تأتي خبراً، بمعنى امتناع شيء لأجل شيء، نحو: (لولا زيدٌ لجئتُك) ، أي : امتناعي عن المجي إليك لأجل زيد، وتكون للجحد بمعنى (لم) ، وتكون للعرض والتحضيض إذا دخلت على الفعل المضارع ، وتأتي للتوبيخ والندم إذا دخلت على الفعل الماضي[٣].

وردت (لولا) في ديوان السيد الحلي (٤٧) سبعاً وأربعين مرة، وكل ما ورد في ديوانه من (لولا) غير العاملة هو دخولها على الاسم وبعدها مرفوع بالابتداء وخبره محذوف، نحو قول السيد الحلي يمدح الإمام الحجة المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) ويهنئ السيد ميرزا حسن الشيرازي [من الكامل]:

هُوَ قَائِمٌ بِالحَقِّ كَمْ مِنْ دَعْوَةٍ هَزَّتْهُ لَوْلَا رَبُّهُ لَأَجَابَهَا [٤]

ونحو قول السيد الحلي مهنئاً السيد مهدي القزويني في عيد الاضحى [من الخفيف]:

فَاخَرَتْ أَرْضَهَا السَّمَاءُ فَقُلْنَا لَكِ لَوْلَا بَيْتٌ عَلَى الأَرْضِ فَخْرُ [٥]

التقدير: لولا بيت موجود.

---

(١) ديوان السيد الحلي ٢ / ١١٢ .

(٢) ينظر : المقتضب ٣ / ٧٦ .

(٣) ينظر : الازهية ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، و مغني اللبيب ١/ ٣٠٣ .

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٥ .

(٥) المصدر نفسه ١ / ٢٥٢ .

٣. حتى: تأتي غير عاملة في العطف والابتداء، فتكون حرف عطف وتشرك في الإعراب والحكم، نحو: (قدم الحُجاجُ حتى المشاةُ)، فهي للجمع لا لترتيب ولا للمهملة، ويكون ما بعدها إمّا عظيماً، وإمَّا حقيراً، نحو: (قامَ القومُ حتى زيدٌ) ، فـ(زيد) إما يكون عظيم قومه، أو حقيرهم ، وتكون (كالواو) في العطف إلّا أنَّها تختلف عنها في أمور، منها :

١. أنْ يكونَ المعطوف بعضاً من المعطوف عليه في الرفع والنصب والجر.

٢. لا تكون(حتى) عاطفة للجمل بل العطف بها للمفرد بخلاف (الواو).

٣. لا تعطف (حتى) في الجر إلّا ظاهراً، فإذا عطفت (حتى) اسماً مجروراً يجب إعادة حرف الجر معه للتفريق بينها وبين (حتى) الجارة، نحو: (مررتُ بالقومِ حتى بزيدٍ) ، في حين يجوز في (الواو) قولك: (مررتُ بالقوم وزيدٍ)، وهذا رأي الجمهور، وقد أجاز ابن عصفور العطف بـ(حتى) على الاسم المجرور من دون جر المعطوف بحرف جر، نحو: (مررت بالقومِ حتى زيدٍ) ، وتأتي (حتى) للابتداء، فيستأنف بها الكلام ويقع بعدها المبتدأ والخبر[١].

وردت (حتَّى) العاطفة في ديوان السيد الحلي (٣) ثلاث مرات، منها قول السيد الحلي يمدح الحاج محمد صالح كبه [من البسيط]:

وَوَدَّ لَوْ أنَّهَا كَانَتْ بِهِ بَدَلاً مِنِ الْكَوَاكِبِ حَتَّى الشَّمْسِ وَالقَمَر[٢]

فالعطف هنا سليم على رأي ابن عصفو ، وإنْ لم يرتبط المعطوف(الشمس) بحرف جر.

ومن (حتى) الابتدائية قول السيد الحلي يمدح سلمان النقيب وقد التمسه بعض الأشراف [من الكامل] :

---

(١) ينظر: شرح جمل الزجاجي ، ١ / ١٨١ ، ٥٤٠ ، و الجنى الداني ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، و همع الهوامع ٥ / ٢٥٨ ، ٢٥٩

(٢) ديوان السيد الحلي ٢ / ٥٣

حُزْتُمْ بَنِي النَّبَأِ العَظِيْمِ [١] مَآثِرَاً حَتَّى المَلائِكُ لَا تُطِيْقُ حِسَابَهَا[٢]

الملائك: مبتدأ، والجملة الفعلية المنفية التي بعدها في محل رفع خبره .

٤. إمَّا: وهي للعطف، والأفصح عند النحويين أنْ تستعمل مكررة، وقد تستعمل بخلاف ذلك إذا كان في الكلام (أو)، وعدَّ لها أبنُ عصفورٍ ثلاثة معانٍ: الشك، والإبهام، والاختيار، وزاد عليه ابنُ هشامٍ الإباحةَ، والتفصيل[٣] .

وقد وردت في ديوان السيد الحلي (١٠) عشر مرات، وبمعنيين فقط، فمن الاختيار قوله معاتباً السيد ميرزا جعفر القزويني [من الوافر]:

فَخُذْ إمَّا بِمَا يُدنِي، وَإمَّا بِمَا يُقْصِي عَيَانِي عَنْ مَكَانِي [٤]

ومن الشك قوله راثياً السيد مهدي القزويني ومعزياً أولاده الكرام [من الطويل] :

تَأَمَلْ فَإمَّا السَّاعَةُ اليَوْمَ فَاجَأَتْ وَإمَّا التَي فِي العَالَمِيْنَ عَدِيْلُهَا [٥]

وجاءت غير مكررة فحلت (أو) محل الثانية منها، نحو قوله يرثي الإمام الحسين (عليه السلام) [من السريع] :

قُومِي فَإمَّا أنْ تُجِيْلِي عَلَى أَشْلَاءِ (حَرْبٍ) خَيْلِكِ الشُّزَّبَا

أَوْ تَرْجَعِي بِالمَوْتِ مَحْمُوْلَةً عَلَى العَوَالِي أَغْلَبَاً أَغْلَبَا[٦]

---

(١) كناية عن أمير المؤمنين الامام علي(عليه السلام) . ينظر : ديوان السيد الحلي ٢ / ٢١

(٢) ديوان السيد الحلي ٢ / ٢١

(٣) ينظر : شرح جمل الزجاجي ١ / ١٨٥ .١٨٦ ، ومغني اللبيب ١/ ٧٢

(٤) ديوان السيد الحلي ١ / ٣٢٣ .

(٥) المصدر نفسه ٢ / ١٩٢ .

(٦) المصدر نفسه ١ / ٨٥ .

الخاتمـــــــة

ونتائج البحث

الخاتمة

إنَّ البحث حول حروف المعاني في ديوان السيد الحلي أفضى إلى عدة نتائج، من أهمها :

١. من خلال تعريف الحرف وبيان جذوره توصل البحث إلى أول من حده هو الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) عندما قال : "والحرف ما جاء لمعنى" ، ثم أتت التعريفات بعد ذلك على يد العلماء مع زيادة واضافة .

٢. تكمن أهمية الحرف في تنوع دلالاته، فللحرف خصائص تفوق خصائص الاسم والفعل، وذلك من خلال وظائفه كالاشتراك والجمع والربط والتوكيد .

٣. إنّ البيئة الدينية والاجتماعية التي عاش فيها السيد حيدر الحلي أهلته لأن يكون أحد كبار شعراء عصره ، وهذا واضح من خلال شعره ، فكانت لهذه البيئة أثرها في تنوع دلالات الحروف عنده، فأعطاه مساحة واسعة في التعبير عن أغراضه بأسلوبه الخاص، فسخر شعره وقلمه في مدائح ومراثي محمد وآله (صلوات الله عليهم) وذاب في مراثيهم بأسلوب شجي حزين ، وهو الغالب على شعره ، حتى سُمِّي بشاعر الرثاء، ولا يخفى بأنّ السيدَ الحلي لم يكن ليقتصر على الرثاء فقط ، بل له نصيب من التهاني والغزل والعتاب والموشحات والتخاميس حاله كحال كل شعراء الكبار .

٤. وردت حروف المعاني العاملة في ديوان السيد الحلي أكثر بكثير من حروف المعاني غير العاملة ، والعاملة أقوى دلالة من غير العاملة ، وأكثر ما ورد في ديوان السيد الحلي من الحروف العاملة هي حروف الجر ، والجر يمثل احد الروابط الذي يستطيع الشاعر من خلاله توظيف الالفاظ حسب ما يقتضيه السياق .

٥ . إنَّ أكثر ما ورد من الحروف الجر (هو الباء) والتي بلغت عددها (١٧٧٣) ألفاً وسبعمائة وثلاثة وسبعين حرفاً ، وخرجت لـ(١٥) لخمسة عشر معنى ، وأكثر معانيها الواردة هي الإلصاق . فهنا مال الشاعر إلى رأي سيبويه في توظيف هذا الحرف ومعانيها؛ لأن سيبويه اكتفى بمعنى الإلصاق فقط ، ويرى أنَّ كلَّ المعاني راجعةٌ إليه.

٦. قد تتزاحم أكثر من دلالة على حرف واحد من حروف الجر ، وهذه من صفات البارزة في شعر السيد الحلي ، نحو قوله [من البسيط] :

بنورِ وجهكَ لا بالشمسِ والقمرِ أضاءَ أُفقَ سماءِ المجدِ والخطرِ

دلالة الباء في لفظة (بنور) قد تأتي سببية ، وقد تأتي استعانة ، فالاستعانة ليس بالضرورة ان تكون بآلة مادية كالقلم ، والسيف ، والرمح ، ونحوها ، بل قد تكون بالة معنوية كالإيمان، وقد تكون بالجوارح وغيرهما كما يرى أبو حيان الاندلسي ، فهنا استعان الشاعر بنور وجه الممدوح لإضاءة أفق المجد في أعلى مراتبه .

٧. كثيراً ما افتدى الشاعر بنفسه وأبيه إلا أنَّه تحاشا الافتداء بأُمه ؛ وذلك لمكانة الام الكبيرة عند الشاعر، فكيف بمن كان ينتسب الى امّ اسمها فاطمة الزهراء (عليها السلام) وهي أعظم امّ على في الوجود لأطهر أبناءٍ ، والمفدى هم سادة الكرام محمد وآله (صلى الله عليهم) ، ومن هنا يتبين لنا إخلاص هذا الشاعر لمن سخَّر علمَه وقلمَه وشعرَه وادبَه لبيانِ فضلهم .

٨ . بعض حروف الجر زادتها قوة في الدلالة لجرها اسماً دالاً على المعنى نفسه ، نحو قوله : [من الطويل] :

تضايقت الدنيا ببعض فخاره على أنَّه فراج كل المضائق .

دلالة (الباء) على التبعيض في البيت ، زادها دخولها على كلمة (بعض) قوةً ، في هذا المعنى ، فجاءت صريحة واضحة في هذا البيت الشعري ، أي : من بعض .

٩. قل استعمال أحرف القسم عند السيد الحلي ، وبذلك قل القسم عنده خاصة بلفظ الجلالة (الله) وباسمائه الحسنى وصفاته ، ولعل اتجاهه الديني وتورعه واحترازه من القسم والحلف باسمه عزَّ وجل منعه من ذلك ، فلم يرد القسم عنده بحرف (الباء) مع لفظ الجلالة (الله) مطلقاً ، ووردت (باء) القسم عنده في غير لفظ الجلالة (الله) في أربعة مواضع فقط ، ووردت (واو) القسم مع لفظ الجلالة (الله) مرة واحدة ،واقسم بها مع غير لفظ الجلالة كثيراً (وصفحك ، وحلمك ، وأبيك ، والقنا) ووردت (تاء) القسم مع لفظ الجلالة (الله) في ثلاثة مواضع .

١٠. جاءت (اللام) الجارة في شعر سيبويه بمعنى الملك كثيراً ، ويرى سيبويه بأن الملك والاستحقاق هما أصل معاني (لام) الجر ؛ لذلك اقتصر عليهما ، ولم يذكر غيرهما على العكس المرادي الذي يرى بأنَّ أصل معاني (لام الجر) الاختصاص ، ولكن المرادي أخرج للملك والاستحقاق شواهد، وذكر كلَّ واحدٍ منهما على حده ، ولو كان المرادي يرى كما يرى سيبويه لفعل مثل ما فعل سيبويه ، وذكر الاختصاص وحده ولم يتطرق إلى بقية المعاني ، ومن يقف على المعاني الأساسية لـ(اللام) يجد أنَّ ثمة تشابهاً وتقارباً بين الاختصاص والملك ؛ إذ إنَّ الذي استملك اختص ومن اختص بشيء ملكه ، وهذا ظاهر من كلمات النحاة وشواهدهم . ولكن ليس بالضرورة كل من استملك استحق ان يملك ، فكثير ممن ملكوا ولكنهم لا يستحقون الملك .

١١ . خرج السيد الحلي عن قواعد النحاة قليلاً، لكنه خالف جمهور البصريين والكوفيين، وخرقَ شروطَهم في زيادة حرف (من) ، وطابق الأخفش والكسائي وهشام الضرير الذين توسعوا في الزيادة ، وجوزوها في النكرة والمعرفة وفي الوجوب وغير

الوجوب ، من ذلك قول السيد الحلي يمدح الامامين الكاظمين (عليهما السلام) [من السريع] :

والعبد لا يصلح من شأنـه إلَّا الذي يملك من رقِّه

في الموضعين في هذا البيت الشعري وقعت بعدها المعرفة ، في الأولى منفية ، وتقديرها : والعبد لا يصلح شأنَه فوقعت كلمة (شأنه) مفعولاً به ، وفي الثانية مثبتة، وتقديرها : إلا الذي يملك رقَه ، فوقعت كلمة (رقِّه) مفعولاً به هي الأخرى .

١٢. كثر عنده استعمال التشبيه العقلي المعنوي ، وذلك من خلال التشبيه بحرف الجر(الكاف) وهذا يدل على أنَّ الشاعر عمد إلى إظهار الجوانب العقلية والمعنوية، وركز على المضامين ، وأعطى للعقل مساحة واسعة في التفكير، وقلل من جوانب الحسية المادية لقلة أهميتها مقارنة بالعقل والمعنى .

١٣. إنَّ أكثر حروف المشبهة بالفعل وروداً في ديوانه هي (إنَّ) فكثيراً ما أكد السيد الحلي في شعره بها ، وهذا ظاهر من خلال كثرة استعماله لها موازنة بأخواتها .

١٤. أنَّ السيدَ الحلي استعمل الضمائر المتصلة في محل اسم (إنَّ) كثيراً ؛ لأنَّ استعمالها أقوى دلالة من استعمال اسم الظاهر معها، كما يقول الاشبيلي في البسيط، وخاصة في (الهاء) الغائبة حيث تكسو عليها أبهة وبلاغة ، كما يقول العلوي في الطراز .

١٥. استعمل الشاعر (ليت) أكثر من لعلَّ ، وأكثرها في الرثاء ؛ لأنَّ (ليتَ) اعطته مساحةً واسعةً في التعبير عن شجونه وما يختلج في صدره ، فـ (ليت) تكون في الممكن وغير الممكن ، وبالتالي يكون استعمالها أكثر ، وأما (لعلَّ) فتكون في الممكن فقط ، وبالتالي ورد استعمالها قليلاً .

١٦. مال الشاعر في (ما) إلى لغة تميم أكثر من لغة أهل الحجاز، وهذه لغة الشعراء لا لغة القراء ؛ لأنَّ (ما) ــ كما زعم الأصمعي ــ ما وقع في الشعر إلَّا على لغة تميم ، وقد تصفح بعض النحاة في ذلك فوجدها كما ذكر ، وما وقعت (ما) في القران إلَّا بلغة الحجاز .

١٧. إنَّ أكثر حروف الجزم وروداً في ديوان السيد الحلي ، هي (لم) ، وأقلها وروداً هي (لمَّا) ، ومن خلال الفروقات بين هذين الحرفين الجازمين تطبيقاً على ديوان السيد الحلي ، تبيَّن أنَّ (لم) أكثر اتساعاً في الاستعمال ، وأكثر قوة في النص عند الجزم ؛ لذلك كثرت في ديوانه وقلت غيرها .

١٨. وأكثر الاغراض البلاغية التي خرجت لها (لام) الجزم في ديوان الشاعر ، هي الدعاء ، ولم أجد ما يدعو إلى الوعيد والتهديد ، وغلب على خطاباته التعقل والتهدئة والدعوة الى الليونة واللطف، ولعل هذا الانعكاس في شعره هو نتيجة طبيعية لسجيته وتربيته الأخلاقية العالية وروحه السامية القائمة على مبدأ السلام والوسطية .

١٩. استعمل السيد الحلي الحروف الناصبة بنفسها للفعل المضارع بشكل أوسع مما استعمل تلك التي تنصب الفعل المضارع بـ(أنْ) المضمرة ؛ وذلك لكثرة استعمالها في كلام العرب ، حيث أَهمل النصب بالحروف التي تراها الكوفة ناصبة بنفسها فوردت قليلة عنده ولم يعطها الاهمية كالتي أعطاها إلى الأربعة الأولى الأصلية المتفق على نصبها بنفسها بين النحاة .

٢٠. خالف السيد الحلي جمهور النحاة في عطف الاسم المجرور بـ(حتى) واتفق مع ابن عصفور في ذلك، إذ يرى الجمهور أنَّه إذا عطفت (حتى) الاسم المجرور لابد من إعادة حرف الجر معه للتفريق بينها كحرف عطف ، وبينها كحرف جر، نحو : (مررتُ بالقومِ حتى بزيدٍ) ، وقد أجاز ابن عصفور العطف بـ(حتى) على الاسم

المجرور من دون جر اعادة حرف جر، نحو: (مررت بالقومِ حتى زيدٍ) من ذلك قول السيد الحلي يمدح الحاج محمد صالح كبه [من البسيط] :

وودَّ لو أنَّها كانت به بدلاً من الكواكبِ حتى الشمسِ والقمر

فالعطف هنا سليم على رأي ابن عصفور، وإنْ لم يرتبط المعطوف(الشمس) بحرف جر (من) .

٢١. أخيراً كشف البحث في ديوان السيد الحلي إلى أنَّه يمكن دراسته على مستويات قصدية، أو نصية ، لما لهذا الشاعر من إمكانية توظيف الألفاظ ومعانيها بين ثنايا قصائده ، مما ينتج نكاتاً ولطائف علمية وفكرية مفيدة .

المصـــــادر والمراجـــع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أ. الكتب :

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تح : شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م .

٢. أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسين بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٦٨هـ) ، تح : مجموعة محققين ، الناشر مصطفى البابي الحلبي ، (د . ط)، ١٣٧٣ هـ . ١٩٦٦ م .

٣. أدب الطف ، أو شعراء الحسين (عليه السلام) ، السيد جواد شبر (ت ١٤٠٢هـ) دار المرتضى ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) .

٤. ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تح : رجب عثمان محمد ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ . ١٩٩٨ م .

٥. الأزهيَّة في علم الحروف ، علي بن محمد النحوي الهروي (ت٤١٥هـ) ، تح : عبد المعين الملوحي ، مجمع اللغة العربية بدمشق ، ط ٢ ، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣ م .

٦. الأساليب الانشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط ٥ ، ١٤٢١هـ . ٢٠٠١م .

٧. الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي ، تح : عبد الاله نبهان ، مجمع اللغة العربية ، دمشق ، (د . ط) ، (د . ت) .

٨. الأصمعيات ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك (ت٢١٦هـ) ، تح : احمد محمد شاكر ، و عبد السلام هارون ، بيروت . لبنان ، ط ٥ ، (د . ت) .

٩. الأُصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت٣١٦هـ) ، تح : عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، لبنان . بيروت ،(د . ط) ، (د . ت) .
١٠. إظهار الأسرار في النحو ، زين الدين محمد بن بير علي بن اسكندر البركوي (ت ٩٨١هـ) ، عُنيَ به : انور الدغستاني ، دار المنهاج ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م .
١١. إعراب القران ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (٣٣٨هـ) ،اعتنى به: الشيخ خالد العلي ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.
١٢. الأعلام ، خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) ، دار العلم للملايين ، ط ٥ ، ٢٠٠٢ م .
١٣. أعيان الشيعة ، السيد محسن أمين ، تح : حسن الامين ، دار المعارف ، بيروت، (د . ط) ، ١٤٠٣ هـ . ١٩٨٣ م .
١٤. الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب ، أبو محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي (٥٢١هـ) ، تح : مصطفى السقا ، وحامد عبد الحميد ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) .
١٥. أمالي (غُرر الفوائد ودرر القلائد) المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي العلوي (ت٤٣٦هـ) ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط ١ ، ١٣٧٣هـ . ١٩٥٤م .
١٦. أمالي ابن الشجري ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي (ت٥٤٢هـ) ، تح: محمود محمد الطافي، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط ١ ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م .

١٧. إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين أبو الحسن علي يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر العربي . القاهرة ، و مؤسسة الكتب الثقافية . بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٢ م .
١٨. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) ، المكتبة العصرية ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م .
١٩. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، جمال الدين بن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) ، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) .
٢٠. الإيضاح العضدي ، أأو علي الفارسي (٣٧٧هـ) ، تح : حسين شاذلي فرهود ، ط ١ ، ١٣٨٩هـ . ١٩٦٩م
٢١. الإيضاح في شرح المفصل ، أبو عمر عثمان بن ابي بكر بن يونس الدّوني المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) ، تح : ابراهيم محمد عبد الله ، دار سعد الدين للطباعة والنشر ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٢م .
٢٢. الإيضاح في علل النحو ، أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تح : مازن مبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ط ٣ ، ١٣٩٩ هـ . ١٨٧٨ م .
٢٣. الإيضاح في علوم البلاغة، أبو المعالي جلال الدين القزويني الشافعي (ت ٧٣٩هـ)، تح: محمد عبد المنعم الخفاجي ، دار الجيل ، بيروت ، ط ٣ ، (د . ت).
٢٤. البابليات، الشيخ محمد علي اليعقوبي (ت ١٣٨٥هـ) ، دار البيان ، مطبعة مهر ـ قم ، ط ٢، (د . ت) .
٢٥. البديع في علم العربية ، أبو السعادات مجد الدين ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) ، تح : فتحي أحمد علىّ الدين ، مركز احياء التراث الاسلامي ، مكة المكرمة ط ١ ، ١٤٢٠هـ .

٢٦. البرهان في علوم القران ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، البابي الحلبي وشركائه بمصر ، ط ٢ ، ١٣٩١هـ . ١٩٧٢م .
٢٧. البسيط في شرح جمل الزجاجي ، ابن أبي ربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله القرشي الاشبيلي (ت ٦٨٨هـ) ، تح : عيّاد بن عيد الثبيتي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٦م .
٢٨. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد ين عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تح : مجموعة من المحققين ، (د . ط)، (د . ت).
٢٩. التبيان في علم البيان المُطلع على إعجاز القران ، ابن الزملكاني (ت ٦٥١هـ) ، تح: د . احمد مطلوب ، و د . خديجة الحديثي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط ١، ١٣٨٣هـ . ١٩٦٤م.
٣٠. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تح : عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .
٣١. تجاربي مع المنبر ، الشيخ أحمد الوائلي ، دار الزهراء ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م .
٣٢. تجديد النحو، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٦ ، (د . ت) .
٣٣. التحرير والتنوير،محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، دار التونسية للنشر. تونس، (د . ط)، ١٩٨٤ م .
٣٤. التحفة السنية لمعرفة معاني الحروف النحوية، عبد الرحمن بن أحمد أبو طالب ، قدمه واعتنى به : د . إبراهيم أبو طالب، دار الكتب اليمنية، صنعاء ط ١، ١٤٣١ هـ . ٢٠١٠م

٣٥. ـ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، أبو حيان الاندلسي (ت ٧٤٥هـ) ، تح: د . حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط ١ ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م .
٣٦. ـ التطبيق النحوي ، عبده الراجحي ، دار النهضة العربية ، بيروت . لبنان ، ط ١، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٤م .
٣٧. ـ التطور النحوي للغة العربية براجشتراسر ، أخرجه وصححه وعلق عليه : د . رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م .
٣٨. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن الملقب بفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٢٠ هـ .
٣٩. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، ط ٣ ، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م.
٤٠. تهذيب اللغة ،محمد بن احمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ) ، تح : محمد عوض مرعب ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠١م .
٤١. تهذيب المغني ، لجنة تنظيم الكتب الدراسية للحوزات العلمية ، المجمع العلمي الاسلامي ، طهران ، ط ٢ ، ١٣٧٠ ش .
٤٢. توجيه اللمع ، أحمد بن الحسين ين الخباز (ت ٦٣٨هـ) ، تح : فائز زكي ، دار السلام ، القاهرة . مصر ، ط ٢ ، ١٤٢٨ هـ . ٢٠٠٧ م .
٤٣. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، ابن أُمّ قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) ، تح : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي ، مدينة نصر . القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ . ٢٠٠١ م .
٤٤. التوقيف على مهمات التعاريف ، عبد الرؤوف بن المناوي ، تح : عبدالحميد صالح حمدان ، عالم الكتاب ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠ م .

٤٥. الجمل في النحو ، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠هـ) ، تح: علي توفيق الحمد ، دار الأمل ، أربد . الأردن ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م.
٤٦. الجمل في النحو ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ) ، تح : د . فخر الدين قباوة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . شارع سوريا ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م .
٤٧. جمهرة اللغة ، أبو بكر محمدبن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) ، تح : رمزي منير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٧ .
٤٨. جنة المآوى، محمد حسين كاشف الغطاء (ت ١٣٧٣هـ) ، تح : السيد محمد علي الطباطبائي ، نگارش ، ط ١ ، ١٤٢٩هـ .
٤٩. الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) ، تح : فخر الدين قباوة ، وأحمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٢ م.
٥٠. حاشية الصبان على شرح الأشموني ، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م .
٥١. حروف المعاني والصفات ، عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي الزجاجي ، تح : علي التوفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة . بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٤م .
٥٢. الحلل في إصلاح الخلل من كتاب الجمل ، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) ، تح : سعيد عبد الكريم السعودي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) .
٥٣. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، ط ٤ ، ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م .

٥٤. الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، تح : محمد علي النجار ، عالم الكتب ، بيروت ،(د .ط) ، (د . ت) .
٥٥. دلائل الإعجاز في علم المعاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ . أو ٤٧٤هـ)، قرأه وعلق عليه : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) .
٥٦. ديوان جرير (ت ١١٤هـ)،بشرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، كورنيش النيل ـ القاهرة، ط ٣ ، (د . ت).
٥٧. ديوان ذي الرُّمة (ت١١٧هـ) ، قَّدمَ له وشرحه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط ١ ، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
٥٨. ديوان زيد الخيل، تح: نوري حمودي القيسي ، مطبعة النعمان ـ النجف الأشرف ، (د . ط) ، (د . ت).
٥٩. ديوان السيد حيدر الحلي ، تح : د . مضر سليمان الحلي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٣٢ هـ . ٢٠١١ م .
٦٠. ديوان السيد حيدر الحلي ، تح : علي الخاقاني ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨م .
٦١. ديوان العجاج ، تح : عبد الحفيظ السطلي ، مكتبة اطلس ، دمشق ،(د . ط)، (د . ت) .
٦٢. ديوان عمرو بن أحمر الباهلي(ت ٦٥هـ)، تح: محمد محي الدين مينو، قنديل للطباعة والنشر، دبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة، ط ١ ، ١٤٣٨هـ ـ ٢٠١٧م .
٦٣. ديوان الفرزدق(ت١١٤هـ)، شرحه وضبطه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط ١ ، ١٤٠٧ـ ١٩٨٧.

٦٤. ديوان المتنبي(٣٥٤هـ)، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، (د . ط) ، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.
٦٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، آقا بزرك الطهراني ، دار الأضواء ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٣ هـ
٦٦. الرد على النحاة ، أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن اللخمي القرطبي المعروف بابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢هـ) ، تح : محمد ابراهيم البنا ، دار الاعتصام ، ط ١ ، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩م .
٦٧. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، أحمد بن عبد النور المالقي (ت ٧٠٢هـ) ، تح : أحمد محمد الخراط ، مجمع اللغة العربية . دمشق ، (د .ط) ، (د .ت).
٦٨. زينب الكبرى من المهد إلى اللحد ، السيد محمد كاظم القزويني (ت ١٩٩٤م) ، دار المرتضى ، بيروت . لبنان ، (د . ط) ، (د . ت) .
٦٩. سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، تح : محمد حسن محمد حسن اسماعيل ، وإحمد رشدي شحاته عامر ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠٠م .
٧٠. السيد حيدر الحلي، شاعر عصره، د. حازم الحلي، مؤسسة الثقلين، العراق ـ كربلاء، (د . ط) ، ١٤١٤هـ ـ ٢٠٠٣م.
٧١. شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك ، شمس الدين ابن طولون الدمشقي (ت ٩٥٣هـ) ، تح : د . عبد الحميد جاسم الكبيسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م.
٧٢. شرح ابن الناظم ، أبو عبد الله بدر الدين بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، تح : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠م.

٧٣. شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمداني (ت ٧٦٩هـ)، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة ، ط ٢٠ ، ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
٧٤. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (المنهج السالك إلى ألفية ابن مالك) (ت ٩٢٩هـ) ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ط ٢ ، (د . ت) .
٧٥. شرح التسهيل ، جمال الدين محمد بن عبد الله الجياني المعروف بابن مالك (ت ٦٧٢هـ) ، تح : د .عبد الرحمن السيد ، ود . محمد بودي المختون ، هجر للطبع والنشر ، ط ١ ، ١٤١٠ هـ . ١٩٩٠ م .
٧٦. شرح التصريح على التوضيح ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الازهري (ت ٩٠٥هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ . ٢٠٠٠م .
٧٧. شرح الجزولي في النحو، أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت ٦٠٧هـ)، تح : د. شعبان عبد الوهاب محمد ، (د. ط) ، (د. ت) .
٧٨. شرح جمل الزجاجي ، أبو الحسن علي بن مؤمن ابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ) ، قدَّم له ووضع هوامشه وفهارسه : فواز العشار ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م .
٧٩. شرح الدماميني على المغني اللبيب، محمد بن أبي بكر الدماميني (ت ٨٢٨هـ)، صححه وعلق عليه: أحمد عزو عناية ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت . لبنان، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ . ٢٠٠٧ م .
٨٠. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، تح : يحي بشير مصري ، دار العلوم العالي، السعودية ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ . ١٩٩٦ م .

٨١. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، جمال الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف المعروف بابن هشام النحوي (ت ٧٦١هـ) ، اعتنى به : محمد بن فضل عاشور، دار احياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م
٨٢. شرح شواهد المغني ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، صححه : الشيخ محمد محمود ، لجنة التراث العربي ، (د . ط) ، (د . ت)
٨٣. شرح عمدة الحافظ وعدة اللاقط ، جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٧٢هـ) ، تح : عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٩٧هـ . ١٩٧٧م .
٨٤. شرح قطر الندى وبل الصدى ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ط ٤ ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.
٨٥. شرح الكافية الشافية ، ابن مالك (ت ٦٧٢هـ) ، تح : عبد المنعم احمد هريدي ، جامعة أمّ القرى . مكة المكرمة ، ط ١ ، (د .ط) ، (د . ت) .
٨٦. شرح كتاب الحدود، عبد الله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي (ت٩٧٢هـ) ، تح : المتولي رمضان الدميري ، مكتبة وهبَة ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٩٣ م .
٨٧. شرح كتاب سيبويه ، ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي (ت ٣٦٨هـ) ، تح : احمد حسن مهدي ، وعلي سيد علي ، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٨ م .
٨٨. شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية ، ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) ، تح : د . هادي نهر ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان ـ الأردن، (د . ط)، (د .ت).
٨٩. شرح المفصَّل ، موفق الدين بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، ادارة الطباعة المنيرية ، مصر ،(د .ط) ، (ط . ت).

٩٠. شرح المكودي على ألفية ابن مالك ، عبد الرحمن بن صالح المكودي(ت ٨٠٧هـ)، تح : عبد الحميد هنداوي ،المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٥م .
٩١. شعر ابن ميادة(ت ١٩٣هـ) تح: حنا جميل حداد، مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق ، (د . ط) ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٩٢. شعراء الحلة ، أو البابليات ، الشيخ علي الخاقاني (ت ١٣٩٩هـ) ، دار البيان ، المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٧٢هـ . ١٩٥٢م .
٩٣. شمس العلوم ودواء العرب من الكلوم ، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣هـ) ، تح : مجموعة من المحققين ، دار الفكر المعاصر(بيروت . لبنان) ، دار الفكر(دمشق . سوريا) ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م .
٩٤. طبقات فحول الشعراء ، محمد بن سلام الجُمَحي (ت ٢٣١هـ) ، قرأه وشرحه : محمد محمود شاكر ، دار المدني ، جدة ، (د . ط) ، (د . ط).
٩٥. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، يحيى بن حمزة بن علي الحسيني العلوي (ت ٧٤٥هـ) ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ .
٩٦. الطليعة من شعراء الشيعة ، الشيخ محمد السماوي (ت ١٩٥٠م) ، تح : كامل سليمان الجبوري ، دار المؤرخ العربي ، بيروت . لبنان ط ١ ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.
٩٧. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح ، أحمد بن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧٣هـ) ، تح : د . عبد الحميد هنداوي ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م .
٩٨. العقد المفصل في قبيلة المجد الموثل ، السيد حيدر الحلي (ت ١٣٠٤هـ) ، مطبعة الشابندر ، بغداد ، ط ١ ، ١٣٣١هـ .

٩٩. علم المعاني، عبد العزيز عتيق، دار النهضة، بيروت ــ لبنان ، ط ١ ، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م .
١٠٠. العوامل المئة، عبد القاهر عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ) ، عُني به: انور الداغستاني، دار المنهاج ، المملكة العربية السعودية ــ جدة ، ط ١، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م .
١٠١. العوامل المئة النحوية في أصول علم العربية، شرحه: خالد الأزهري، تح: البدراوي الزهران، دار المعارف، كورنيش النيل ـ القاهرة ، ط ٢ ، (د . ت).
١٠٢. الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه ، علي مزهر محمد الياسري، تقديم : عبد الله الجبوري ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ . ٢٠٠٣ م.
١٠٣. الفهرست، أبو الفرج محمد بن اسحاق بن محمد الوراق المعروف بالنديم (ت ٤٣٨هـ)، تح : ابراهيم رمضان ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ط ٢ ، ١٤٢٠ . ٢٠٠٠.
١٠٤. في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي ، دار التراث العربي ، بيروت . لبنان، ط ٢ ، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م .
١٠٥. القاموس المحيط ، مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ) ، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان ، ط ٨، ١٤٢٦هـ . ٢٠٠٥م .
١٠٦. الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، جمال الدين بن عثمان المصري المالكي المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، (د . ط) ، (د . ت) .
١٠٧. الكامل في اللغة والأدب، المبرد(ت ٢٨٥هـ) ، تح: عبد الحميد الهنداوي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ـ المملكة العربية السعودية،(د .ط)، (د . ت).

١٠٨. الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه (ت ١٨٠هـ) ، تح: عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط ٣ ، ١٩٨٨ م .
١٠٩. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو الفراهيدي (ت١٧٠ هـ)، تح : د . مهدي المخزومي ، ود . إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال، (د . ط) ، (د . ت) .
١١٠. الكناش في فني النحو والصرف ، عماد الدين الأيوبي الشهير بصاحب حماة (ت ٧٣٢هـ) ، تح : رياض بن حسن الخوام ، المكتبة العصرية ، بيروت . لبنان، (د . ط) ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م .
١١١. اللامات ، عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧هـ) ، تح : مازن مبارك، دار الفكر . دمشق ، ط ٢ ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥م .
١١٢. اللامات دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية ، عبد الهادي الفضلي، دار القلم ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٩٨٢ م .
١١٣. اللباب في علل البناء والإعراب ، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦هـ) ، تح : عبد الاله النبهان ، دار الفكر، دمشق ، ط ١ ، ١٤١٦ هـ . ١٩٩٥ م .
١١٤. لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الانصاري (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيرت . لبنان ، ط٣ ، ١٤١٤ هـ .
١١٥. اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان ،عالم الكتاب، القاهرة ، ط ٤ ، ١٤٢٥ هـ . ٢٠٠٤م.
١١٦. اللمحة في شرح الملحة ، محمد بن حسن بن سباع بن أبي بكر الجذامي ، المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ) ، تح : ابراهيم بن سالم الصاعدي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة ط ١ ، ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٤م.

١١٧. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة ، غالب المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة والفنون . الجمهورية العراقية ١٩٨٧، (د . ط).
١١٨. مأساة الزهراء (عليها السلام) شبهات وردود، السيد جعفر مرتضى العاملي، دار السيرة ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م .
١١٩. مُثُلُ المقرب، ابن عصفور الاشبيلي (ت ٦٦٩هـ) ، تح : صلاح سعد محمد المليطي ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م .
١٢٠. مجاز القران ، أأو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩هـ) ، تح : محمد فؤاد سَزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، (د .ط) ، ١٣٨١ هـ .
١٢١. مجمع البيان في تفسير القران ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) ، دار العلوم ، ط ١ ، ٢٠٠٥م .
١٢٢. المحلى وجوه النصب، أبو بكر احمد بن الحسن بن شقير النحوي (ت ٣١٧هـ) ، تح : فائز فارس ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت . شارع سوريا) ، دار الامل (اربد . الاردن) ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ . ١٩٨١م .
١٢٣. مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تح : يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية . الدار النموذجية ، بيروت . صيدا ، ط ٥ ، ١٤٦٠ هـ . ١٩٩٩م .
١٢٤. المخصص ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ) ، تح: خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧ هـ . ١٩٩٦ م .
١٢٥. المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة ، ط ٤ ، (د . ت) .
١٢٦. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والأدب ، مهدي المخزومي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ٢ ، ١٣٧٧ هـ .. ١٩٨٥ م.

١٢٧. مرآة الجنان وعبر اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني (ت ٧٦٨هـ) ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط ١ ، ١٤٧١هـ ـ ١٩٩٧م .
١٢٨. المسائل الشيرازيات ، أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، تح : حسن محمد هنداوي، كنوز اشبيليا للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م .
١٢٩. المسائل المشكلة ، أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) ، علق عليه : د . يحي مراد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٢م .
١٣٠. مشكل إعراب القران، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ) ، تح : حاتم صالح ضامن ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ شارع سوريا ط ٢ ، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٤م .
١٣١. معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، الشيخ محمد حرز الدين(ت ١٣٦٥هـ)، علق عليه حفيده : محمد حسسين حرز الدين ، مطبعة الولاية ، قم ، (د. ط) ، ١٤٠٥هـ .ق
١٣٢. معاني الحروف ، أبو الحسن بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ) ، تح : د . عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ، دار الشروق للنشر ، جدة ـ المملكة العربية السعودية ، ط ٢ ، ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م .
١٣٣. معاني القران ، أبو زكريا يحي بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ)، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .
١٣٤. معاني القران وإعرابه ، أبو اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١هـ) ، تح: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
١٣٥. معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان ـ الأردن ، ط ١ ، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م .

١٣٦. معترك الأقران في اعجاز القران، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تح : علي محمد البجاوي ، دار الفكر العربي (د . ط) ، (د . ت) .
١٣٧. معجم ادباء الاطباء ، محمد الخليلي (ت ١٩٦٨م) ، مطبعة الغري ، النجف الاشرف ، (د . ط) ، ١٣٦٥هـ . ١٩٤٦م .
١٣٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط ١، ١٤٢٩ هـ . ٢٠٠٨م .
١٣٩. معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد اللبدي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . شارع سوريا ، دار الفرقان ، عمان . الاردن ط ١ ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٥٨ م .
١٤٠. معجم الوافي في ادوات النحو العربي ، علي توفيق الحمد ، ويوسف جميل الزعبي ، دار الأمل ، أربد . الأردن ، ط ٢ ، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م .
١٤١. معجم حروف المعاني في القران الكريم ، محمد حسن الشريف ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م .
١٤٢. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد بن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، (د .ط) ، ١٤١١هـ . ١٩٩١ م .
١٤٣. المفردات في غريب القران، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت ٥٠٢هـ) ، تح : صفوان عدنان الداودي ، (دار القلم ، دار الشامية . دمشق ، بيروت) ، ط ١ ، ١٤١٢هـ .
١٤٤. المفصَّل في العربية ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، تح: محمد صالح قدارة ، دار عمار للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م .
١٤٥. مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ) ، تح : عبد السلام هارون ، دار الفكر ، (د .ط) ، ١٣٩٩ هـ . ١٩٩٧م.

١٤٦. المقتصد في شرح الايضاح ، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ) ، تح: كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، جمهورية العراق ،(د . ط) ، ١٩٨٠ م .

١٤٧. المقتضب، أبو العباس المبرد، ت: محمد عبد الخالق عظيمة ، القاهرة ، (د . ط) ١٤١٥ هـ. ١٩٩٤ م.

١٤٨. مقدمة في النحو ، خلف بن حيان الاحمر (ت ١٨٠هـ)، تح: عزالدين التنوخي، دار الثقافة للتراث القومي ، دمشق ، (د . ط) . ١٣٨١ هـ.١٩٦١ م.

١٤٩. الموشح ، أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت ٣٨٤هـ) ، تح : علي محمد البجاوي ، نهضة مصر للنشر والتوزيع ، (د .ط) ، (د. ت) .

١٥٠. النحو العربي احكام ومعاني ، محمد فاضل السامرائي ، دار ابن كثير ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٣٥هـ. ٢٠١٤م.

١٥١. نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، أبو البركات كمال الدين الأنباري(ت ٥٧٧هـ)، تح : إبراهِيم السامرائي ، مكتبة المنار ، الزرقاء . الاردن ط ٣ ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م.

١٥٢. النواسخ في كتاب سيبويه ، حسام سعيد النعيمي ، دار الرسالة للطباعة ، بغداد، (د . ط)، ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

١٥٣. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، تح: عبد السلام محمد هارون ، وعبد العال سالم مكرم ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . شارع سوريا ، (د .ط) ، ١٤١٣ هـ. ١٩٩٢ م .

ب ـ الرسائل والأطاريح الجامعية

١. حروف المعاني العاملة في شعر المتنبي ، ظاهر محسن كاظم، أطروحة دكتوراه ، جامعة بابل ـ كلية التربية ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧ م .

٢. حروف المعاني في نهج البلاغة ـ دراسة نحويةـ ، عبد الواحد خلف ، أطروحة دكتوراه، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.

٣. دراسة حروف المعاني في معجم تاج العروس للزبيدي ، سندس محمد خلف، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.

٤. ظاهرة النيابة في العربية ، عبد الله صالح عمر ، أطروحة دكتوراه ، جامعة المستنصرية ـ كلية الآداب ، ١٩٩٧ م .

٥. لغة شعر السيد حيدر الحلي ، أحمد صبيح محسن الكاظمي ، رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، كلية التربية ، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

ج ـ الدوريات

١. كتاب العقد المفصل في قبيلة المجد المؤثل (دراسة تحليلية) ، د. أحلام فاضل عبود، مجلة مركز بابل ، العدد ٢ ، ٢٠١١م.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Misan

Faculty of Education

Letters meanings in the Encyclopedia of Al-sayid. Haider Al-Hili

(1304 AH)

A thesis submitted to

Council Faculty of Education–University of Misan

A part of requirement for Master's degree in Arabic Language / language

By the Student :

Ghaleb Abdel Motaleb Ramadan

Supervised by :

Assistant Professor Dr.

Ali Musa Akla Al-Kaabi

2019 A.D **1440A.H.**

ABSTRACT :

This study is to show the letters meanings and their multiple connotations contained in the Encyclopedia of Al-sayid. Haider al-Hili through theorizing the grammatical material that exists between the folds of the grammatical books for the ancients and modernists. The encyclopedia that

was adopted by the researcher is mainly his encyclopedia to achieve (Dr. Mudar Suleiman al-Hali), and the researcher adopted the descriptive analytical method with extrapolation of the words of grammarians and their theories with respect to the letters meanings.

This study was preceded by many studies in the letters of meanings, including: (meanings in the Rhetoric approach - grammatical study) by Dr. Abdul Wahed Khalaf; Also: (the study of meanings in the dictionary crown bride) for" Sondos Mohammed Khalaf", as well as (letters meanings working in the poetry of Al-Mutanabi) for Zahir Mohsen Kazem.

In this thesis the researcher examined the working and non-working characters in the poetic texts in the Encyclopedia of Al-sayid. Haider al-Hili, as Al-Hallali's poetry is full of meanings, the study in poetry is more important in extracting the significance of those letters than the prose text. Moreover, the functional meaning of a single letter may be multiple in one context. Hence, the Encyclopedia of Al-Sayid Al-Hali did not receive a grammatical study but was studied at other levels such as (the language of poetry in the Encyclopedia of Al-Sayyid Al-Hali) by the researcher Ahmad Sobeih Mohsen Al-Kaabi; He also studied his lament poems from his Encyclopedia (a stylistic study) in a research published in the Journal of Human Sciences at the University of Babylon - College of

Education, for the researcher Dr. Faris Aziz Muslim, thus, there are very few studies on this on his Encyclopedia.

This study contained the preamble which includes two parts; In the first part: the researcher addressed the limit of the letter language and terminology, and then showed his roots and continued to come, and then sections and number, and the researcher found that the definition of the letter began with the emergence of the science of grammar and then the researcher showed the importance of those The letters and their functions within the texts, and in the second part: The researcher dealt with the life of Al-said. Al-Hili from his lineage, birth, nickname, surname, family, poetics, effects, sayings of scientists, and then his death.

In the first chapter, it included a detailed preposition, which dealt with the definition of preposition, language and idiom, and different grammarians in the name of traction, and then the prepositions contained in the encyclopedia of Al-sayid. Al-Hilli, which come to multiple indications, they are arranged according to the number, namely: (B, L , from, in, and on, to, and then the prepositions that come with specific meanings, namely: K, if, F. oath , T oath , and even) The research found that these letters came out for many connotations and revealed many meanings that reflect The poet's ability to employ them as he sees fit in the poetic text.

In the second chapter, the letters included the abrogates, and came in two searches, the first topic dealt with: the abrogative characters abbreviated, and in which the definition of transcription language, and idiom, and then the characters already suspicious (that and its sisters) and sequential in order the number of incoming in the encyclopedia of Al-sayd. Al-Hallali: And that, as if, but, and may, perhaps), which is sequenced according to the many received in the Court, and his verses came in accordance with the rules of grammarians in many of them, and the most contacted with these letters are pronouns, which is more powerful and pompous and eloquent, and came (Would that) more than (Perhaps) the possibility of using (Would that) in the possible and not possible in contrast to (perhaps) So, then signed the study on Almhbhatt (not), has been received, two of which only two (that does not), and there were (what) Altmimah has more than Hijazi, because the language of poetry with the use Altmimah more of them Hijazi.

In the second section: the researcher dealt with the letters of the actual abrogators, which are the definitive letters of the present tense, and include: (did not, nor the end, blame it, the conditional, why), and the letters erecting the present tense, and include: The difference between (LM) and (Lama) and the reason for the large number of (LM), because it is more widespread in use and more powerful in the text when the

assertion, and the most rhetorical purposes that came out (LA) matter and assertion is pray , A method of discourse characterized by the poet.

The third chapter is concerned with the letters of the non-working meanings, which are few roses in the Court of Mr. Al-Hali compared to the letters meanings working; therefore, the researcher adopted a numerical division similar to what did Ramani and El-Mouradi, include: Monograms: (Waw, Hamza, F) , And binary letters: including (if, and O, O, and not, and what, but, and or, and mother), and the three letters: including (then, Ala, and mother, and yes), and the quadruple characters, including (Ella, Lola, and even, or either), Which is arranged according to the number of incoming in his office, and Mr. ornaments bucked the audience of grammarians in (even) passion in the name dragged without the letter puppy He came in agreement with Ibn Asfour without a preposition. Through the search for these letters in the encyclopedia of Al-said Al-Hili, the reasercher encountered several problems, perhaps the most important and most important, is that the encyclopedia is not annotated, and no comments and footnotes, which makes it difficult to capture the meanings of these letters within the text, so I resorted to lexical dictionaries, in order to reveal the meanings of some Structures and semantics. Then the research ended with the most important results

consisting of (21) twenty-one results, followed by list of sources and references included a list of theses and dissertations.